مجلة شهرية تُعنى بالشعر والأدب الشعبي - السنة السادسة - العدد (63) - نوفمبر 2024

الحيرة من الشّقافة

تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة

مسابقات الشعر النبطي والشعبي.. مدارس ومهارات في القصيدة

المكان في ذاكرة الشعراء.. قصيدة الوجدان وكتاب الحنين

شعراء شباب يقطفون ثمار الإبداع

تضطلع مجلة «الحيرة من الشارقة» بدور مهم في إذكاء وتنشيط روح المنافسة بين الشعراء، ليقطف الشعراء الشباب ثمار إبداعاتهم الشعرية عبر صفحات هذه المجلة، من خلال ما يبعثه القراء والمهتمون من ردود فعلٍ إيجابية، على المستويات العالية التي وصل إليها الشعراء الإماراتيون والخليجيون والعرب، لا سيما والمجلة أيضاً تشتمل على أهمّ ما يحتاجه الأدباء والقراء في ربط حاضرهم بماضيهم ومعرفة الظروف والفترات الأصيلة للرواد، في كتابة وإبداع القصيدة النبطية والشعبية.

وفي العدد الثالث والستين من مجلة «الحيرة من الشارقة»، تتنوع قصائد «أنهار الدهشة»، و«بستان الحيرة»، لتقدّم لنا تجارب شابة وأخرى ذات مسيرة طويلة في هذا المجال، كما يتناول العدد في باب «على المائدة» موضوع المسابقات الشعرية والمهرجانات، ودورها في صقل المواهب وجدّية الأعمال، وبذل الجهود فيها، وإبراز الطاقات الإبداعية بين الأجيال.

وفي باب «من زهاب السنين»، نتعرف على موضوع الآبار والموارد المائية (العدود) في الشعر النبطي لمنطقة الجزيرة العربية، بصفة ذلك جزءاً من التوثيق وحفظ الموروث الشعبي، كما نقرأ في باب «كنوز مضيئة» تجربة الشاعرة السعودية مرسى العطاوية وقصائدها البدوية وأغراضها الشعرية.

أمّا في باب «مداد الرواد»، فنحن على موعد مع قراءة لسيرة الشاعر الإماراتي راشد السويدي (صفوان) وإبداعاته في الوصف وبقية المواضيع والأغراض التي اشتهر بها، كما سنكون في باب «تواصيف» مع جولة في فنّ «الشتاوة» الشعري الليبي بوصفه موروثاً أدبيّاً واجتماعيّاً.

ويتواصل العدد في باب «شبابيك الذات» بقراءة لتجربة الشاعر العُماني حمود الحجري وإبداعاته الأدبية، كما نكون في باب «إصدارات وإضاءات» مع قراءة لديوان «شوق السحاب» للشاعرة فاطمة الشمراني، لننتقل في باب «عتبات الجمال» إلى موضوع المكان في ذاكرة الشعراء. أمّا في باب «فضاءات» فنقرأ موضوع الجبال في القصيدة النبطية والشعبية، بصفته رمزاً للمكانة العالية من وجهة نظر الشعراء.

ونتعرف في باب «ضفاف نبطية» على التجربة الإبداعية للشاعر الإماراتي محمد العفاري وأسلوبه الأدبي، كما نقرأ في باب «مدارات» موضوع الشباب في القصيدة الشعبية والنبطية، وأشعار الحنين إلى الماضي في هذا الموضوع.

السنة السادسة
العدد (63)
نوفمبر 2024

الحيرة من الشّرقة

مجلة شهرية تحمل اسم (الحيرة)
تقديراً لهذه البلدة التي تقع على ساحل الشارقة
والتي نشأ فيها عدد من الشعراء

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد إبراهيم القصير

مدير مجلس الحيرة الأدبي
بطي المظلوم

سكرتير التحرير
محمد عبدالسميع

هيئة التحرير
ناصر الشفيري
مريم النقبي

التصميم والإخراج
محمد باعشن

التوزيع والإعلانات
خالد صديق

صورة الغلاف:
واجهة المجاز - الشارقة

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الثقافة.
ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
لا تقبل المواد المنشورة أوالمقدمة لدوريات أخرى.
أصول المواد المرسلة للمجلة لا ترد لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
تتولى المجلة إبلاغ كتّاب المواد المرسلة بتسلّمها، وبقرارها حول صلاحيتها للنشر أوعدمها.

عناوين المجلة

الإمارات العربية المتحدة، حكومة الشارقة
دائرة الثقافة
ص.ب: 5119، الشارقة
هاتف: +97165125333
براق: +97165123303

Email: nabati@nabatipoetry.ae
www.sdc.gov.ae

22

رثى الطير وبرع في الغزل
راشد السويدي (صفوان)..
إبداعات الوصف
في القصيدة النبطية

الأسعار:
- الإمارات 5 دراهم - السعودية 5 ريالات - قطر 5 ريالات
- البحرين 500 فلس - الكويت 0.500 دينار
- سلطنة عُمان 0.500 ريال - الأردن 2 دينار
- مصر 5 جنيهات

وكلاء التوزيع:
- الإمارات: شركة توزيع
الرقم المجاني: 8002220
- السعودية: شركة تمام العالمية المحدودة - الرياض
هاتف: +966576063677
- البحرين: مؤسسة الأيام للنشر - المنامة
هاتف: +97317617733
- الكويت: مجموعة النظائر الإعلامية - الكويت
هاتف: +96599872675
- سلطنة عُمان: المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط
هاتف: +96824700895
- الأردن: وكالة التوزيع الأردنية - عمّان
هاتف: +96265358855
- مصر: مؤسسة الأهرام للتوزيع - القاهرة
هاتف: +20227704293

32 من أشعار الجزيرة العربية الآبار والموارد المائية (العدُود)

38 الشاعر محمد العفاري.. الجبال الراسية حين يبعثرها الشوق

46 مرسى العطاوية.. قصائد في الحنين إلى البادية وتفاصيل الحياة

56 المكان في ذاكرة الشعراء.. قصيدة الوجدان وكتاب الحنين

64 الشاعر حمود الحجري.. صورة الضوء المحمول على نجمة شحيحة

72 الشّباب في القصيدة الشعبية والنبطية..

78 الجبال في القصيدة النبطيّة والشعبية.. المكانة الرفيعة

92 الذات في ديوان «شوق السحاب» للشاعرة فاطمة الشمراني

شعراء العدد

شوقي العامري
جمعان وقيان
فاطمة ناصر
عبدالله لهمود البدري
فهد غراب المري
عبدالله السرحاني
شيخه المقبالي
طلال النشيرا
هيفاء الشمراني
منذر الفطيسي
بدر بندر
عايش بن سالم
الشوق طير
غادة العلوي
عدنان كريزم
جاسر الرويلي
ريوف الشمري
عبدالله علي الشامسي
سيف منصر الحارثي
راشد العزاني
فارس الثابتي
شيخة جمعة
سالم المناعي
عبدالمحسن بن سعيد
محمد حامد
سعود محمد الجميلي
صالح السنيدي
ليالي العموش
يوسف بن جريبيع
أحمد الخميسي
مشعان البراق
فاطمة عبدالله
عبدالكريم العفيدلي
فهد الخلاوي
خالد الطويل
نفلا الراشد
مختار السلامي
متروك العنزي
وادرين

شروط رائعة من الشاعر شوقي العامري، وموسيقى عذبة، حول المعنى الجميل لـ"كريم الطبع"، المشارك في الهموم، والمدافع عن الصديق.

شوقي العامري
البحرين

الطبع الكريم

كريم الطّبع من يوْفي وعوده
ولا يشْقيك من كَثْرة صِدُوده
يجيك وْيِسْتمع لهْمُوم قلْبك
وْيَقْطف من بساتينك ورُوْده
يشِيْل الحِمْل والأثْقال عنّك
وْيَجْبِر خاطرك باحْلى رِدُوْده
يزُورك كلّ ما رِحْت وْنِسيْته
وْيَعْلن لك إلى الآخر صموده
ينسّيك القَهَر ويْذود عنّك
وْيَحْشد لاكْبَر أعْدائك حشوده
يْدَافع عن حقوقك قبْل حقّه
وْيَبْذل كلْ مِسَاعيه وْجهوده
يحطّك في وِسْط عينه وْقَلبه
وْيَسْقيك الكَرَم من كاس جُوْده
يقول الصِّدْق لَوْ إنّك سَألته
وَلا يبْعِد وْيَخْرِج عن حدوده
يعِزّك مثل إخْوانه وْأكثر
وْيَثْبت لك من افْعاله وجوده
يخَبّي عن جميع النَّاس سِرِّك
وْيَفْضي لك من الطّيبه سْدُوده
يقدّم لك من أفْكاره نصيحه
وْيَعْكس ما تعلّم من جدوده
هذاك اللِّي يسِرّ البال ذِكْره
وْيِحْفظ من كَرَم أصْله عهوده

لمحة

لـي اسْـبـوع يـا (نـــوّاف) والـنّـفـس طايبه
وْلا فـاد نِـسْـنـاس الـشّـمـال وْهَـبـايْـبـه
عـلـى كِـثْـر مـا دَوّرت فْـي الـبـعـد راحـتـي
لـقـيـت الـــزّمـــان الـمـرّيـرْسِـل نِـوَايْـبـه
تِـوَلَّـجْـنـي الـحـظّ الـــرّدي وَانْـهـك الـقِـدَم
مـــعْ كـل رَمْـيـــه قـــال مـا هِـيْـب صـايْـبـه
وانـــا مـؤمـنٍ بـالـلـه وْراضـــي بْـقِـسْـمـتـه
وْلـــو شِـفْـت مـن قِـسْـمـة زمـانـي غَـرايْـبـه
مِـقَـاديـر والأقـــدار مـا هـي بْـرَغْـبـتـي
وْهـــذي عَـطـايـا الـلـه وْهـــذي وَهـايْـبـه
هُـروب الـفـتـى عـن وَاقِـعـه يَـتْـعِـب الـفِـكـر
مـن أسْـبـابـهـا يِـشْـقـى وْتِـشْـقـى ركـايْـبـه
الانْـسـان يـبـقَـى رَهْـــن الاحلام والـمُـنـى
إلـــى ذاق ضَـــرْبـات الـــزّمـان وْعِـطَـايْـبـه
تـمـرّ الـسّـنـيـن بْـلـمـحـة تـسْـبِـق الـبِـصَـر
وْلا نـــدري لْـعُـمـر الـشـقّـي وَيْـــش جـايْـبـه
الايّـــام مِـثْـل الـنّـاس بـالأخـذ والـعَـطـا
إلـــى مـن عَـطَـت تـاخِـذ وَلا هَـيْـب تـايْـبـه
حـيـــاةٍ نِـعـيـش لْـهـا وحـيـــاةٍ نِـعـيـشـهـا
وْمـــن قـــدّم الـدّنـيـا مـسـاعـيـه خـايْـبـه

أنهار الدهشة

الـشـاعـر جـمـعـان وقيان يوصي "نواف"، ويشكو الزمن المرّ، والـواقـع الـمـؤلـم، وبقاء الإنسان رهن الأحلام، كما يحزن للسنوات المارة بلا قيمة.

جمعان وقيان
السعودية

الأحلام الخضراء

أنهار الدهشة

الأحلام الخضراء الجميلة التي ترسمها الشاعرة فاطمة ناصر (فتاة تهامة)، تضعنا في جوّ الفرح والشاعرة تزفّ العطر، وتتسامح في كلّ شيء.

فاطمة ناصر

(فتاة تهامة)

الإمارات

احْتَرْت بين القلب والرّوح والعين

والعمر واحْساسي وكلّ المحاني

شِعْري.. غَلاك بْداخلي من زمانين

أحْلامي الخَضْرا وضِحْكة زماني

من فرْحتي تاهَتْ حروف الدّواوين

ماْ ادري أشِيْلك شِعْر؟.. والاّ أغاني؟!

شِفْني أشيل الوَرْد ما بين كفّين

والوَرْد من شوقه لِلَمْسِك يعاني

وْشِفْني أزِفّ العِطْر بِاحْساس لَلْحِين

ما اشوف نزْفه يِسْتِحقّ امْتناني

وْشِفْني أوَاكب طهْر قلبك على وين

صار البَحَر نبْضك وروحك موّاني

يا كم أنا من فرْحتي ذِبْت لك.. لين

أشْعِر برَجْفاتي بِوَصْلك أماني

أشْيا كثيره حرْت ما بينها البين

خِذْ ما تبي.. لا تِسْتِحي.. خِذْ عشاني

ما تدْري إنْ ضحكاتك اليوم عيدين؟

ما تدري إنّ اليوم فرْح.. وْتَهاني؟

يا سَيّدي تأمِر على الرّاس والعين

يجيك كلّ اللّى تبى فى ثواني

عامك ويومك يا عَسى ايّامك سْنين

وانْته بْخير.. وْلا تفارق حناني

غرّة الشمس

النّفْس أجْمَح بها مرّه وْتِجْمَح بي
مَعَ تِكاليفها يا ثِقْل تَكْليفي
وِشْلون أبَى اوَاجِه الأمواج في دَربي
لى صار موج البحَر يكْسِر مِجاديفي
يا غِرّة الشّمس يا بِعْدك ويا قِربي
يا ليت كيفك يِجي مَرّه على كيفي
لى حان وقت الغُروب وْذَعْذع الغربي
تِجْتاحني مِزْنةٍ هتّانها هيفي
يا ذِكْريات السّنين اللّي تِعَزّربي
أحيان في واقِعي وَاحْيان في طيفي
يا واقع الحال يا زادي وْيا شِربي
يا مُنْيِتي.. يا رِصيدي من مواقيفي
وِشْلون أباحْتال يا قلبي على قلبي
وَاقُول هذا رِبيعك والهوَى صيفي
والقصّه اللّي تِوَدّيني وْتِرْجَع بي
ما جات من نَسْج تفكيري وْتأليفي

أنهار الدهشة

في قصيدة الشاعر عبدالله بن لهمود البدري تكون الشمس وسيلة لبث هموم الشاعر، في ذكرياته وحظّه الذي يرجو، وثقل الأيام.

عبدالله لهمود البدري
العراق

تلعب دوراً في تنافس الشعراء نحو الأفضل

مسابقات الشعر النبطي والشعبي.. مدارس جديدة ومهارات متقدمة في كتابة القصيدة

تلعب المسابقات الشعريّة في مجال الشعر النبطي والشعبي دوراً كبيراً في إذكاء روح المنافسة بين الشعراء الإماراتيين والخليجيين والعرب، وهو ما يؤدّي إلى اكتساب مهارات جديدة على أكثر من صعيد، منها الإبداع وتجويد الشعر إلى مراحل متقدمة على مستوى الشاعر الواحد، ما يجعل من الساحة الشعرية على وجه العموم ساحة غنيّة ومكتنزة بالإبداع والصور الشعرية والإبداعات القويّة، التي يُحتفى بها بشكل يعمل على انتشار الشاعر ومعرفة إبداعه وحضوره عربيّاً، كما أنّ المسابقات بما تشتمل عليه من تنظيم ولجنة تحكيم؛ تجعل من الشعراء المشاركين أصحاب حسّ نقدي مميّز ومعرفة بالتطوّر الذي يجب أن يطرأ على قصائدهم نحو آفاق جديدة من الإبداع.

محمد عبد السميع

بيت الحكمة الشارقة

مزنة العامري

أنور الهقيش

عبدالحميد الدوحاني

أمل الزهراني

المسابقات بما تشتمل عليه من تنظيم ولجنة تحكيم تجعل من الشعراء المشاركين أصحاب حسّ نقدي مميّز ومعرفة بالتطوّر الذي يجب أن يطرأ على قصائدهم

لكلّ هذا، أكّد شعراء لـ «مجلة الحيرة من الشارقة»، أهميّة المنافسة من خلال المسابقات والمهرجانات الإماراتيّة تحديداً، في تعزيز العملية الإبداعيّة والتعرّف على مدارس شعريّة متقدّمة، فيتحقق لذلك هدف التأثير والتأثّر من خلال هذه المسابقات. كما يضيفون إلى ذلك، الانتشار الإعلامي للشعراء في المجلات والفضائيّات والإذاعات والتلفزيونات الوطنيّة وغيرها من منابر الإعلام.

أهميّة المنافسة

تقول الشاعرة والإعلامية الإماراتيّة مزنة العامري، إنّ المسابقات الشعرية تحفز الشاعر على الإبداع في اختيار الكلمة، وإقامتها لها تأثير إيجابي ومباشر في حضور الشعر وانتشاره، وتوسّع من جماهيريته والحفاظ عليه، فهذه المسابقات والجوائز تشعل فتيل المنافسة بين الشعراء، وتحسّن من إبداعهم، وتصقل مواهبهم، وتوسّع من ثقافتهم ومخزونهم اللغوي والمعرفي، وتسلّط الضوء على نظرتهم وطبيعة إسهاماتهم، وتحرّك المشهد الشعري، وتسهم في رفد الساحة بخامات ومواهب جديدة، فالمسابقات والجوائز ضرورية، حتى نحافظ على موروثنا الشعبي، لأنّ الاهتمام بالشاعر هو اهتمام بالشعر، كون الشاعر هو الرافد الأساسي للشعر ومصدره.

مبادرات فاعلة

وتؤكّد الشاعرة السعودية أمل الزهراني «أميرة الخواطر»، أنّ انتشار المسابقات الثقافية من خلال أكثر من جهة، أمر إيجابي، وله تأثير كبير في الساحة الشعبية،

ويزيد من التنافس، كما يحفز الشعراء على الكتابة والنشر في المجلات الشعرية، التي نحن بحاجة إليها، وتفتقر لها الساحة، بسبب قلتها في الوقت الراهن. وتدعو الزهراني إلى مبادرات عديدة في إطلاق مثل هذه الجوائز والمسابقات.

شعراء جدد

ويرى الشاعر العُماني عبدالحميد الدوحاني، أنّ المسابقات هي دافع قوي لظهور عدد من الشعراء الحقيقيين، خصوصاً الشعراء البعيدين عن الظهور الإعلامي، حيث إنّ دخولهم أجواء هذه المسابقات، يعيدهم إلى الساحة ويساعد على استمرارهم، كما أن المفردة قد تتغيّر إلى الأفضل، ولا بدّ من الارتقاء بها إلى المقدمة من خلال الاحتكاك بمتسابقين آخرين، يحملون ثقافات أخرى.

تطوير القصيدة

ويرى الشاعر العماني أحمد الحكماني المسابقات من الأمور المهمّة، موضّحاً أنّ الاهتمام الشعري الملحوظ انصبّ في مصلحة الشعر النبطي، وخلق أرضاً خصبة وبيئة شعرية متجددة، مثلما أسهمت المسابقات في بروز أسماء شعرية قديمة وجديدة، خصوصاً أننا نعيش طفرة إعلامية، إذ أصبح الحضور متاحاً للجميع من خلال شبكات التواصل.. وهو ما أسهم في تطوير النص النبطي بشكل ملحوظ.

التجديد الشعري

ويقول الشاعر الأردني أنور الهقيش، إن انتشار مسابقات الشعر ساعد على وصول المفردة القديمة لجيل جديد، وساعد أيضاً على حفظ الموروث العربي الأصيل، بما فيه من عادات وتقاليد، ومن خلال هذه المسابقات صُدِّرَت للمُشاهد أسماء جديدة مبدعة، رسمت بكلماتها صورة الحدث بكل زواياه الجميلة، بريشة المبدعين على حائط قلوبنا، بصفتنا متابعين ومحبين لهم، حتى بتنا نتتبّع أخبارهم في منصات التواصل. أمّا عن تأثيرها في تطوّر القصيدة، فيقول إنّها أسهمت بشكل كبير ولافت للنظر بتطوّر القصيدة النبطيّة من خلال فلترة المفردات وتحديثها بالشكل المطلوب، الذي يراعي فهم الجيل الجديد، لتستمر لأجيال وأجيال. كما تغيّر الأسلوب بتحديثه والتماشي مع ما يتقبّله المتابع بشكل احترافي، فالشعراء النبطيون التقليديين أخذوا هذا التطوّر على محمل الجد، لمواكبة ركب التحديث المستمر لإيصال صوتهم، وليقارعوا أقرانهم في التنافس على حصد الألقاب في هذه المسابقات، لأنّ دعم هذه المسابقات يحفّز الشعراء لكتابة الشيء المختلف والأجمل والمتطوّر.

الجليدي العويني

مروة سويلم المزينه

آلاء أحمرو

خالد الطاهر

أحمد الحكماني

رفيقة بن رجب

الحسّ النقدي

وترى الشاعرة الإماراتيّة نايلة الأحبابي، أنّ مسابقات الشعر النبطي تحفز الشاعر ليظهر أجمل ما عنده من قصائد شعرية، ويبدع في نسج القصيدة وإظهارها بصورة متكاملة، واضعاً بعين الاعتبار أنّ هناك منافسة من قبل الشعراء، ولجنة سوف تطّلع على القصائد بشكل دقيق، مما يرفع من مستوى القصيدة النبطية. كما أنّ الشاعر المتمكن يجب أن يكون لديه هذا الحس النقدي لأيّ قصيدة يعرضها على الجمهور، فهذه المسابقات تلفت الانتباه لمبدعين جدد، لم يعرفهم الجمهور ولديهم مواهب شعرية قد تفوق بعض قصائد الشعراء الآخرين. كما أنّ جائزة المسابقة تؤثر في الحراك الشعري والإبداع وتطوّر القصيدة النبطية، بحيث تظهر بصورة متكاملة تليق بهذه المسابقة.

الكتابة الإبداعية

وترى الشاعرة آلاء أحمرو من الأردن، أنّ الساحة الشعرية ولّادة بالمبدعين، فمازال نجم الشعراء يشرق بمواهبهم بشكل يومي، لكنّ ما يتحكم بالبريق هو الإثراء والجزالة والحضور، ولذا نجد أنّ الشاعر الذي يترسخ اسمه غالباً هو شاعر جزل استحقت خطواته البساط الأحمر، للوجود في المنصات المخصصة للاحتفال والتكريم، مثل مهرجان الشارقة للشعر النبطي وشاعر المليون والمحافل المحلية والدولية والأمسيات والظهور الإعلامي، وجميعها منصات تتيح للشاعر التألق والتحليق عالياً في فضاء إبداعه، ليفيض بغيثه فيروي ذائقة الشعر والشعراء والجمهور. وفي قمة مراحل تكريم الشاعر وتبجيل دوره في ترسيخ الموروث الشعبي الأصيل، تأتي المسابقات الشعرية، حيث إنها لا تقتصر على اقتطاف ثمر الإبداع لدى الشاعر، بل تحفزه ليجود بأفضل ما عنده من ثمر، ليستند الموروث على جيل أصيل من القصائد الناضجة والمنتقاة بعناية، حيث تضع المسابقات الشعرية الشاعر في مرحلة وعي وإدراك ونضج، ليعيد ترتيب أبياته وأفكاره، ويولي النص اهتماماً كبيراً، فيتجنب الزلل والتكلف والعيوب، ليظهر بذلك النص الأجزل ويستحق بعدها أن يترسخ ويُكرّم، ومن هنا نضمن إبداعاً في الإنتاج لدى الشاعر، ونضمن تكريمه وشعوره بأهمية ما يقوم به. وتقول الشاعرة أحمرو إنّ هذه المسابقات تحفز الشعراء جيلاً بعد جيل إلى اتساع مدى تأثرهم في هذا المضمار، إذ أصبحوا يكتبون بصياغة إبداعية، ويدركون أهمية أدواتهم الشعرية، وكيفية تمكينها وتوظيفها، إلى أن صارت الأولوية للجزالة، فكان التأثير الإيجابي واضحاً على الساحة الشعرية بالمجمل، حيث يرتقي ذلك بالشاعر وبالنصوص لأفضل مستوياتها، فتصل للمتلقين بأجمل صورة، بما يضمن استمرارية الموروث العربي الأصيل.

التطور والتنافس

أمّا الشاعرة المصريّة مروة سويلم المزينه، فتؤكّد أهمية تراث الأجداد، والتنافس في إلقاء الشعر في الأفراح والمناسبات والأغراض الأخرى، مشيرةً إلى التطور والتكنولوجيا، حتى أصبح الشعر النبطي يدرس بأوزانه وقوافيه، بصفته شعراً يُغنّى بفن الشيلات النبطية، وله تأثيره في كلّ مكان.

وتؤكد أهمية انتشار الشعراء وتقديم مواهبهم من خلال انتشار التقنيات والمسابقات الشعرية، وهو ما يؤدي إلى التنافس وتقديم الأفضل لهؤلاء الشعراء، كما هو الحال في دولة الإمارات العربية المتحدة.

الانتشار الكبير

ويؤكد الشاعر المصري خالد الطاهر، أنّ الشعر النبطي من أروع نماذج الشعر الشعبي والفنون القولية، التي يستمتع بها السامع والعاشق لهذا الفن، وقد انتشر الشعر النبطي في الآونة الأخيرة بشكل غير مسبوق، وكان لهذا

أهمية تراث الأجداد، والتنافس في إلقاء الشعر في الأفراح والمناسبات

الانتشار عدة عوامل، منها الاهتمام الكبير بالشعر الشعبي والفنون الشفاهية في كلّ المنتديات الثقافية ووقوفه بقوة في ساحة الإبداع العربى. ويقول الطاهر إنّ من العوامل التي أدت إلى ازدهار الشعر توهج المسابقات والمنافسات بين شعراء الشعر الشعبي، حيث تساهم المسابقات في انتشار الشعر الشعبي في جميع أرجاء الوطن العربي، وتسلّط الأضواء الإعلامية على شعراء هذه الفنون، مما يؤدي إلى ظهور نجوم جديدة في سماء الشعر.

اللهجات العربية

ويقول الشاعر والباحث التونسي الجليدي العويني، إنّ المسابقات تسهم في العمل على الاحتفاء بشعر اللهجة وتثمينه والتعريف برموزه من الرواد، وأعلامه وقائليه المعاصرين، وكل هذه المبادرات فتحت مجالات التلاقي والتقارب بين اللهجات العربية، وبيّنت أنها أغصان منوّعة يانعة تمتد من جذع واحد.. كما أنّ المسابقات تطوّر التلاقي إلى تسابق وتنافس نحو تجويد القول باللهجة وملامسة مواطن بلاغة أخرى، حيث يسعى كل شاعر إلى رسم صور جديدة مدهشة وتفجير معانٍ طريفة مبتكرة، وتأسيس إيقاع وموازين مركّبة، تطرب وتغري بالسماع والتفاعل. ويضيف العويني أنّ المسابقات الشعرية النبطية تساعد في فتح طريق تسابق بين جميع أنماط وأغراض القول الشعري المُصاغ باللهجات العربية، حيث نجد القصيدة النبطية والعامية والمحكية والشعبية بمختلف تسمياتها وتنغيماتها، تتجاور في منبر واحد داخل دائرة تنافس وتسابق مشوّقة، تشدّ القراء والسّامعين في مختلف أرجاء الوطن العربي، وفي ذلك اعتراف بالشعراء الشعبيين المشاركين حيثما كانوا في البلاد العربية.

رؤية الأجيال

وترى الدكتورة رفيقة بن رجب؛ أستاذة النقد والبلاغة بالجامعة الأهلية في البحرين، أنّ مساحة التنافس بين شعراء النبط، وتقديم المفآجات من خلال المسابقات

الشعرية عبر المجلات والمؤسسات الثقافية وبيوت الشعر ووسائل الإذاعة والتلفاز؛ بتقديم الجوائز والحوافز، يُعدّ انعكاساً للرؤية التي تستقطب الأجيال الشاعرية المقبلة، وتقدم الجوائز المادية والعينية والمعنوية، رغبة في توسيع تلك الدائرة والساحات والمنتديات، لكي تستوعب كل معاني الشعر وأساليبه، لإدخال تلك المقاربات ضمن خطاب التراث والثقافة، ولإثبات الهوية التي تفاعلت مع جذور الأصالة بكل تضاريسها وفضاءاتها الرحبة ونسقها المميز.

وتتحدث الدكتورة بن رجب عن مجال تلك المسابقات الملهمة التي يشارك فيها مجموعة من الشعراء، الذين ما زالوا يلبّون نداء التماهي مع جمالية الصورة والكلمات والمفردات من خلال الأشعار القابعة في ذاكرتهم، والتي تعبّر عن مخزونهم العميق ومنظوماتهم العريقة. وتشير إلى الحافز الذي يجعلهم يأتون من كل مكان، رغبةً في التعبير عن مكنوناتهم النابضة بالحب للمشاركة، وعيونهم معلقة إلى الأعلى وقلوبهم تنبض بالرغبة الجادة في عبور ذلك الجسر المتين، جسر الحضارة والثقافة المتأصل في القائمين على هذه المسابقات والجوائز والمتجسدة في قلوبهم وأرواحهم ومشاعرهم ووجدانهم، وكلهم رغبة في الدخول إلى هذا المشهد الثقافي للغوص في سرادق الكلمة والمفردة والعبارة والخيال والمجاز، والخروج عن مألوف الاستعمال. وتتحدث الدكتورة بن رجب عن تأسيس الشعر المرتبط بتلك المسابقات طبقاً لصدى الفكر والوجدان، إذ يتحرك الشعراء بين نظرية الاتباع والإبداع، وهضم الموروث لكي يتماهى وإطار التجديد والابتكار؛ لخلق التناغم عبر التجليات التي تؤكد على دلالة الحضور الجمالي، بشكل يستهوي الذائقة الفنية، لتحقيق ذلك الانسجام بين الشاعر وقصيدته حيناً، وبين الشاعر وجمهوره حيناً آخر، متجاوزاً القيود التي قد تعيقه، ليعبّر عن دواخله. وتؤكّد بن رجب أنّ تلك المؤسسات ووسائل الإذاعة والتلفاز، قادرة على أن تؤسس نمطاً جديداً، كل يوم يرقى إلى مستويات البنى الذهنية المتوازنة، التي تخاطب العالم وتبحث عن المسوغات التي تمهد لهواجيس راسخة، ومضامين متباينة قادرة على تأسيس مسارات شعرية جديدة وغير مكررة، وتخضع لكافة المدركات التي تمتلئ بها مساحات الفراغ. وهذا يعطي للمتلقي انطباعاً بأنّ هؤلاء الشعراء ينتسبون إلى مدارس عدة، ويتغنون بأجمل القصائد بجرأة، وبتقنيات حافظت على السحر الجمالي بحروف رائعة متقدمة، خضعت لمسلمات الخطاب الشعري حفاظاً منهم على ثوابت القصيد.

حصن نجد المقصار في خورفكان

الحياة المسّتجدّه

إذا قاسيْت من الأيّام شِدّه
أغضّ الطّرْف وآعانق سمائي
مصير الشّي يوصل عند حَدّه
من اللّي قد مضى خذْت اكتفائي
طواريّه بصدْري مسّتَبِدّه
تخلّيني معَ النّاس انْطوائي
و اجاملْهم بضحكه مسّتَمدّه
من أيامٍ مضت.. صارت ورائي
وتأثير الحياة المسّتجدّه
بيبْطي ما يغيّر في ولائي
و اغْراء النّفوس المسْتعدّه
يصدّه ما تبقّى من وفائي
تِجيني ذكْرياته عقْب مدّه
و كيف أنْسى ميولي و انْتمائي؟
وانا ودّي أبادِلْه المودّه
لكنّ الله يسامح كبريائي

أنهار الدهشة

وصل الشاعر فهد غراب المري إلى حالة الاكتفاء مما مرّ به من خبرات الحياة، فهو على طوارئ لكلّ ما يستجدّ.

فهد غراب المري
الإمارات

الفراق

ما زَعَلْت الاّ وانا قلبي كِسِيْر
وِانْ رضيت.. الجَرْح عندي ما برَى
عاشقٍ والحِزْن في عيني سهير
وْكِلّ ما يطري على بالي طرَى
أسْتِشير الشّوق وَاحْيان أسْتِخير
وْما جرَى لي ما هو لْحَيٍّ جَرَى
من عمى قلبي وْخَلاّه الضّرير
والفرح منّه تِقَفّاه وْسرَى
والصّغير أشُوْفه بْعيني كبير
والأمور بْناظري ترْجَع وَرَا
من سِبَب غالي وَلا لي فيه خير
لا سأل عنّي ولا عَنّي دَرَى
إشْتَراه اللّي يبيعه بِالأخِيْر
وْمِن يبيع انْبَاع بارْخَص ما شَرَى
ما أقول الحبّ والدّمعه تْحِير
الفراق عْلاج لِعْيوني ذَرَى
لكن الإحساس في وَصْفي يشير
الثّريا فارقه فَرْق الثّرَى
«حرف ياء» وْلكن المعنَى كبير
في عيون اللّي لِقَطْها.. أوْ قَرا

أنهار الدهشة

الشاعر عبدالله السرحاني يكتب الفراق من وجهة نظر ذاتية، حيث انكسار الخاطر سببٌ لغضب الشاعر، أمّا الجرح فهو يباركه برضاه.

عبدالله السرحاني
الأردن

ذكرى من الواقع

قَـهْـوه وْشَـبّـة نـار.. شُـبّـاك وْمـطـر
والـرّيـح عـاصـف والـسّـهَـر لـيـلـه طـويـل
وِسْـراج مـن ضَـيّ الـشّـمِـع لـيـلـة سِـمَـر
الـنّـور خـافـت والـقَـلَـم حِـمْـلـه ثِـقـيـل
أزْريـت أنْـظِـم مـن شُـعـوري مـا بِـدَر
مـن صـادق الإحـسـاس والـنّـسـمـه عليل
جَـلْـسـه عـلـى الأطلال خـافِـيـهـا ظَـهَـر
ذِكْـرى مـن الـواقـع وْمـاضـيـهـا جـمـيـل
حـسّـيـت بـاحْـسـاسـه وْبِـاحـسـاس الـزّهـر
كـان الـعِـطـر فـايـح مـن الـنّـوع الأصـيـل
الـصّـيـف سـافَـر والـمِـطَـر مَـوْسـم خَـطَـر
والـبَـرْد قـارس والـدّفـا مـا لـه حصيل
رِحْـلـة شُـمـوس الـصّـيـف شَـهْـريـن وْشَـهَـر
ويْـعـود مَـوْسـمـهـا وَلا أرضـى بِـديـل
يـا مـا اطْـوَل الـغـيـبـات يـا وَجْـه الـبَـدِر
مـا اعَـرْف إنّـك صِـرْت بِـغْـيـابـك بِـخـيـل
مَـعْـقـول قـلـبـك مـن جَـلامـيـد وْصَـخَـر
لا والـلـه أنـفـاسـك وِصَـايِـفْـهـا قِـلـيـل
خِـبْـري أعَـرْفِـك دافـي إحْـسـاسـك جَـمِـر
وانّـك عـلـى مـا قـيـل مـا مِـثْـلـك مِـثـيـل
يِـحْـلا مَـعـاك الـلّـيـل وَاسْـبـاب الـسّـهـر
الـوقـت ضـيّـق والـتّـقـارب مستحيل

أنهار الدهشة

الشاعرة شيخة المقبالي (ولهة الشوق)، تضعنا بجوّ القهوة وشبّة النار والشباك والمطر والريح العاصف والسهر الطويل، وفي ذلك يحلو العتاب.

شيخه المقبالي
(ولهة الشوق)
الإمارات

يا لطيف!

الشاعر طلال النشيرا، على هذا البحر الموسيقي الجميل، شاعرٌ مغرمٌ بالجدار والرصيف، ولذلك يستدعي عامريّة فؤاده ومجنونها في القصيدة.

طلال النشيرا
قطر

الأرض لو تدري عن اللّي صار.. قالت يا لطيف
من رَحْمة الله ما دَرَتْ وِشْ صار فوق مْتونها
الفاتنه قامت تِحَدّى كلّ معنى للخريف
يوم اضْحِكَت قامت سِمَاي تْجود كلّ مْزونها
أنا اشْهد انْها الاوّله عِندي وَلا هي بالوصيف
وِشْلون ما هي الاوّله وَآنا ماْ اعِيش بْدونها؟
خَذَت من احْسان الفقير انْ جاد وَاعطاك الرّغيف
وْخَذت من الأشجار هَيْبتها وْلِين غْصونها
ياما مِشيت وْقِمْت أهَذْري للجِدَار وْللرّصيف
عن (عامِريّةْ خافِقي) والشّوق في (مجنونها)
أحاول انّي أرْتِبط مَعْها على الحبّ العفيف
النّفْس تِطْمَع فْي الهوَى لكن حَلَفْت آصونها
أشوفها بِعْيوني الثّنتين لكنّي كفيف
عن كلّ عَذْرا فارِعه قامت وْطاحت دُونها
أنا شِجَاعٍ في مِوَاجَه قَوْم.. لكنّي ضِعيف
وَاجْبَن رَجُل في ذَا الحياه انْ جِيت عِنْد عْيونها..!

حدود الكتابه

كم قصيده روّحت بي خارج حْدود الكتابه
للمرافي.. للمنافي.. للمواصَل.. للغياب
ليت بعْض البوح يِفْنى عِقْب ما صَبّ الكآبه
في مزيجٍ كان ينفع في عِلاج الإكتئاب
يا الشّعور اللّي كِتَبْته من كِثر ما كِنْت أهابه
وانْقِفَل باب لْعذابي وِانفتح عِشْرين باب
يِنْقَرا بالظّلم شَيٍّ في قِفَى الحَقّ وْغيابه
ذَنْب هالْمظلوم بَوْحه راح في ذِمّة غياب
آخْ يا بَهْ.. هَيْه يا بَهْ.. آهْ يا بَهْ.. أوه يا بَه
ليت كلّ الناس مِثْلك.. كان ظَنّ الياس خاب
يا بَعَد بِنْتك (وِصايف) يا مْوَرّثني صَلابه
ما تَحَرّك في ثباتي رِيح من قبّل وِغَاب
ظَبْيةٍ من رَوْض طيّب ما خَطَت خَطْوه لِغَابه
والمدى غربه وْكربه.. شَوْفة عْيون الذّياب
لا تطمّني بِقولك "هالأصابع ما تِشَابه"
الأصابع ما تِشَابَه غير في عِزّ العذاب
دام تدري قلب بِنْتك وِشْ من الدّنيا سِطَى به
لا تِضيق وْصَدْرك أرحب من مِدَى هذا العِتاب
والكتابه كان وِدّك ما تراوِدْني كتابه
ما تِرَاوِدْني كِتَابه لى رضيت.. وْلا كتاب
جِيت تَوْبه من قِصيدي.. من طفولَتْه لْشبابه
لين آخر بَيْت شيّب زَهْرة سْنيني.. وِشاب

أنهار الدهشة

المرافي والمنافي والغياب والوصال والبوح والعذاب.. جميعها مفردات تشتمل عليها قصيدة الشاعرة هيفاء الشمراني "وصايف تهامية"، بصفتها مبادئ ومنطلقات للفتاة القوية.

هيفاء الشمراني
(وصايف تهامية)
السعودية

فرسان من الإمارات

لكل من أحب تراث هذا الوطن وارتبط بترابه.. نصحبك عبر هذه الحلقات في رحلة إلى الماضي.. فيها نلقي الضوء على أحد الفرسان الذين برزوا في ساحة الأدب الشعبي.. وزودوا تراثنا الأدبي بإبداعاتهم من القصائد والحكم والقصص والأمثال الشعبية الجميلة في المعنى والتعبير.

محمد عبدالسميع

رثى الطير وبرع في الغزل
راشد السويدي (صفوان).. إبداعات الوصف في القصيدة النبطية

الصّبر مفتاح تضرب به اْمثال
به يهون الصّعب أو صاب الجليل

في هذه الجولة سنقرأ السيرة الإبداعيّة للشاعر راشد بن محمد بن سلطان السويدي، الملقّب براشد صفوان، وصفوان هو لقب أطلق عليه من خاله، كاسم من أسماء الصحابة، وغلب عليه هذا الاسم حتى ظنه الناس راشد بن صفوان، وهو في الحقيقة أحد أهم شعراء إمارة عجمان.

تقول سيرته الذاتية إنه وُلد في العقد الأول من القرن العشرين، وكان على صلة قرابة براشد الخضر، الشاعر المشهور، وهذه القرابة هي أنه ابن عمه، كما أنّ الشاعر ناصر بن جبران كما تقول الدراسات والتوثيقات؛ هو عمه.

ابتُعث الشاعر راشد السويدي مع نفر من الطلبة إلى المدرسة التيمية بقطر مبكراً، وذهب معه كثيرون من إمارة عجمان، ويقول المؤرخون إنّه عاد إلى عجمان وعمل غيصاً ثم طواشاً، وبعد هذا العمل سافر حينما انهار سوق اللؤلؤ وظهر اللؤلؤ الصناعي، حيث تأثرت الحالة الاقتصادية بذلك، فسافر إلى الكويت وعمل وتزوج، ومكث هناك عشرين سنة، وكان عمله في إحدى شركات المقاولات. في بداية السبعينيات عاد إلى عجمان. له صداقات مع الشاعر الكبير راشد الخضر وماجد بن علي النعيمي، وهناك مساجلات بينه وبين ماجد النعيمي، وكانت أيضاً له علاقة وطيدة بالشاعر سالم بن خليفه الظفري، وقد توفّي الشاعر راشد السويدي عام 1977.

دار الفكر..

ونستهلّ بقصيدة «دار الفكر»، حيث الشاعر مغرم وله مزاج في الشعر، فيدور الفكر أينما ذهبت القصيدة التي تكتبه، لأنه يعيش أجواءها، والفكر حينما يدور في رأس الشاعر فإنّه يضعه بجوّ النص، ولذلك يعتزّ السويدي بأنّ شعره مطلوب ويقرؤه الناس. وبعد هذا الوصف والافتخار بالذات يذهب إلى مدح هذا اللبيب، كامل الآداب، الذرب، الذي لا يرضى بالمنزلة المنخفضة، والذي يفهم المعاني، كما يصف الشاعر الشرف، والفضائل، حيث يحافظ أهل الممدوح على الشرف ويحفظونه من كل عيب، ويوفون بالوعد. والأوصاف الجميلة هذه أكّدت ارتباط الشاعر بتراثه وباديته، في قصيدة وجدانية، وقد وردت نار العدو والمشهاب ووصف الحاسدين، في قصيدة جميلة في وزنها وقافيتها وألفاظها وغرضها، الذي حافظ عليه الشاعر في وصف هذا المكتمل في آدابه وشرفه وأموره وهنا أبيات منها :

دار الفكر لي والهوَسْ طاب
من خاطري باعدّلْ فْنون
عَرْب النّظم يحْلو لْكتاب
فَصْح ولَه العِرّاف يِقْرون
امْدَحْ لبيب كامل آداب
ذَرْب ولَا يرْضى له الدّون
فَهْم المعاني ضَرْب وحْساب
وان خَطْ خَطّ ما يْرومون
وابناءْ جِنْسَهْ وان قرا كْتاب
بالصوتْ مِثْلَه ما يْعَرْفون

إنْ وَيّـــهـــوْا أو ركْـــبـــوا رْكـــاب
مـــا يـنْـثـنـي لـــو مـــا يْـغـيـرون
يـــدْرى الـــشَّـــرَفْ ويـحـاتـي اصْـحـاب
نـــاس ورضـــاهـــم فَـــرض مَـسْـنُـون
سَـلْـسَـل عَـنَـهْ لـي عـــدْت مـرْتـاب
أهْـــل الـــوفـــا بَـــعْـــدَه يـعـدّون
مـــا ريـــت مـثْـلَـهْ طـفْـل أو شـاب
كـامِـلْ عَـقـل يَـمْـشـي بْـقـانـون

زاكي الجدين..

ولنقرأ القصيدة الثانية للشاعر السويدي، والتي جاءت بعنوان «حي جيلك»، وفيها تغيّر البحر الشعري عن البحر الأول في القصيدة السابقة، في شيء من المد في التفاعيل العروضيّة قليلاً، وهذا نموذج في المدح أيضاً بدليل «حي جيلك عد ما كتبت اسجال»، وهو للتكثير في الصحائف والكتب، كما يكثر الشاعر من ذلك في وصف الذعذاع، وهو النسيم الطيّب، وبالتالي فإنّ تحية الشاعر لممدوحه هي بقدر هبوب الذعذاع، لتأتي لفظة العود الزاخر، والبرق أيضاً، حيث البرق المخيل، كاحترام لهذه الشخصية. كما نكون مع وصيّة الشاعر للمرسال «خذ مقالي وافهمه يا ابن الحلال/ بالتأني يحصل الشي الجزيل»، حيث يظلّ الشاعر شفوقاً على أن يُفهم مقاله، فالتأني هو سبب من أسباب النجاح والفهم ومن هذه القصيدة اخترنا :

حـيّ جيلك عـدّ مـا كـتْـبَـت اسْـجـال
من صحايف من كتب أو خطّ جيل
أو عـــدد مـــا هـــبّ ذعـــذاع ومـــال
عـود زاخـر أو عَـدد بـرق المخيل
خـذ مـقـالـي وافـهـمـه يـا ابـن الـحـلال
بـالـتّـأني يحصل الـشـيّ الجزيل
الـصّـبـر مـفـتـاح تـضـرب بـه اْمـثـال
به يهون الصّعب أو صاب الجليل
كـــمّ آيـــه بـالـصـبـر مـع كـل حـال
لو وجعت النّفس عاقبْته جميل
لـك مـجـاوب حـيـن مـا يـانـي سـؤال
من جنابك تشتكي فرقا خليل
لـي بـوصـفـه مـا خـلـج حَـدٍّ كـمـال
كـامـلَ الأطـبـاع عـدلٍ مـا يميل
زاكـــي الـجـدّيـن مـا حـافـه رذالْ
لون شخصه في المعاني مستحيل
ذِلّ لاجْـلـه ثـمْ تـشـفّـع بـالـسـؤال
كـود يعفو عنْك لي شافك دخيل
عـــادة الأكـــرام ذربـيـن الـفـعـال
الفضل والصّفح والجود الفضيل

حكمة الشاعر

يبدو الشاعر حكيماً في هذه القصيدة، حينما يأتي على معنى التأني، بصفته سبباً لتحقيق الأشياء الجزيلة، أي المهمة، فالصبر هو مفتاح تضرب به الأمثال، ونحن نقول دائماً إنّ «الصبر مفتاح الفرج»، وبه تهون الأمور الصعبة على الإنسان، حتى لو كانت النفس متوجعة، لنكون مع المحبوب الذي لم يخلق مثله أبداً فهو كامل الطباع وهو مُعرّب الجدّين أو زاكي الجَدّين، وأهله كرماء، ليختم الشاعر السويدي ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة عمودية، حيث يتبع الشاعر في هذا أسلوب المرسال أو المندوب الذي يأخذ القصيدة ويذهب بها إلى من يسند عليه الشاعر هذه القصيدة، وكانت الشعراء تقول «يا طارشي»، «يا نديبي»... وبالتالي هم يكثرون الوصف ونقل ما بهم للمرسال، مع أنّ المرسال قد لا يكون له علاقة بالموضوع، لكن الشاعر يحذره ويطلب منه أن يختار الناقة النجيبة، ثم يأتي على الشكوى، وبعضهم يوصي المرسال بأنّ عليه أن يحذر على الرسالة، فهي ثمينة ومن القلب، لأهميتها ومحتواها بالنسبة للشاعر والمرسل إليه.

زايف وجسّاس..

ونواصل قراءتنا للشاعر راشد السويدي «صفوان» في قصيدة بعنوان «زايف وجساس»، وزائف وجساس هما صقران أو طيران لعمران بن سلطان بن مرداس، وكان بن مرداس يغذي هذين الصقرين على السمك، وقد سمّى أحدهما «جساس» والآخر «زايف»، لكن، مات جساس فجأةً، ثم تبعه زايف، واستفزّ ذلك الموت الشاعر السويدي لأن يقول قصيدة، فالشاعر هو أصلاً شخص مستفَزٌّ عاطفيّاً لأيّ موقف يمرّ به، ويحرك فيه شجناً، فيذهب إلى ضخّ كلّ هذه المشاعر في قصيدة، فقال هذه القصيدة مخففاً من مصاب عمران بن مرداس، إذ نلاحظ كيف تنتقل عدوى التأثير الاجتماعي إلى هذا الشاعر في قصيدة تنتهي بحرف السين، ومضمون القصيدة أنّ الشاعر رأى العجب في هذه الحياة، وبالتالي هو يفكر في مصير المحبين، وكيف أنّ الأحبة يفترقون بالموت، وهذه عاطفة قوية لشاعر ينظر إلى الموت الذي لا يورّث إلا الحزن، ويزيد من حالة الوسواس ويتعب فكر الإنسان، ويُتلف قواه. لقد وصف الشاعر كيف أنّ عمران بن مرداس تعب وربّى طيوره التي كانت ضعيفة، وكيف أنّ الشاعر يعرف مقدار هذه العلاقة بين طيرين وصاحبهما، كما يصف عمران حين كان يقطع الطعام بين الطيرين ويطعمهما ويحنو عليهما، والمحزن في موت الطير زايف؛ أن لا مرض به ولا يشكو من علة، ولكنه مات لفراق صاحبه جساس، وهذه مشاعر غالية حملها إلينا الشاعر السويدي، في قوله:

شفت العجب واطرقت بالرّاس
واعْجِبْت من فرقا الولايف
يرّث حزن ويْزيد وسواس
ويرميك حتى في التّلايف
أوّل مديد وْييت في (داس)
واهديته طْيور ضعايف
معنا خذن مُدّه ياْ هالنّاس
(عمران) متكلف كلايف
إيْحَدْق ويْقطّع بالامواس
ع الهير حتّى في الخطايف
ويقول هذا حقّ (جسّاس)
وابغي بعَدني حقّ (زايف)
عقب الرفيّه مات (جسّاس)
وْ(زايف) بجي (بالعين) خايف
صاحي ولا به شيّ من باس
ثم مات من كثر الحسايف

حلو المحيّا..

والقصيدة التالية للشاعر السويدي من مطلعها؛ نشعر بأنها قصيدة مغناة، وفيها جماليات القافية، ويمكن أن يترنم على سماعها المتلقي، وهي قصيدة غزلية، يصف فيها الشاعر كيف طرق باب الزين أو الجميل، فشاهد ما لم يشاهده من جمال المحبوب، الذي يشبه القمر حين ترمي سهامه الجميع:

دقّيت باب الزّين عشوه
في بعْض حايه وَارْجى ايْواب
ياني خِزَر من دون غِشْوه
سِيد الدّماني.. وْبَطّل الباب
يوم اسْتحبّ وْطاب نشوه
عنّي يِفَل وبْرحت مِصْطاب
حِلْو المحيّا هوب هَقوه
من ينظره يِسْلم من انشاب
شِبْه القمر صافي بجوّه
وجهه وخدّه كا غزكْتاب

وهكذا، فإنّ الشاعر راشد السويدي الملقب بـ «صفوان» استطاع أن يعبّر عن بيئته وعن نفسه وغزلياته ورؤيته للحياة والجمال، وأن يسند بعض قصائده على بعض، وأن يلتفت إلى الأمور الجميلة والمواضيع المحزنة في هذه الحياة.

الشاعر منذر الفطيسي في «دقيقة» يصف كلّ الأشجان والهموم، حيث الوداع، ومسببات العتاب ومجرياته، في تذكير بكلّ ذلك الوفاء أمام النسيان.

منذر الفطيسي
سلطنة عُمان

دقيقة

وداعـاً.. ليتها كانت مَعَ بتلويحة ورُود وْإيد
فْي دَرْب ارْتحت به سِنْتين ينْتظرك وَلا ارْتاحك
حبيبي والوفا مِسْك الختام انْ كِنت بَسّ تْحِيد
حبيبي والوَعَد سَيْف البِدَايه.. رجّع رْماحك
يـاْ إنت اللّي تعايدني ثَلاث ايّام قبْل العيد
يـاْ إنت اللّي حَلَفْت سْنين إنّ الشّوق ذبّاحك
تمرّ أيّام ما تِقْرا الألم والشّعْر للتّأكيد
وَاتْغاضى وْشمس الصّبح تدري جاد فْي مْزاحك
دِقيقه ثانِيه فْي حبّنا أحتاجها وْبَتْفيد
دِقيقه بسّ آخذ ثار جَرْحي وَاعْلِن جْراحك
تعِبْت آسامحك مع كلّ دَمْع تْعِيد به وِتْزيد
وانا اعْرِف دَمْعك الباكي وانا اعْرِف دَمْعك الضّاحك
وْيِحْزنّي كِثير انّي أحبّك والطّريق بْعيد
وْيِحْزنّي كِثير انّي حَزين وْإنت فَافْراحك
وْيِحْزنّي كِثير أشتاق لك مع كِلّ صِبْح جْديد
وْيِحزنّي كِثير إنْ عِطْرك فْي يَدّي.. وَلا فاحك

النظره الراضيه

يا (عَمّ مجدي).. بقا ليل نْتسامر به
السّاعه اليوم مأْ ادري عن عقاربها
أحْداث الايّام من زينه لمضْطربه
الله كتبْها على العالم.. وسَبّبْها
لو في التّعب.. غايتي ما احِيل عن درْبه
النّفس ما فيه غير الخوف يتْعِبها
الله مَلا الأرْض بالْفرحه وبالكُرْبه
وقال لْعباده.. (وسِيروا في مناكِبها)
يوم انْت لك قلب يا كُبْره ويا قرْبه
من كلّ حاجه جميله ما نحِسّ بْها
طيّب.. وَلا مرّه المهموم تشْعر به
وحتّى العيون الكذوبه ما تكذّبها
بالنّظره الرّاضيه والكلمه الذّربه
اتْدلّه النّاس.. كنّك من حبايبها
لا تنْشد الحال عن عذرٍ تعذّر به
بعْض السّوالف أنا ما ني مناسبْها
قلبي عصفْه الزّمان وْضاع عن سرْبه
ما عاد باقي له طْيوفٍ يجاذبها
مْفارقٍ غالي.. وْمَجْروح.. وبْغُربه
وامُرّ بظْروف جعْلك ما تمرّ بها

أنهار الدهشة

يسند الشاعر بدر بندر قصيدته على العمّ مجدي، حائراً أمام عقارب الساعة، بما فيها من زمن وقلق من الفراق والأيام..

بدر بندر
الكويت

أنهار الدهشة

إنّ من أصعب الأمور على الإنسان هو غياب من يحبّهم، حيث إنّ للغياب أثراً كبيراً ومؤلماً على النفس، والشاعر عايش بن سالم يخاطب الطرف الآخر ويصف شعوره في بوح ممتلئ بالشجن فلنقرأ ..

عايش بن سالم
الإمارات

ساعة غيابك

لـوْ غـيـابـك طـال وَاحْـسِـبـهـا بْـسـاعـه
بـي يِـحِـلّ الـشّـوق وِتْـصـيـغ الـمـعـانـي
بِـك مْـوَلّـع صِـرْت يـا حِـلْـو دَلاعـه
لا تـغـيـب أرجـوك عـن عـيـنـي ثِـوانـي
لـك غلا سَـيْـطـر عَ قـلـبـي واتّـسـاعـه
جِـيـت لـك مـشـتـاق يـا حـبٍّ ظـمـانـي
إنْـت لـي بـاخْـتـار لـي والـقـلـب صاعـه
وْصِـرت عـن بـاقـي الـعِـذَارى شَـيّ ثـانـي
يـا خْـشَـيـف الـرّيـم وِشْ لـك فـيْ القطاعه؟
وْلا تِـصـيـر فْـي وَصْـلـي وْقـربـي أنـانـي
لـك حـروفـي تْـسِـجّ لـك سـمـعٍ وطـاعـه
لـي سِـكَـنْـت فْـي عـيـنـه وْحـبّـك سـبـانـي
تـمْـلـك امّـا بـي وْفـي نـفـسـي انْـدفـاعـه
كـلّ مـا اشـوفـك أحِـسّ الـحـظّ يـانـي
صِـرْت فـي مَـرْكـب غَـرامـي مـع شَـراعـه
وانْـت لـي مـوج الـبَـحَـر وِانْـت الـمـوانـي
وْصـرت فـي وَصْـلـك أبـاهـي فـيْ الـقـنـاعـه
وْصـار حـبّـك فـي وِسِـط قـلـبـيْ.. وْكـيـانـي
لا تـغـيـب أرجـوك لـو غَـيْـبَـتْـك سـاعـه
مـا احْـتِـمـل بُـعـدك وَلَـوْ بُـعـدك ثـوانـي

نبض السلامه

ظُـهـورك بِعـيـنـي شَـيّ يـغـنـي عـن الـكـون
وِظْـهـور غـيـرك مـات بَـيْـن الـمـحـانـي
غَـزيـت قـلـب يِـشْـتـكـي حِـزْن وِطْـعـون
وْخَـلَـقـت فـيـنـي عـالـم حُـرّ.. ثـانـي
عـالـم يِـوَاري فـي الـحـشـا سِـرّ مـكـنـون
عـالَـمْ أمـل.. كـنـت أفْـقـده فـي زمـانـي
يـا (كـاف) حلمي خِـذْ من العين لك (نـون)
الـدّار دارك فِـيـه طِـيـب الـمـكـانـي
الـشّـوق فـاضـح والـهـوَى بـات مَـرْهـون
عـلـى بـلـوغ الـقَـصْـد وقـتـي حـدانـي
مـا هـو بْـشـوق الـلّـي مْـتَـيّـم وْمـجـنـون
لـكـنّ شـوقـي فـي ضِـمـيـري بَلانـي
أَلَـحّـنَـه فـي خـافـقـي سِـرّ بِـلْـحـون
واسْـحـب عـلـى الاوْتـار بـاطـن بَـنـانـي
واسْـرج عـلـى خـيـل الـشّـعـر كـلّ مَـوْزون
مـن فـارسٍ قـافـه بِـحَـدّ الـسّـنـانـي
نـاسٍ دَرَوْا عـنّـي ونـاسٍ مـاْ يـدرون
رغْـم انّ بـوحـي فـي قـصـيـدي احْـتـوانـي
سِـرٍّ مـضـى لـه وقـت فـي الـجـوف مـدفـون
كَـتْـمـه أَلَـم.. مـن مُـرّ كـاسـه سـقـانـي
فَـخَـلّـهـم عـن درب حِـلـمـي يِـوَلّـون
وَاطْـلـقـت فـي نَـبْـض الـسّـلامـه عـنـانـي

أنهار الدهشة

عند الشاعرة "الشوق طير" يُوظَّف الكاف والنون في قصيدة "نبض السلامة"، التي تحمل عتاباً وتفصيلاً لمعنى الحب وعزفه وتلحينه على قيثارة الألم.

الشوق طير
قطر

لو بِعْتَ عمرك وسنينه فلن تغطّي كلفة ما فعلتَ في كسر القلوب الوفيّة!.. هكذا تقول غادة العلوي في قصيدتها "مختلفة".

غادة العلوي
البحرين

مختلفة

لا تضيّعني وِتَحْسب مبْلغ اسْترجاعي
لو تبيع سْنين عمرك ما تغطّي الكُلْفه
إعْتبر جِمْلة جُهودك دُون قِيمه وْداعي
وْلا يسوّل لك خَيالك تعتقد مِتْأَسْفه
كلّكم راعي ولكن كم يِخُون الرّاعي!
وكمّ حاجه أفْتِقِدْها بسّ كلّي عِفّه
ما ني من تجّار عصري بسّ شُوف أطباعي
أعْطِي المَوْجود وَاشْعر بالرّضى والأُلفه
وانْ فَرَحت بْعاصفات تْهِزّ عمْد شْراعي
إذْكر انّي عابره من ساحِلِك للضفّه
وْلو يجيب أخبار أهْل الطّيب صوت النّاعي
إذكر انّي عن طباعك دايمٍ مِخْتلفه

إضاءات

ثـــارت مـعـي أفـكـار وَاخْـــمَـــدت أفْـكـار
والـبـــال ضـايـع بَـيْـن وَيْـنـــك وِشِـفْـنـي
وْلـــولا الـصّـبـر كـان الأمـل دوم مِـنْـهـار
والـــهَـــمّ زوّدنـــي وِمـــا قـلـت زِدْنـــي
صـار الـشّـعـر فِـيـنـي مِـثـل شَـكْـل مِـسْـبـار
يـعـكـس إضـــاءات الـمُـحِـيـطـه ويِـدْنـي
يِـتْـبـع هـــدَف واضـــح وْمـلـيـان إصْـــرار
يـحْـمِـل مـن الأسْـــرار والـــدَّعْـــم فـنّـي
يـسْـهـر طِـــوَال الـلّـيـل لـو يِـجْـهـل الـــدّار
يـعـنـي وَحِـيـد الـــدّرْب يـا صـاح يـعْـنـي
والـوقـت فِـيـنـي يـجْـمَـع أضْـــرار وَامْـــرار
أنـــا أبِـــيْـــه.. وْقـــال أرْجـــوك بِـعْـنـي

أنهار الدهشة

تثور الأفكار وتهدأ في صدر الشاعر عدنان كريزم، ولكنّه يتقوى بالصبر ويتغذّى على الأمل، مع أنّه يعاني الوحدة وضياع البال.

عدنان كريزم
فلسطين

"زهـاب السنيـن"... بـابٌ يحملنا في مجلّة الحيرة من الشارقة في كلّ عددٍ إلى حيث التجربة المعتّقة بالسنين وتجاربها، إلى الماضي وترانيم فنونه ومحتواه الذي نستعيده للأجيال والأبناء، ونتزوّد به في استبصار وسعة أفق ورؤية؛ تمخّضت عن فوائد وعوائد، تضعنا بجوّ الرحلة والمواقف وعراك الحياة والتفاعل معها وتطويعها، بكلّ ظروفها ومعطياتها، وبالجوّ القصصي والحكائيّ لتلك الأيّام.

مبارك الودعاني

من أشعار الجزيرة العربية

الآبار والموارد المائية (العدُود) في الشعر النبطي

في هذه البداية من زهاب السنين لموسمه الخامس -الذي كنتم بعد الله تعالى سر استمراريته- أودّ الإحاطة بأن الجزء الأكبر من كل موضوع في كل عدد، سيختص بأثر جغرافي في جزيرة العرب: موارد ماء، جبال، ودْيان، كثبان رملية، حزوم، بلدات... مما وجدته في أشعارنا الموازية بعد أن ثبّتَهُ أوائلنا في قصائدهم، بمعنى التوسّع في «زهاب الدليلة»، والاستغناء عن زهاب الشعر، لأن كل الأجزاء قائمة على شواهد من الشعر، وكذلك الاستغناء عن زهاب الدْيَر لأنّ قسماً كبيراً منها سيندرج تحت زهاب الدليلة، مع بقاء جزأي زهاب الألفاظ وزهاب الأغراض بعد دمجهما تحت عنوان واحد، هو «زهاب الألفاظ والأغراض»، وإضافة زاوية جديدة تحت عنوان «زهاب الناقد»، نقدم من خلالها قراءة نقدية وفنية ورؤية تحليلية مقتضبة لبيت أو لأبيات مختارة.

زهاب الدليلة..

الدليلة هي سبيلنا الذي نعتمد عليه لمعرفة الجهات والأماكن أثناء الأسفار وغيرها. وفي هذه الزاوية من زهاب السنين، سنكثّف الأشعار الموازية التي تحتوي على العلامات والآثار المختلفة، لأن شعر آبائنا المتأخرين، لم يكن أقل جودة ولا قيمة من الشعر القديم الذي وثّق ورصد كثيراً من الجغرافيا والمواقع والآثار في جزيرة العرب بوجه خاص، وسيكون بحثنا في هذا العدد، في نطاق إقليم نجد؛ وسط المملكة العربية السعودية، عن الآبار والمناهل المائية، ويسمونها في اللهجة الدارجة بالعدُود، مفردها عِدّ. ومنها ما قام على موارد مائية قديمة ما زالت تحتفظ بمسمّياتها الجاهلية القديمة، ومنها ما جُدّد بزيادة عُمقه أو بطوْيِه: أي ببنائه بشكل مطوي برَصّه من فوهته حتى قعره بالحجارة لمنع «تَهَايله» أي انهياره.

ومنها «الجفر»: يقال له قديماً الجفار حيث ذُكر هكذا في الأشعار الجاهلية، وهو منهل في عالية نجد شمال شرق هضبة «مصودعه»، ذكره متعب بن جبرين؛ من رؤساء بني عبداللّه مطير راثياً زوجته التي دُفنت بجوار هضبة «الْمُصُودْعَه»، التي وردت أيضاً في سياق هذين البيتين:

يـا مْـصـودعـه عَـلّـك مـن الـوَسْـم رعَّـاد
سـيـل عـلـى سـيـل ووبـل يـهـلّـي
عـسـاه يـسْـقـي لـبّـة الـجـفـر مـن غـاد
حـيـث إنّ فـيـهـا بـالـدّويْـجـن هَـلٍ لّـي

ومنها «مياه وْثال» وتلفظ واواً ساكنة بعدها ثاء مفتوحة، ذكرها الشاعر محمد العوني في هذا البيت من قصيدته اللامية، وقد أشار فيه إلى «بلدة بريدة» إحدى أكبر الحواضر القصيمية وفي ذلك دلالة على ناحية وادي وثال ومياهه منها، وللعلم فإن تكرار أسماء الآثار والأماكن أمر متوقع، فهذا الوثال موجود أيضاً في بلاد بني سعد قرب الطائف:

لا بد ما تَـاطَى بريده خيولنا
ومن عقبها نشرب مياه وْثَال
نِجرْ العوالي والمعالي وْعَجْنَا
يِبَنِّي على روس الجبال جبال

والشيءُ بالشيءِ يُذكر، فإنه يوجد «مْشَاش أمَايِيْه» هكذا يسمون الغدران ومجاميع مياه الأمطار الواسعة، التي لا تنفد سريعاً، وتشبه الغدران إلا أنها موسميّة، لذا ألحقناها بالعدُود وموارد المياه، ومنها «أبا الحِيْرَان» وسُمّي بذلك لانزلاق الحِيرَان التي هي صغار الإبل ومفردها حْوار، وغرقها فيه، دلالة على عمق مياهه. وفي ذكره قالت الشاعرة مَرْسَا الروقِيّة ضمن رصدها كثيراً من الآثار التي أوردتها في أبياتٍ قد استشهدنا بها في مواسم قديمة من هذه المجلة الغراء:

خَشْم الينوفي والحْوَم بارك فيه
وسيحان والبرّد وعِبْلَة مَلاَوي
ووادي الجرير إلى حدر من علاويه
وخَشْم الذّنيبَه والجذيب مْتساوي
ومِبْهِل وابا الحيران متوسّط فيه
مِرتاع بَدْوٍ ما تلاهم شُوَاوِي

ويلاحظ القارئ المهتم تكرار «فيه» في قفلة مقْدَمَيْ بيتين متقاربين، وهذا الأمر مستساغ عندهم لكثرة وتدفق أشعارهم، فيكون -بالتالي- كالكلام اليومي الذي يُجيزون فيه تكرار الجُمَل وشبه الجمل، وإن كنت أراه أمراً مستساغاً فيما ورثناه، إلا أنه غير ذلك فيما كُتب ويُكتب مؤخراً -إلا في أضيق الحدود- لزيادة المخزون اللغوي، وحداثة المفردة وتبدّل المعاني. وعند قراءة «مِرتَاع» قد يظن من لا يعرف لهجة الشاعرة أنه من الارتياع أي الخوف، لكن المفردة أتت من الرعي، فقصدت أنّ الفيافي المربعة حول أبا الحيران غير «مدوهولة»: أي غير محلولة ولا موطِيّة بكثرة، حيث لا يأتيها لِبُعدِها إلا البدو الذين هم أهل الإبل، بينما يعجز عن وصولها الشُوَاوِي؛ رعاة الأغنام.

وقال الشاعر البجادي المطيري موثّقاً لنا «ماء خرّوب» في أعلى وادي وسيله الذي يقع إلى الشمال من صفراء الوشم، أحد أقاليم نجد وضمن منطقة الرياض الإدارية في هذا البيت من أبيات له:

عسى الحيا يمطر على جال خرّوب
حيث انْ مزموم النهد نازلٍ فيه
ونزل على جاله هدابين وصْعوب
وهُم مْتَيّهة الدبش في مفاليه

فقد تمنّى أن يُسقى عِدّ خرّوب وما حوله بالحيا بمعنى ماء المطر لترتوي أراضيه وتخضَر مراعيه وتُرَب مفاليه، محبة وداً لمحبوبه «مزموم» أي مشدود، والذي هو «ساكن فيه» أي مقيم حوله ومرتاد له، مع ذويه «متيّهين»، أي مهملين أدباشهم لقوتهم ومنعتهم، ترعاه آمنة بالله ثم بهم.

«عِدّ العجَاجي» مورد ماء يحمل هذا الاسم الذي لم أجد له تسبيباً فيما طالعته أو سمعته، يقع عالية نجد: أي المناطق الغربية من نجد الواسعة. وقد بيّنا سابقاً مفاهيم دارجة عن الجهات الجغرافية الأربعة وما بينها: «مِسْنَاد وعِلْوَى: الغرب، مِحْدَار وحَدْرَى: الشرق، شام ومِشْمِل: الشمال، يمن ومِجْنِب: الجنوب» وغيرها من المسمّيات. وذُكر ذلك العِدّ في بيت لشاعرة أجبرنا تدفقها الشعري وجزالتها، أن نستشهد بشعرها مرة أخرى في العدد ذاته؛ الشاعرة مرسا العطاوية الروقيّة:

على عَشِيْر فوق عِدّ العجاجي
لا اسقاه الله مْن السّحاب المراويح

وهي من القصائد التوجدية العاطفية اللافتة للنظر الفني، المروية لظمأى الجزالة الشعرية، المثرية للذائقة النقيّة، أنصح بقراءتها بل بتذوقها كاملة في (ديوان شاعرات من البادية) ج: 1، الذي ألفه رجل كان له الفضل بعد الله تعالى في جمْع جَمٍّ غفير مما كاد يندثر تحت غبار النسيان من أشعار النساء، الشاعر عبدالله بن محمد بن رداس رحمه الله تعالى.

زهاب الألفاظ والأغراض..

تباينت ألفاظ المفردات المعرّفة للأشياء ومسمّيات ما يستعمل من أغراض باختلاف البيئات حتى في الإقليم الواحد، فما بالك بوطن عربي كبيرٍ من محيطه إلى خليجه ومن شامه ومتوسطه إلى يمنه وصحاريه الكبرى وأدغال أفريقيّته. وسنستشهد من الشعر الموازي بما يوثّق تلك الألفاظ والأغراض، من ذلك قولهم «الظِّعِينَة» للرَّحْل بكل محتوياته، يحمله الجمَل بصفته غرضاً من الأغراض، ليمتطيه راكبه، وفيه قالت شاعرة بدوية يقال لها وضْحَا المشعان من قبيلة حرب؛ متغزلة في مبدَى إحدى قصائدها:

يا ونّتي ونّة قُعُود الظِّعينَه
لْيَا زَفّه المعصَيْر واللي يحدّه
لا رَكْبتِه خَطْوَ الهنوف الحزينَه
وقالت حلال القوم ما اشْيَن مِشَدّه

وفي الأغراض استعمال ما سمّاه المتأخرون «الزقاره» التي هي قطيفة التدخين، ومنها يزَقّر أي يدخّن التبغ فهي أداة من أدواته، أوردها الشاعر فهد آل فردوس في قصيدته ناصحاً المدخّنين بتجنبه لمضاره وأخطاره:

والله انّي صادقٍ ما هي عياره
والنصايح قالوا انْهِنْ يِنْشَرَنِّي

بنصح الطـيّـب يـجـوز مْـن الـزقـاره
والـــــردِيْ لا تَــاه والـلـه مـا شحنِّي
يـا عـريـب الـسـاس يـا نـمـر الـنـمـاره
تَــرّك الـشّـبْـهَـات وابـلـيـس المغنِّي

ومن ألفاظهم التي ما زالت عندنا «طْرِيقي» تصغير طرْقِيْ، أي عابر سبيل أو سالك طريق، ووجدناها عند أحد شعراء قبيلة العوازم مادحاً عامر بن حشاش من الصوابر العوازم على كرمه وجوده الفطري في هذين البيتين:

مِـنْـوَة طْـرِيْـقِـيْـن على وسْـق ضامر
تَجيبه الهجعه عـلـى شَــبّـة الـنـار
حَـط الصحن بالبيت كـنّـه مـدامـر
وحـنّـا مـسـاييـرِمـا حـنّـا بْـخـطّـار

كما جاء فيها من الألفاظ «تجيبه» بمعنى تأتي به، ومفردة «الهجعة» ظُلمة المساء حيث يهجع الناس، وأيضاً «حط» أي وضع. وفي قوله في البيت الثاني «وحنّا مسايير ما حنّا بْخطّار» كناية عن فائض الكرم، إذ إن صحونه الممتلئة دائمة، بدليل أنها قُدمت لنا ونحن مجرد «مسايير»، أي من أهل المكان ولسنا بـ»خطّار» أي ضيوف.

زهاب الناقد..

في هذا العدد سنبدأ بخطوة تمهيدية، تهيئة للقادم من الشروح النقدية والقراءات الفنية والرؤى التحليلية لنصوص أو مجرد أبيات شعرية سنتناولها. ومنها معيار الصعوبة مثلاً، إذ تكمن الصعوبة في قراءة بعض النصوص من عدة جوانب، من أهمها: شهرتها، وبالتالي كثرة المتناولين لها بمختلف الأدوات التحليلية وتباين المستويات النقدية لها، مما قد يؤدي إلى تعمق صورة نمطية في ذاكرة المتلقي عنها، وفقاً لقراءته أو لما قد اطّلع عليه. ومنها أيضاً ما قد يكون تبلور من أحاسيس ولّدتها هذه النصوص عند تلقيها الأوّلي، وما تم من ربط بينها وبين مواقف معينة، تُستدعى نفسيّاً عند تكرار سماعها أو قراءتها أو مطالعة أي تناول لها، مما يؤدي لصعوبة إحلال رأي جديد أو تقبله إن خالف أو عبّر برأي لا يتوافق مع تلك الأحاسيس التي تجذرت في الأعماق النفسية لذلك المتلقي. ومن جوانب الصعوبة أيضاً؛ إقصاء الرؤى الأخرى المخالفة لرؤية من رأى النص من زاوية أحادية، ظنّاً منه بأنها الأمثل أو الوحيدة، ويتمثل ذلك النهج في قلة ممن لا يرون أن المخالفة بابٌ يمكن أن تلجه مختلف الأطياف التي تُقدم في تعددها وتباينها، مسلكاً تكامليّاً، تُثرَى به النصوص ويتقدم به الحراك الأدبي خطوات في ميدان رحب يشمل الجميع. ورغم ذلك وغيره، فإن قراءة واستقراء فرائد القصائد البالغة الدقة والجزالة في مبانيها ومعانيها، حقٌّ مشروعٌ لمن أراد إبداء رأيه وشرح وجهة نظره، وفق آلية تتضمن القدرة على الإضافة النوعية المنبثقة من الكفاءة المهنية والمهارة الذاتية والخبرة المكتسبة.. وإن لم يمتلك القارئ ذلك فيكفيه أجر المحاولة. وفقاً لذلك كله سأدلي بدلوي في هذا المجال بقراءة قصيدة (من بادي الوقت) ابتداءً من هذا العدد -وفق آليتي في التحليل والقراءات الفنية للقصائد القائمة على النقد الأدبي الفني الحر، نائياً بحرفي وفكري عن النمطية الأكاديمية ونظرياتها التي لا أظنها معبرة عن الشعر الموازي- الذي سنقرأ فيه عنوانها فقط تمهيداً لما سيأتي بإذن الله تعالى.

«من بادي الوقت» عنوان معبر -لهذه القصيدة التي طفقت عبر الآفاق وسارت بها الركبان وارتوت بها الأفئدة جمالاً في حينها ولا تزال- لا بد أن يأخذنا في جولة تقديمية موجزة عن كيفية صياغة العناوين -لأنها من وجهة نظر خاصة بالغة الأهمية- أيّاً كان صنف العمل الأدبي المعنون، والشعر من باب أولى، قبل أن نتحدث عن العنوان، بصفته مدخلاً لنص القصيدة ومدى الترابط العضوي فنيّاً ولغويّاً بينهما.

صياغة عنوان العمل بعموميته والأدبي خاصة، يمر بعدة مراحل وله عدة أشكال، وبالإحاطة بها تتمايز الصياغات وتتجلى الحرفية فيه، مما ينعكس على العمل ذاته، وللفائدة فإننا سنقدم بعض العموميات لكيفية صياغة العنوان.. وبما أن العنوان مفتاح من مفاتيح النص الشعري -مجالنا- بل قد يكون البوابة الأولى التي قد نرى منها بعض الملامح الجمالية الفنية والبنائية لما خلفه، فإنه قد يستخلص من روح النص، حيث يُصاغ وفق رؤية الشاعر الداخلية لنص قصيدته، وقد يشير للمعنى ولكنه لا يفضحه من مبدأ التلميح لا التصريح، وقد يستقطع من سياقه كما هو الأسلوب الذي انتهجه شاعرنا في هذه القصيدة، كما أنه قد يأخذ الدلالة الرمزية للإيحاء بصورة بلاغية كالاستعارة وغيرها. وكما أن صياغته تحتاج لحرفية فإن توقيتها لا يقل شأناً عن كيفيتها، من حيث كونه قبل النص أو بعده، مع العلم أن كتابته بعد الانتهاء أولى وأجدى لواقعيتها من حيث القدرة على احتواء المعنى. وهذا العنوان (من بادي الوقت) قد صيغ في شبه جملة حصرية تفيد معنىً حصريّاً محدداً لنقطة معينة؛ هي البداية للانطلاق لما بعدها، وهي جزء من الوقت الذي أراد الشاعر منا الولوج من خلاله للتدرج في الوصول لمعانيه المتلاحقة، ولتصويرها تحديداً بتحليلها بنائيّاً، فهي تعبير عن القول (منذ بدء تاريخ البشرية) أي منذ قديم الزمان وبمعنىً آخر: أي منذ بدأ تفاعل الإنسان مع المواقف الحياتية وما أفرزه ذلك الصراع من تجارب تباينت مخرجاتها بين قبوله ورفضه وفرحه وحزنه.. إلخ. تميز هذا العنوان بدرجة عالية من الجودة، حيث برزت طاقته الدلالية جلية من خلال القدرة الحرفية على حُسن الصياغة والدقة في الانتقاء وملامسة اللغة المحكية القائمة، وقد يكون تفسيراً للمتغيرات الحياتية، وأنّ دوام السعادة أو الحال بشكل أشمل، أمر لا يمكن تحققه. وفيه ما يتعلق بالمشاعر والوجدانيات والعاطفة التي استنبطناها من تحليل العنوان، وهو ما سنتعرض له في قراءة النص الذي قدّمنا له من خلال المدلول الجزئي للعنوان. كل ذلك في العددين القادمين بمشيئة الله تعالى.

ذكرى

ما بين ذِكرى غَلاك وْطاري آلامي
تَصْوير الاحلام وِظْروفك تشقّقها
أمْسيت ضايق لو انّي عايش أيّامي
وْفي بَسْمتي همّ والضّيقه تعانقها
أزريت أنادي عيونك تنْعِش الظّامي
ظِميت لِقْياك وِعْيونك أفارقها
فاجَأْتني بالجِفا يا مَصْدر إلهامي
حتّى نِوَايا الجفا ربّي مْوفّقها
البُعد مَشْروع.. والتّفكير إلزامي
والضّيق يِسْتدرج الفَرْحه وْيَسْرقها
والهمّ يِغتال صَفْحاتي مع أقلامي
والدّمع يتسرّب بْعيني وْيِغَرّقها
الواقع اللّي يناقض معظم أحلامي
مجبور أعيشه لو انّه ما يحقّقها
باصْبِر وَلَو شِفْت حلمي مات قدّامي
وَاعيش كِذْبه عن أحلامي.. وَاصَدّقها

أنهار الدهشة

يضعنا الشاعر جاسر الرويلي بمشهد مؤلم: كيف يموت حُلمه أمامه؟!.. والحقيقة أنّ جميعنا عانى ويعاني من ضياع التمنيات والعمر والأحلام.

جاسر الرويلي
السعودية

تكتب الشاعرة «ريوف الشمري» قصيدتها الباهية بالعاطفة، معلنةً غناء الحرف رغم أنف الظروف والعتاب، فقد أينع الثمر وحان وقت القطاف.

ريوف الشمري
الكويت

المدى الراهي

يمرّ العمر والقلب الرّحيم بْحجّته واهي
كِثر ما هو يِبَدّد حبّه وْيتشبّث بْخوفه
كِثر ما قلبي المُتْعَب يشيل بْهمّه وْلاهي
حَبيبي لا طيوف تْعانق عْيوني سِوَى طْيوفه
ماْ بَيْن الشّك والغيره طريقٍ بِالْمَدى راهي
وْبين آغار وَالاّ ما أغار.. العين مكشوفه
تنام (آحبّه) وْتصحى.. وْمَرْتعها على شْفاهي
مع انْها عالِقه.. تبقى رِهينه.. ساكنه شَوْفه
تهادَى يا الغرام بْخافقي للآمر النّاهي
وْمن جوفه إلى جوفي وْمن جوفي إلى جوفه
أنا اللّي في هَواه آعيش.. أنا يَلّي مِثل ما هي
على فكره.. أنا ما ني (رُيوف) انْ ما ني رْيوفه
تعال وْشوف وِشْلون أفْرَح بْجيّتْك وآباهي
رغِم أنْف الزّعَل وِعْتابك المَرْهون وِظْروفه
على جال السّهَر والعِشْق غنّى حَرْفي الزّاهي
حبيبي لاجلك الشِّعْر ابْتدى من لحْن معزوفه
قِصيدي لوْ ماْ هو لك ما طَلَع مِتْبختر وْباهي
قِصيدي لوْ ماْ هو لك ماْ انكتب أوْ صَحّت حْروفه
أنا ما اشُوف أحدْ قادر يِجي من ضِمْن أشباهي
أنا اللّي ما تلاقي له شِبيه.. وْصَعبه وْصوفه
أهِيم بْحبّك وْقلبي مَعَك وَالاّ الفِكر ساهي
ثِمَر حبّك معي أيْنع.. وْحانت لحظة قْطوفه

من الذّكرى

يـدَيْـنـي الـلّـي لـهـا فـتـرة عـلـى بـابـك
عـنَّـتْ.. وِطيفك يـراودنـي عـلـى الـمَسْرى
مـا نـي حَـبـيـبـك.. أنـا مـن جـمـلـة احـبـابـك
وَانـا أسِـيـرك مـاْ بـيـن الـسّـجْـن والأسْـرى
أحـتـاج لِـمْـواجـهـك وَاحـتـاج لـعـتـابـك
عـلـى الأقـلْ شَـيّ يِـجْـمـعـنـا مـن الـذّكـرى
إلـيـن بـكـره أحـبّـك وَاعْـشـق تْـرابـك
تَـعـال وِاقْـرا عَـلـيّ.. احْـتـاج مـن يِـقْـرا..!
يـا مِـتْـلـفـي.. عـاشِـقـك يـسْـتـوحـش غْـيـابـك
يـعـيـش دونـك عـلـى الأحـزان وِانْـت ادْرى
طـمّـن عـيـونـه وِقـلـبـه وِاتْـرك اسْـبـابـك
هـذي جُـروحـه الـقـديـمـه مِـنْـك مـا تِـبْـرا
دواه بـيـن الـعـيـون وْلَـفْـتـة اهْـدابـك
غـدا وِصـالـك صِـبَـاح الـعـيـد والـبِـشْـرى
لـو لاح زولـك وِشـمّ الـعِـطْـر فْـي ثْـيـابـك
كـنّـه رِبَـح فـي حـيـاتـه الـجـايـزه الـكـبـرى

أنهار الدهشة

الأسـر العـاطـفـي موضوع مهم، ونقرأ فيـه فلسفة ذاتيّة يكتبها لنا الشاعر عبدالله الشامسي، فقد طرقت يداه باب الحبيب فترة طويلة.

عبدالله علي الشامسي
الإمارات

صورة العين التي ودعها الكرى

الشاعر محمد العفاري.. الجبال الراسية حين يبعثرها الشوق

وانـا الـجـبـال الـرّاسـيـة قـبـل لا تْـمـرّ

وْمَـــرّت عـلـيّ وْبـالـهـوى بعثرتني

الشاعر الإماراتي محمد العفاري شاعرٌ شابٌّ يحاول أن يصنع بصمته الخاصة به، وقد بان إبداعه وظهر منذ أن أخذ مقطعاً زمنيّاً هو «البارح»، أو «البارحة» كما يقول الشعراء، فنسج عليه قصيدته التي تبيّن كيف أنّ الكرى سُرِق من عينه، وأنّ دموعه حارّة لا تدعهُ ينام أو يهنأ بالنوم. ضيقٌ يظلّ يستفزّ الشاعر من غفوته كلما اقترب من النعاس، ضيقٌ جعله يتوجّد تماماً مثل من خنقه الخوف أو أهمهُ «القل» أو الفقر، فـ «خفوق» أو قلب هذا الشاعر يظلّ حارّاً بالشوق، وهو الذي استغنى بحبيبه الغائب عن كلّ الحاضرين، فهو لا يبالي إن حضروا وإن هم غابوا!

هذه القصيدة مشغولة بموسيقى البحر العروضي الجميل والقافية الرائقة «القاف في العجز واللام في الشطر»، ومما يزيد اشتغال الشاعر عذوبةً وإقناعاً توجّهه إلى الجناس الأدبي في الأفعال، كقوله «من شي حلّ وعقب ما حلّ ما انحل»، وهو الأمر الذي دهاه ويصعب حلُّه.

التشبيهات في هذه المقطوعة حاضرة، والبداية موفّقة لشاعرٍ سوف نستمر في قراءة قصائده الغزلية والوطنية فيما سيأتي.

البارح.. البارح كدَر خاطري وْمَلّ
وكنّ الكرى ماخوذ عنّي ومسروق
لنْ اقبل الصّبح وعاْد النّوم ما اقبل
وكلْ ما غفيت اشْوَيّ م الضّيقه آفوق
من شيّ حلّ وعقب ما حلّ ما انْحَلّ
وْمن شيّ رادعني ومن قول مطفوق
وجدي وجود اللّي من القلّ يسأل
وجدي وجود اللّي من الخوف مخنوق
وجدٍ جعل دمعي من الموق ينهلّ
وظنّيته بْيبرد خفوقي من الشّوق
عا غيبة اللّي في الضّماير تغلغل
له غيبةٍ من غيبة الخلق بفروق
وغيره إذا شدّ لدياره واذا حلّ
ما هي بْتفرق في المحاني وِالْعروق

أبو اليتامى والمساكين

وفي قصيدته الوطنية، يذهب الشاعر محمد العفاري إلى استعادة التاريخ وعمل مقارنات أو مقاربات بين الزمن الأول وهذا الزمن، حيث يستفيد من ذلك في إبراز قوة الشخصية الممدوحة، وهي هنا شخصية صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث تظهر في القصيده «بصرى»، و«جلق»، و«بابل»، و«المدائن»، و«بغداد»، وبالمقابل تكون الشارقة حارسة الثقافة والفكر والأدب، مُمثَّلةً بالشيخ الحاكم.

كما ترد في القصيدة أسماء لأعلام ومدن مشهورة وتاريخ مجيد ومضيء من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، مثل «إشبيلية»، والمعتمد بن عباد، وبالمقابل تكون شخصية الشيخ القاسمي الذي «يمينه الغيم»، دليلاً على الكرم بما يحمله الغيم من غيث ومطر للأرض العطشى والناس «اللي يغيث بلاد ويبلّ الاكباد»، وهو صاحب الرأي السديد و«أبو اليتامى والمساكين»، وهو الذي اعتاد الطِّيب، حيث تنقاد لأجله أبيات المدح.

وقد استهلّ الشاعر قصيدته الوطنية بما يشبه الحكمة أو القول الثابت، بأنه ومنذ فجر التاريخ، يظلّ للكرم عنوانه وللسؤدد ناسه وأسياده، والدليل أنّ الشخصية الممدوحة هي ضاربة الجذور في الكرم والعطاء والمهابة.

مـن فـجـر تـاريـخ الـمـعـزّه والامـجـاد
وللـعـزّ عـربـانـه وللـسُّـؤدد أسـيـاد
واللّـي كـتـب فـي غـيـر ذي مجـد بـصـرى
لا نـي بلا سـائـل ولا نـي بُـنـشّـاد
الـلّـي عـلـيّ انّـي أصـف الـجـزايـل
لِـلّـي بـيـوت الـمـدح لـرضـاه تـنـقـاد
والـيـوم فـي عـاصِـمْـة الآداب بـالـذّات
أبغـي أخـصّ اللّـي على الطّيب معتاد
(الـشـيـخ سـلـطـان) وْعـسـى عـمـره مْـديـد
فـي خـيـر وافـضـال وْمـسـرّات واعـيـاد
الـلّـي وقـف دون الـلّـغـه والـثّـقـافـه
واشـرق علينا بْـنـور مَـعْـرِفْـتـه وْسـاد
فـيْ اطـراف (شـارقـتـه) سـوالـف حـضـارات
(جلق) و(بابل) و(المداين) و(بغداد)
يـنـظـر لـهـا (إشَـبـيـلـيـه) فـي عـيـونـه
وكـنّـه عليها (المعتمد إبـن عَـبّـاد)
سـيـمـاه فـي وجـهـه وطـيـبـه مْـبـيّـن
ومـن رحـمـتـه للمنقطع صـار مـيـراد

نجمة الشاعر

وفي أسلوب الشاعر العفاري في قصيدته الغزلية، نقرأ خطابه للنجمة أو نداءه لها في مشهد رائع وجميل، كاستهلال «يا نجمةٍ بيّنتْ والليل سرمد وساد»، فخطاب النجمة بحدّ ذاته هو خطابٌ يصدر عن شاعر مثقف ومحبّ ويدرك قيمة البداية بذلك وأهمية أن يحاور الشعراء النجم والسماء وما شابه ذلك، في جزء من التخفيف عن الذات مما تعانيه من هموم وقلق. يقول الشاعر العفاري متعجّباً: «ما ابعدك عن شرهة الاجناب والمعرفي».

هذه القافية الجميلة في الفاء المنتهية بالياء، تجعلنا نسير مع الشاعر في وصفه هذه النجمة، فهي الهدى وهي اليقين وهي «الوكاد»، وكلّ ذلك يحمل ثبات الصفة عند الشاعر تجاه هذه النجمة، والنجمة بالطبع هي محمول عاطفي أو غزلي، فهو لم يهنأ له بال بعد أن ابتعدت عنه وحلّ به السهاد والأرق، حيث يستنفر الشاعر العفاري روحه لتزداد في الوله، وحيث يطلب من عينه أن تذرف، فقد جاءها «من أقصاه»، وهو تعبيرٌ جميلٌ يدلّ على اهتمام الشاعر ولهفته وهو يذكّر هذه النجمة بأنّ الحب لا حيادية فيه، طالباً منها أن تكون دليله، فهو شاعرٌ هائمٌ بهذه النجمة في كلّ واد، وهو مأخوذ من الوصف القرآني للشعراء الذين يهيمون في كل واد، كما أنّ الشاعر يعذر هذه النجمة في كبريائها وهي تمشي بكلّ اعتداد.

إنّ النجمة، كما نعرف، هي الحبيبة، وقد ضمّن الشاعر نداءه للحبيبة بالنجمة، ومن الجميل أن يسقط الشاعر النجمة بكلّ صفاتها المضيئة والجميلة على هذه المحبوبة البعيدة عنه، فالصفات تتقارب والمعنى يدل على شاعرية الشاعر العفاري وهو ينادي النجمة ويحاورها ويثق بها، ويستعين بها أيضاً فيما يقاسيه من ظروف البعد وضعف الوصال.

يـا نـجـمـةٍ بـيّـنـت والـلّـيـل سـرمـد وسـاد
ما ابْعدك عن شرهة الأجناب والمعرفي
إنـتـي الـهـدى واليقين المنقطع والـوكـاد
إخذي من القلب الاحساس النّقي واغرفي
مـا طـاب لـي ليل مـن بـعـدك وحـلّ السّهاد
وللرّوح أقول اوْلهي وللعين أقول اذرفي
جيتك من اقصاي وانتي بين جذب وْحياد
والـحبّ مـا بـه حـيـاد.. تْيقّني واعرفي
كـونـي لـي بوصلك السّـيـل وْبَـصـيـر الـبـلاد
وخـبّـي على قلبي الـتّـيـار والاّ اجرفي

أسرفتي بْشاعرٍ هايم بك بْكلّ واد
وانا ما اغير أستهيم أكثر واقول اسرفي
من حقّك اتْكبّري وامشي بكلّ اعتداد
وطيشي على مهجة الهيمان وتْغطرفي

الجبال الراسية

والشاعر محمد العفاري، الذي كتب على وزن الونّة المثلوثة الجميل، كما هي عادة شعراء الإمارات الرواد -وهو بناء فني ليس سهلاً- يؤكد لنا أنّ الشباب الإماراتي يسيرون على نهج روادهم الإماراتيين من الشعراء، وكلّ ذلك في قصائد غزلية تُظهر ما به من شغفٍ بفنّ الشعر وطرائقه وأساليبه الأدبية والبنائية.

والآن مع هذه القصيدة للشاعر العفاري وهو يتألق بأسلوب النداء «كافي بطا وبعاد يا ساحرتني»، فقد أخذت قلبه وسحرته وفُرضَ عليهما الوداع على غير رضا من الطرفين، فهي حكمة الله تعالى وأمره النافذ على العباد. وفي القصيدة ترد صور جميلة، مثل وصف الوجنتين بورود الطائف، فهي المستحوذة على الشوق كلّه لدى الشاعر، حيث يقول: «ما تاخذ من الشوق ربعه ونصفه/ الشعر كله لاجلها ملهمتني»، لتسير القصيدة في صورة الجبال الراسية «حال الشاعر قبل الحب»، والجبال التي تبعثرت «حال الشاعر بعد أن أصابه الحب»، ومع ذلك كان الوداع نهاية وبداية هذه الشذرات من قصيدة وصفيّة حزينة، تظهر مكنون الشاعر وآلامه في هذا المضمار، مضمار الحب والشوق والغرام.

كافي بطا وبْعاد يا ساحرتني
يا من خذتْ قلبي وَلا إخلفتني
وادعتها ولا كان ودّي أوادع
ولا ودّها.. لكنّها وادعتني
أمْر الله أقوى من عزومي وباسي
وانا الحبيب إذا الظروف امْنِعَتني
اللّي «ورود الطايف» بْوجنتيها
تستاهل وْصالي ولو قاطعتني
ما تاخذ مْن الشّوق رِبْعه وْنِصفه
الشّوق كلّه لاجلها ملهمتني
حبّيتها لين انسبتني إليها
وانا سعيد الحظّ يوم انسبتني
الله يلوم اللّي يلوم المشقّى
لا حبّها بيدي ولا خيّرتني
وانا الجبال الرّاسية قبل لا تْمرّ
وْمَرّت عليّ وْبالهوى بعثرتني
وادعتها وْلا كان ودّي أوادع
وْلا ودّها لكنّها وادعتني

بخيل الوصال

وفي قصيدة عتابية غزلية أخرى للشاعر محمد العفاري، يصف الحبيب بالبخيل في وصله «وصاله»، متعجباً: أيّ عذر سيقبل من هذا الحبيب الذي فارق، فقد سلّم الشاعر قلبه للحبيب عن رضا وطيب خاطر، في مقطوعة جميلة يلفت فيها الكاف، بوروده ضمير مخاطب للحبيب.

حبيبي يا البخيل وْصال معْ إنّي أموت أحيان
وْتدري بي أنا أحيا واموت وْصال يا ما ابْخَلْك!
وش اعذارك على الفرقا وقِلّ الوصل والحرمان؟
أساساً قبل ما تبدا أنا عاذِرْك ومْحَلّلْك
أنا اللّي سلّمك قلبه على يدينه وهو فرحان
واحسّ انّي عطيتك شيّ ما هو شيّ يستاهَلْك

وفي القصيدة قبل الأخيرة، يبرع الشاعر العفاري في قافية الشطر «الواو والياء» حيث حركة الياء الساكنة، وقافية العجز من القصيدة، وحيث قافية الهاء المسبوقة بالباء، وفي هذه القصيدة نراه يصف ليالي «النيا»، والهمّ في مشهد يدقّ قلب الشاعر «يدوي دَوي»، حيث يكثر وسواس الشاعر وأفكاره المتضاربة، فقلب الحبيب قويٌّ وقلب الشاعر رهيفٌ «ضدّان في الوصف».

الثلج والنار

ومن جماليات وثقافة الشاعر، أنه جاء بلفظة «فوضوي»، وهي لفظة حديثة ونخبوية مثقفة، جاءت قافية معبّرة للشطر، والأجمل هو تعبير الشاعر أنّ القصيدة حِسّها فوضوي، في تعبير نفسي لافت، كما وردت في القصيدة صورة الثغر الواهج؛ الثغر المحتوي على البرد والسلام والثلج والنار، وكلّ ذلك لتأكيد تعلُّق الشاعر بكلّ هذه الصفات، حيث جمعها في عجز بيتٍ من القصيدة، إذ يقول «من ضد برد وسلام وثلج والنار به».

كما نعجب بالشاعر وهو يجعل صوت الحبيب ووجهه واختجاله ذوي قربى لقلبه الذي يعتزّ بأقاربه، وهو تعبيرٌ رائعٌ يدلّ على القرب العاطفي وانسجام الشاعر مع الحبيبة وتخلله كل تفاصيلها.

في نهاية القصيدة يقارن الشاعر بين أغلى الأشياء، فالحبيبة إن لبست اللؤلؤ سيغلو هذا اللؤلؤ، وإن لبست الثوب سيصبح «موضةً»، وكلّ ذلك من المعاني الحديثة الجميلة والتشبيهات الفريدة التي تحسب للشاعر، لا سيما وقد برزت صورة الحبيبة التي لا شبيه لها من العرب المستعربة أو العاربة.

طالت ليالي النّيا والهمّ يدوي دَوي
وِسْواس ما ينتهي وافكار متضاربه
عليك قلبي رهيفٍ وانت قلبك قِوي
يا ليت الاطباع تتشابه ومتقاربه
يا اللّي عليك القصيده حسّها فوضوي
فيها عتب من غلا ومْن الغزَل شاربه
وصفك يحير (الفراهيدي) و(ابن خالوي)
وانا على وصفك الأرهى ولا احتار به
أموت في ثغرك الواهج.. وما يحتوي
من ضِدّ.. برد وسلام وْثلج والنّار به
بيانك السّحر والعالم عليه اتْغَوي
لا تْلوم الآنام يوم تْشوفها طاربه
صوتك ووجهك واختجالك.. ذَوي
قُربى لقلبي.. وقلبي يحشم أقاربه
لو تلبس اللّول سعر التّبر منك يْهَوي
ولو تلبس الثّوب تصبح موضتك ضاربه
عجزت ادوّر شبيهٍ لك ولا لك سوي
من عِرْب مستعربه والاّ عرب عاربه

الفقير المغتني

أخيراً، نترك القارئ مع هذه الأبيات، وفيها تتجلى حكمة الشاعر، حيث الأرزاق مكفولة، والفقير ربما ينام نومةً هانئةً أفضل من الميسور الحال أو الغني، وفي ذلك يدعو الشاعر ربه جل وعلا أن يجمعه بمن يحب.

حياة البنادم كلّ ابوها ثلاث ايام
والارزاق مكفوله لو ان البشر عجله
يغَبْط الفقير المغتني والبسيط الهام
لكنّ البخيت اللّي دعا الله يفرّج له
وانا ما طلبت الله يسخّر لي الأنعام
كثِر ما طلبت وْصال من احترِق لاجْله

وَعَدْني

وَعَـدْنـي بشوفه والـوَعَـد بيننا مَشْـروط
وانـا خـابِـرنّـه زيـن مـا يـخـلـف شْـروطـه
وْجـانـي عـلـى مـيـعـاد بـالـثّـانـيـه مضبوط
عِـتـاقـه مـن سْـيـوف الـمِـفـارق وِمـن سوطه
لـفـانـي وانـا غـاشـي وروّح وانـا مَـبْـسـوط
فِـديـتـه مـقـاديـر الـحـلا فـيـه مضْبـوطـه
إذا صكّت عـيـونـه اعْـيـون الـرّزيـن يشوط
وْمـن حـبّـي وْحـبّـه كـم قْـلـوب مَجْـلـوطـه
تـشـابـه مـشـاعِـرْنـا وْتـفـكـيـرنـا مَـرْبـوط
مـشـاعـر حـقـيـقـيّـه ولا هـيـب مَغْـلـوطـه

أنهار الدهشة

وَصْـفُ حالة اللقاء يـدلّ عـلـى مشاعر صـادقـة وفـرحـة باجتماع الأحاسيس، والـشـاعـر سيف الـحـارثـي يضعنا بـصـورة هـذه اللحظات الجميلة والعلاقات الحميمة.

سيف منصر الحارثي
الإمارات

أنهار الدهشة

قصيدة «غرام عيون» للشاعر راشد العزاني، تبدأ بسؤال وطلب الرحمة للشاعر يتيم الفؤاد، لتسير القصيدة في عتاب شفيف لملهبة الأشواق.

راشد العزاني
سلطنة عُمان

صراحة

عَيْنك غرام اللّي وَلَهْ مِنْك.. وِشْ فِيك؟
ما تِرْحمين اللّي يتيمٍ فُؤاده
قولي الصّراحهْ الحين ما عاد يرضيك
غير الهَوى القَتّال لي صار عاده؟
يا ملهبةْ الاشْواق لو ألْمَس ايديك
فيْ الحِلْم.. تشفى مِهْجتي والوِسَاده
اللّي بَغَت تبكي وَانا دوم أشْكِيك
بِدْموع شوقي والوَلَه والقَراده
مقْرود في بُعْدِك وَلا نيب باعْطيك
حِزْني.. وانا شوفي مْوثّق زِناده
أرميك بالنّظرات من شانْ أهْديك
عيني اليمين اللّي سِمَتْها الإراده
لا تحلمين بْغير (دَوْخر).. وانا فيك
مفتون.. ومْتيّم وليتك رماده
في عيني اليَسْرا وَلا نيب مِعْميك
مَعْماي عن غيرك.. وإنْتي السّياده
غرام قلبي والهوى ساقني لِيك
مِثْل السبوق اللّي عليها المَزاده

صفحة الحبّ

تِمَرْجحي بين حظّي والزّمان الشّحيح
وِتْمَسّكي في بقايا العِمْر قبْل الفَنا
أبْيات شِعري تِتَرْجم لك كلام المِديح
في صَفْحة الحبّ.. وَاشْواقي تِشِلّه غِنَا
كنْتي وَلازِلْتي اللّي في غَنَجْها اسْتِريح
وِلْيا اسْأَلوا النّاس.. قلت اللّي أحبّه هنا
زَرَعْت له ناظِري كلّه خَزامى وِشيح
وْشَعَلْت لك في خفوقي يا الحَبِيبه سَنا
سَحابة الوَصْل يجْرِفها معَ الوقت رِيْح
وَاخاف بُكْره تِمُوت الأرْض ضَيْم وْعنا
وانا وِقَلبي على شُرْفة حياتك نِصيح
لا صار ما انْتي لنا قولي من اللّي لنا؟
العاشق اللّي طعَنْه الفَقْد وَاصْبح جَريح
نِزيف جَرْحه ما وِقَف لين موته دَنا
ذي تِرْبة الغامض اللّي يزرع بْها الصّريح
كان مِتْأمّل بَيَجْني للأسف ما جنَى
ما باقي الاّ لِرجْلي عَثْرتين وْأطِيح
يا الغالي اللّي يِبَدّل دمْع حِزني هَنا
دامْ الخطا منّك.. لاْ تَعْمي عِيون الصّحيح
وْدام الهَدِم منّك لاْ تِشْره على اللّي بَنى

أنهار الدهشة

على صفحة الحبّ يدعو الشاعر فارس الثابتي إلى اغتنام بقايا العمر قبل الفناء، معلناً عاطفته الصريحة ما بين الخزامى والشيح.

فارس الثابتي
اليمن

أبدعت بصورة البئر والناقة والظبي

الشاعرة مرسى العطاوية.. قصائد في الحنين إلى البادية وتفاصيل الحياة

يـا قـلـبـي الـلّـي بـيـن الاضلاع مـاجِ
كـمـا يـمـوجـنّ الـقـوايِـد عـن الـرّيـح

الحنين غرضٌ مهم من أغراض الشعر النبطي، وبالحنين تعود بنا الذاكرة إلى أزمان خَلَت ونفتقدها اليوم، والحنين إلى المكان تحديداً يشتمل على أكثر من حنين، منه الشوق إلى مرابع الصبا والشوق إلى الحياة اليومية مع المكان والتشابك الإنساني في الحي والقرية والمدينة، وفي الجبال وحياة البادية.. وهكذا. ومن الطبيعي أن يكون الحنين إلى البادية أمراً موحياً للشعراء لأن يكتبوا عليه، ويشتغلوا على حضوره، بصفته فكرة تجلب معها مقارنات بين الأمس واليوم، وهذا الشوق هو باعث إبداعي للشعراء لأن تتوهج لديهم جمرة الشعر، فيبدعوا أجمل الذكريات المصاغة في قالب من الشعر.

والشاعرة مرسى العطاوية، بوصفها شاعرة من الجزيرة العربية، تضع لنا فترتها الزمنية، لنرى تماماً كيف كانت بذور الحنين في قصائدها تنمو شيئاً فشيئاً، حتى تتفجر على شكل قصيدة، فهي في بيئة حضرية، وقد كانت من سكان البادية، والمكان الجديد والقديم يصوغان عند الشاعرة أجمل القصائد، وحتى في التراث الشعري العربي، نستذكر الشاعرة ميسون بنت بحدل الكلبيّة، التي قالت أجود أشعارها في المكان، خصوصاً حينما ينظر الشاعر إلى المكان ليس بمظهره وليس بتجهيزاته وإنما بالنَّفَس الحي الذي يسكن هذا المكان، فكثيرٌ من البيوت هي أشبه بالبيوت البلاستيكية، ومع أنّ فيها كلّ شيء إلا أنّها خاوية من الروح والألفة.

أشكال الحنين

تقول ميسون بنت بحدل الكلبيّة:

لبيتٌ تخفق الأرياح فيه
أحبّ إليّ من قصرٍ منيفِ
ولبس عباءة وتقرّ عيني
أحبّ إليّ من لبس الشفوفِ

والقصيدة طويلة، وفيها تصويرٌ لجماليات الحياة الفطريّة للإنسان، والبيئة التي عاشها، بكلّ ما فيها من بساطة وجمال.

وكذلك الحال مع الشاعرة مرسى العطاوية، التي تخاطب «أبو مرداس»: «لا واهنيك بالهنا يا ابو مرداس»، فقلبها مشرعٌ على الأمواس، وقد حلّ الطين محلّ تلك البيوت، فانسدّت الآفاق، وأصبح البيت الجديد حاجزاً بينها وبين ما حولها من فضاء مفتوح، فجاء التمني على صيغة «لا واهنيك»، ومعناها طوبى لك وهنيئاً لك حظّك، لتصف «الاطعاس» ونجد العذية، حيث تقول:

لا وا هنيّك بالهنا يا (بو مرداس)
ما لوّعوك مْدرهمين المطيّه
القلب كنّه يشرعونه بالامواس
من طين حضر حوّطوا به عليّه
لا وا هَني من نَطّ مزبور الاطعاس
وْمَتّع نظر عينه (بْنجد العذيّه)

وها هي الشاعرة مرسى العطاوية تجرّ قلبها «جرّ غربٍ على بير»، في تشبيه قوي، حيث المكان والبئر والقلب الذي يجرّ، والأبكار واللون الأزرق، وكيف أنّ هذه الأبكار تأتي على بئر، فتكون ظامئة، والأبكار هي النوق، كما في تصوير شدّة الشوق «اكبودهن من حر الاخلاج حرقا»، فقد احترقت الأكباد، والناقة كما نعلم يضرب بها المثل في شدّة الحنين إلى ولدها، ولذا قام الشعراء بتضمين حالهم المشابهة لهذه الحالة، إضافة إلى حنين رائع، وجديرٌ بالذكر أن ورود النار هنا، ليس بمعناها المادي بقدر ما هي نار معنوية «نيران مثل الفنانير»، وهو ما نقرأه في هذه المقطوعة الجميلة المضيئة على كلّ ذلك الحنين.

يا جَرّ قلبي جَرّ غرب على بير
على ثلاث اَبْكار فيهنّ زرقا
ساعة يصبّنه.. إلى هن محادير
تحَرِّفَنّ ابْسرع والغَرب يرقا
وْيا لَجّتي لَجّة ثَلاث عَلى ضير
اكْبودهنْ من حَرّ الاخلاج حرقا
على ولَدْهن باخَتلاط المقاهير
عليك يا مطلق صْخاف المعاشير
يوم المناسر تالي اللّيل شرقا
لى شبّت النّيران مثل الغنانير
يضوي عليهن يدرق البيت درقا
هرجه على كبدي حليب المصاغير
وهرج العرب غيره على الكبد عرقا

الوفاء للبادية

وكلّ ذلك الحنين مبنيٌّ على الوفاء للبادية وعاداتها الأصيلة، وهي في الواقع لا تنكر الحياة الحضرية، وإنما ترى أنّ أشياء تربّت عليها ربما تُحرم منها بحكم المدينة، فهي مقارنات تظل تبعث على الشعر. والمسألة تتعلق بمدى قناعة الشاعرة بتقاليد

تربّت عليها، فقد سمعت وهي تحج إلى مكة، أحدهم ينادي على الناس وهو يبيع اللبن، فأنكرت عليه ذلك لأنّها من بيئة ترى في بيع اللبن عيباً، إذ يقدّم هذا اللبن في بيئتها لكلّ عابر سبيل أو ضيف، فقالت قصيدتها في ذلك بألفاظ قوية وجزلة، حيث تصف النوق والبدو والأودية، فيظهر المكان والحفاير ومرباع الخلفات والضيوف:

يا اللّي تنادي باللّبن ما لنا فيه
عان اللّبن في سَدّ عِبلة مْلاوي
خشْم الينوفي والحَور بارك فيه
مرَبّ خَلفات عليها العطاوي
وْ(مبهل) و(ابا الحيران) كان انتْ غاويه
مرتاع بدو ما تلاهم شواوي
و(وادي الجرير) إلى حدر من علاويه
وخَشم الذنيبه والجذيب مْتساوي
ترى الدعيكه والحفاير حراويه
مرباع خَلفات تربّ المطاوي
تلقى مْكَرْون نازل بالدّبَش فيه
بالرِّتَع اللّي يذبَحَنّ الهواوي
وربعي ليا جاهم مْجَنًّى تْلفّيه
ريف الضّيوف مْزبّنين الجلاوي
كلٍّ جواده مع نحَى الذّود تتليه
عِلْط الرّقاب مْعرّبات العلاوي

«عدّيت بالطايل»

ومن قصائدها هذه القصيدة التي تبدو فيها جماليّة الوقوف على القافية، حيث روعة حرف اللام في: «الطايل»، «خايل»، «مايل».. إلخ، وفي العجز: «مال»، «بال»، «خال».. إلخ، حيث الصنعة اللطيفة غير الثقيلة في ذلك.

وهي تشتاق: «الله على مركب سبوق الشلايل/ حرّ يقطع راكبه خافق اللال»، كما تودّ لو لحقت بالعشير، واصفةً هذا الحرّ السبوق، حيث تبقى الإبل حاضرةً لديها في سياق الفخر بالبادية وأهلها:

عدّيت بالطايل وظلّيت أخايل
ولجّيت مايل لين فيّ العصر مال
الله على مركب سبوق الشّلايل
حرٌّ يقطّع راكبه خافق اللّال
ألْحق عشير حَطّ فيّ الغلايل
وَالّا فْي باقي الحيّ ما حَسّوا البال
هرجه حليب بْكار عرب سلايل
يرعَنّ من (سَفْوه) ليا (لَبّة الخال)
ترعى بْضَفّ مْسفّحين الدّبايل
اللّى يخلّون أشقر الدّم وَشّال

«يا طير»..

ومن قصيدة أخرى، نرى الشاعرة العطاوية تصف قلبها الذي ماج، مستخدمةً قافيةً صعبة، وكذلك تستخدم حرف الحاء بذكاء وترتيب لافت، وهذان الحرفان متقاربان في الحروف الأبجديّة.

وهي توسّع من خاطرها، وتستوعب الأمور، معززةً صورة البنّ في المحماس، بصفتها صورة شعريّة ذاتيّة، نحو جانب غزلي، حيث تتوقد العاطفة لديها، كما تأتي بصورة أسراب الظبي في سيرها متفاديةً الريح، وتأتي صورة العشير الذي سلب قلبها، واصفةً البئر، فقد بدأت الشاعرة بـ»ياطير يا اللي في مسيرك رواج»، وهذا الطير كما قلنا هو مبعث ألم وحزن وشوق للشعراء، حيث تبدع الشاعرة في وصف مسير الطير، وتصف الحبارى، وتصف قلبها الذي ماج كما تموج القوايد، والقوايد هي الريم.

يا طير يا اللّي في مسيرك رواجي
ليا طالع وْجوا له الحباري مذابيح
يتليه مسباق سواة العناج
يشدي عْناج مْعلّقاتَ المطاويح
يا قلبي اللّي بين الاضلاع ماج
كما يموجنّ القوايد عَن الرّيح
ريحة فتيل مْولّعين الايْلاجي
ليا جا لهنّ غْليّم بالمصابيح
لولاي اوسّع خاطري بالزّعاج
لاغْدي سواة البنّ بينَ المفاليح
ليا قلّطوه وجا لضوّه سراجي
وصكّوا عليه وجا هروج وتمازيح
على عشير فوق عِدّ العجاجي
لا اسْقاه الله من سحاب المراويح
يا تلّ قلبي تلّ غَرب هجاجي
على ثلاث يزعجنّه مشاويح
على جليب وسْطه الجمّ ماج
من يوم حِفْرَت غربها هالزّماميح

«ردوا سلامي»

وفي قصيدتها «ردوا سلامي»، نجد قوّة القافية والخطاب الاستهلالي بالسلام، والألفاظ الجزلة، والجهات التي ترسمها الشاعرة، وكذلك المكان الذي تعرفه جيّداً، وكلّ ذلك من هذه الطقوس والتفاصيل اليوميّة التي تعيشها، حيث نقرأ:

تكفون يا اهل الخيل عجْل مخاليل
ردّوا سلامي كانكم توصلونه
خشم السّتار ايْطُوه.. والشّعب خلّوه
عنْكم شمال.. وطرّقوا لا تجونه
الشّعل ياطنّه على دربهنّه
ومهوجرات زال ما تشربونه
والعصر في سفوات اسبارهنّه
يَقف لهنّه لين تظلم عيونه
إمّا تشوف النّار من ظلم وايْسار
والاّ يجيكم رايد تنشدونه
إن كان ما جا رود خلّوهن ابْودّ
أضحى فوْق دْغيّجه تقهرونه
تلقى عليها ورد حمّاية الحرد
اللّي ليا ضاق الحلَق يطلقونه
ترى مزاهبهن شيلة عليهن
الاّ يكون صْمَيّل ترتوونه
تلقون فوق البير شول مغاتير
وان قاد يمّ انصاف لزموا رْكونه

نبضات قلبي

الشِّعْرِ مِرْسال الأحاسيس
يوم ازْهِمه جاني مْلَبّي
بين الحقيقه والهواجيس
وْما بين إيجابي وِسَلْبي
ضِمْن المعاجم والقواميس
أبْيات شِعْر القلب تَسْبي
أحيان في المعنى تِلبّيس
في بطن شاعِرْها مْخَبّي
ما هي كتابهْ عَ القَراطِيس
هذي ترَى نَبْضات قلبي

أنهار الدهشة

الشاعرة شيخة جمعة (الحصباة) تكتب نبضات قلبها بصدقٍ دون مواربة، على بحر موسيقي جميل الوقع، فالشعر مرسال الأحاسيس، ونافذتها الواسعة.

شيخة جمعة
(الحصباه)
الإمارات

جسور الشّتات

الشاعر سالم المناعي يبدع في التأثّر بألفاظ ومعاني القرآن الكريم، فهو يظلّ في سبات كهفه، فلا يأتيه هدهدٌ بخبر يقين.

سالم المناعي
البحرين

تساقَط الخوف من عيني وْحارت يَدِي
ما شِفْتني كيف كنت أعْبِر جُسور الشّتات؟
سجّيت من لَوْعة الحظّ وْسَريت وْحَدي
في دَرْبي المُوحش وْتسبقني الذّكريات
ولّيت عن مَغْرِب أحلامي لِمَشْرَق غدي
واقول باكر يكون أجمل.. وْما فات مات
ماْ ادري على وَيْن؟.. لكنّ المهمّ آغدي
لِبَثْت في كهفي سِنين وْغَرَقْت بْسبات!
إغْتاظ وَجْه القمر وِسْهيل ضَمّ الجدي
وْتفسير بعْض اللّيال اصْعَب من المُعْطيات
هذا أنا رَغْم عن أنْف الضّياع الرّدي
لكنّ الايّام ما خلّت بْعَقْلي ثِبَات
أسْتسلِم لْجيش ذاتي كلّ ما يعتدي
يا ليتها حَرْب أيادي ما هِي بْحَرب ذات
حلَّق.. وَلا ردّ لي عنّك خَبر هُدْهدي
والياس أكَلْ مِنْسأة صبري وْصارت فتات
قربك فَراغ وْمتاهات وْضياع جْهَدِي
وْبُعدك مْسَكّن ألم الْاَحلام والأمنيات

كـان الـلّـقـا وَرْد بـاهـت والـمـفـارَق نِـدي
كِـثِـر مـاْ كـان الحـنـيـن الـمُـرّ سـكّـر نـبـات
عَـشّـيّـتـنـي حـلـمٍ اسْـتَـنْـزفـنـي بْـمَـرْقِـدي
وْسِقيتني نهْر لا هـو (دَجْـلـه) وْلا (فـرات)
وْبَـعْـثـرتـنـي فـي ثنايا صَـدْرك الـجَـرْهِـدي
وارْغَمْتني لاجْل ادَوّر عنْك.. فِيك الممات
وَعَـدْتـنـي مـا تِـخُـون.. وْمـا تِـخُـون وْعَـدي
هُـمـومـي ثْـقـال وِعْـــذوق الـفَـرَح بـاسـقـات
عِـجَـزْت لا الْقَى بك مْن التّيه دَرْب أهْتِدي
خـانْ الـعَـشَـم بَـوْصـلـة هَـقْـواتـي أربَـع جِهات
يـا دَفّـــة الـحـبّ خِـفّـي لـهـفـتـك وِارْكِـــدي
تِـمَـرْجـح الـشّـوق وِاحْـسـاس المِقَفّين عات
أخـايـل الـغَـيْـم عَـــلّ يْـهِـلّ مِـنْـه بْـردي
مـن فـوق بِـيْـد الـكلام وْفـوق جَـمْـر السّكات
ليه انْتِسابَق بِمضمار الـوَصِـل وِنْـعَـدي؟
قِـطَـارنـا فـات.. لا انْـعَـدّي أوان الـفـوات
وادَعْـتـك وْلا الْـتِـفَـتّ.. وْخِـفْـت لا أبـتـدي
وِيْـــروح عـمـري ضَحِـيّـة مَـوْتـة الإلـتـفـات !

الملح والخوف

كيف يكون البحر قيثارة الملح والخوف؟!.. هذا بعضٌ من إبداع الشاعر عبد المحسن بن سعيد وهو يتألق في حروفه ودموعه.

عبدالمحسن بن سعيد
السعودية

كان البحَر قِيثارة الملح والخوف
والرّيشه المجداف بِكفوف قارب
يا عين لى من صارت دْموعك حْروف
هلّي قصيد يْبِلّ ذِقْن وْشوارب
شِعْبان قلبي تَنْبت رْماح وِسْيوف
وانا عِجَزت أعرف من اللّي بَاحارب
قالت وِهي تَغْزِل عروقي مَعَ الصّوف
كم لْعَرَبْك مْهاجرين المِضَارب؟
قِلت الضّيا خِبْري به العام مَشْيوف
في وادِي اسْمه وَادِي أمّ العقارب!
واذْكِرني البارح وانا اقَهْوي ضْيوف
شِفْت الأمل من جَيْب الاحساس هارب
تمْشِي بنا خَطْواتنا لين ما نْشوف
عِمَاير مْلوك المحبّه مَخارِب
وان ما اثْمَرت مَزارع الحبّ مَعروف
صار البِعيد أوْفَى من أغْلى الأقارب
يا عاجِنين الضّي والفَيّ بِكفوف
ما عمر حِنّا لَوَّنَت في تَوارب
أنا انْت.. وانْت الجَرْح والجرح في جوف
قصّه تِسَرّبْها الدّموع السّوارب
يا سِرّ ما يخفى ولا هو بْمَكشوف
إلى متى للنّاس بابك مْوارَب؟
ليت البَحَر ما لَحّن أنْشودة الخوف
وَلا جِمَعْني بِك مَعَ المِلْح قارب

إشراقي

يا اللّي على البال ما به لَيْل ما تطري
يا ضِيق غَيْبَتْك لولا فُسْحة أوراقي
ياما تطاوَلْت فيها بالسَّهَر فَجْري
ياما لقيت بْسماها ساعة إشراقي
لى من غَدا الوَهْم عن رَجْعَتْك هو بَحْري
مجبور أفِلّ بْغَزارة مَوْجه أشواقي
وَاسْرِيك منّه لَوْ اصْلاً عنْك هو يسري
فيه الغَرَق عن محُول غْيابك أطواقي
أغرق وَاعيّش من ايّامي وْمن عِمْري
عن ياسي آمال تِتْنفّس من إغراقي
وِلْحَبْس الاوهام أبالْقى للزّمن عذري
إن كان منّه عتَب عَالرّايح الباقي
إنّي لِنِسْيانك آحِسّ الْوَله بَدْري
مادام بَاعْماق ذِكْرك تطفو أعماقي

أنهار الدهشة

ما أضيق الغياب لولا فسحة الأوراق، هذا معنى لطيف للشاعر محمد حامد وهو تشرق به الرؤية والاستشراف وتفاصيل العاطفة والعتاب.

محمد حامد
السعودية

المكان في ذاكرة الشعراء..

قصيدة الوجدان وكتاب الحنين

يـــا دار عـــنْـــك الـــــودّ مـــا حـــال
مـــثـــل الـــجـــبـــل حـــيلاتـــه ظُـــنـــون

يمثل الشعر النبطي في الإمارات روح المكان ونبضه، قبل أن يكون تاريخه، ويكون جزءاً من طبيعة الشخصية الإماراتية وهويتها الثقافية والاجتماعية والجمالية. وقد امتاز الشعر العربي منذ القدم بكونه شعراً مكانياً في ارتباطه بالبيئة التي أنتجته، والإنسان الذي أبدعه، فالمكان عند الشاعر ليس مجرد مأوى يسكنه أو يأوي إليه وإنما هو مكمل له، فهو الذي يحتويه، ويعطي للأحداث التي يقوم بها الحيوية والمعنى والقيمة، لذا فالمكان ذو ارتباط كبير بالشاعر أولاً ثم بالشعر الذي يصور ذلك المكان، إذ إنه بالنسبة للشاعر بمثابة الذكرى والذاكرة.

شاطي بحيرة كلباء

خالد صالح ملكاوي

وقد استطاع الشعراء أن يجعلوا من نتاجهم النبطي ذاكرة المكان الإماراتي ومدونته الجمالية والوجدانية والإنسانية، وتسابقوا وتفننوا في وصف المكان، وتجلياته أيّاً كان. وقد ارتبط الشاعر الإماراتي ارتباطاً وثيقاً بالمكان الذي ولد وترعرع فيه، فشده هذا المكان إليه وحفَّزه للتغني به في أشعاره، ولم يتبدل ذلك عندما كان المكان بعيداً عن الشاعر جغرافيّاً، بل ظل قريباً منه نفسيّاً وروحيّاً.

"الرفيعة" و"الحيرة" و"الذيد"

كان ناصر بن سالم بن علي العويس يُكْبِر الأماكن التي عاش وتربى فيها، ويقول القصائد في طبيعتها وأشجارها، وقد أبدع الكثير من القصائد عندما كان بعيداً عن وطنه في الهند. ومما قال في ذلك قصيدته المشهورة عن «الرفيعة»، وهي مورد يقع في البادية الوسطى بين مدينة الشارقة والذيد، وكان قد حنّ إلى البر والبادية خاصة، حيث «الرفيعة» كانت معبراً للمسافرين من الساحل إلى مناطق الذيد، وما أكثر زياراته للذيد في أيام صغره، قبل أن يستقر فيها كليّةً. يقول في قصيدته:

يـا لـيـت مـن فـي ظـلّ سَـمـره
مُـقـيّـد ركـابـه ومـرتـاح
فـي سـيـح قـفـر عـقـب خـطـره
فـيـه الـمـهـبّ مْـريـف بـريـاح
تِـسـقـى (الـرّفـيـعـه) يـوم وطـره
يـوم الـعـرب فـي زيّ وافـراح
تـسـجـيـه سـود الـمـزن عـصـره
بـرعـودهـا والـبـرق لـوّاح

ولم ينسَ بلدته التي عاش فيها طفولته وشبابه، إذ قال:

يـا دار عـنْـك الـودّ مـا حـال
مـثـل الـجـبـل حـيـلاتـه ظْـنـون
لـو ابْـتِـعـد فـي الـقـلـب ولـوال
أنـا بْـحـبّـك دوم مـفـتـون
يا دارنـا يـا سـلـوة الـبـال
بْلاك لا نـسـقـم ولا نـكـون
حَـيّ بْـطـلاعـك زيـن لِـقْـبـال
لـي بـه غـنـاديـر يـحـوطـون
فـيـك الـنّـخـل ألـوان واشـكـال
يـسـقـون لـي فـيـهـا يـقَـيْـظـون
يـامـا ربَـى بـك طـيّـب الـفـال
لـي فـي هـواه الـقـلـب مـرهـون
سِـيـد الـعـذارَى حـلـو لَـقْـذال
بـو مـبـسـم مـا حـطّ لـه لـون
يـامـا ربَـوْا فـي ظـلّـك رْجـال
ويـامـا بـنَـوْا لـك عِـزّ مـزبـون

وعندما تذكَّر «الذيد» ومنطقة «زبيدة»، التي توجد فيها مزارعه، مدحها وجعلها في موقع الصدارة على غيرها من الأماكن، فقال:

(بَـمـبـي) كـلّـهـا واهَـلّـهـا
مـا تْـعـيـض فـي الـمـسـراح
جـدوى (زبـيـدة) وْشـجـرهـا
ويـن الـسَّـمـر نـشّـاح
نـحـيـا بْـشَـمْـسـهـا وْحَـرْهـا
وتـزورنـا الافْـراح
فَـرْهـا.. وْقِـل مـافَـرْهـا
حـاول يـبـغـي الـنّـجـاح
الـمـخْـتـطـى بـيـقـرهـا
لـلـمِـنْـتَـبْـه الـنّـزاح
إصـبـر جـلـيـل وحِـرهـا
والـصّـيـد فـي الـمـيـضـاح

قـــحـــورنـــا مـــن دَرْهـــا
تَـــرويـــنـــا فـــي الـصـبـاح
وهـــذي الـــدعـــوى (شَـهَـرهـا)
(الـخـامـس) الـلـي راح
يـــا عـــون يـــوّد ثـرهـا
لا تـعـطـيـهـا مـســاح
عـــن الـضـيـاع اقـصـرهـا
إن طـــوّلـــت تـنـمـاح
والـــظّـــن لـــي بـعـثـرهـا
الـحـاقـد الـلـحّـاح

«العين» ومناطقها

للمكان عند فتاة العرب تداعياته ودلالاته في شعرها، إذ تتحدث عن مدينة العين التي أقامت فيها معظم حياتها، فتصفها بأجمل ما تحتفظ به ذاكرتها لها من حلة قشيبة، وهل ثمة ما هو أجمل من ربيع العين، الربيع المصافح لموسم القيظ الذي يجمع الحضّار القادمين من المدن في قوافل الإبل ليقضوا صيفهم بين مزارع العين، ينعمون بثمار نخيلها وأشجار الفواكه المتنوعة فيها، ومياه أفلاجها التي تنتشر شرائعها بين الواحات تنقل الماء العذب وتضفي على موسم الصيف نكهة خاصة، وتضيف شاعرتنا على هذه الصورة الحيوية للعين، مشهداً آخر تشكّله حسناوات العين ذوات الصون والعفاف. تقول فتاة العرب:

قـــال مـذلـول الـغـوانـي والـمـغـان
إيـــه يـــا الـلّـي للمعاني تسمعون
هـاض مـا بـالـجـاش وانـشـيـت البيان
ظـاهـر الـعـنـوان فـي لفظه وزون
مـن فـهـيـم هـــزّ مـصـقـول الـيـمـان
فـي يـمـيـنـه بـالـتـغـزّل والـفـنـون
شـاف مـا لا شـاف غـيـره فـي الـزمـان
وابتصر في النّاس من عالي ودون
ذكّـــره مـــا راح فـــي ذاك الأوان
مـرتـع الـحـيّـيـن لـي بـه يـنـزلـون
والـرّبـيـع يْـــزفّ مـخـضَـرّ الـجـنـان
موسم في القيظ تنْيَع له ظعون
دار يـلّـي ظـلّـهـا مـدهـم ودان
لـي سماها دوم تكسيها المـزون
هـيْ (نـعـمـان) لـو قـالـوا (عُـمـان)
جـنّـة فـيـهـا الـشّـرايـع والـغـصـون
هـي مـقـرّ الـبـيـض والـحـور الـحـسـان
صاينات العرض من عفّه وصون

الارتباط بالمكان

ويكشف كثير من نتاج موزة بنت جمعة المهيري، عن ارتباطها الوثيق بالمكان الإماراتي، وتعلقها بمظاهر الجمال فيه، إذ لا تمر على الأمكنة والمواقع مرَّ الكرام، بل تتفاعل معها وما فيها من عناصر الجمال، مثل كوكب، وبوهرمة، والساد، وغيرها من مناطق العين، ولهذا تدعو بالسقيا ونزول المطر والغيث لهذه الأمكنة، ومن ذلك قولها في «شرف كواكب»:

يـعـل ذاك الـشّـرف سـحّـاب
ومـــن الـســمـا يـا رب هـلّـه
لـي سـاكـنـيـنـه عـــرب ائـيـاب
مِـتْـحَـذِّرٍ عـن كـلّ خِـلّـه

والمكان عندها مصدر خير للناس، فقد كان أهل الخير يحفرون الطويان (الآبار) ليرِد عليها الناس والبوش وسائر الحيوانات، لذا نجدها قد نظمت قصيدة بمناسبة حفر أحد أحفادها طوياً في قرية غمض، ورفعت الأعلام في الطرق

شاطي بحيرة كلباء

والدروب التي تقود إليه ليستدل الناس على ذاك المكان، ودعت له بالمطر والسقيا، ودعت لبقية القرى القريبة: اليحير، الطويَّه، والشبحات، إذ تقول:

جمعة مسوّي عدّ ماثور
حقّ الذي بيسير كشّات
يينا وسوّينا له انشور
وعليه عدّلْنا بنيّات
يا الله عسى تسقيه لمطور
ويَعْل امْطره في كلّ ساعات
يا لين يظهر نبته زْهور
ويحيا الهشيم اللّي بعد مات
والحِير يازم كنّه بْحور
وعلى (الطَويّه) قيّل وبات
مْن الظهر لى تْبسّم النّور
وينوب يوده لين (الشّبحات)
دار الذي بالعزّ مذكور
اللّي زرع فيها علامات

«مورد الفريش»

وذهب علي أحمد الكندي المرر ذات مرة إلى البر قاصداً عد «الهبيلة»، ومر في طريقه على مورد «الفريش»، فرأى المنازل القديمة وبقايا نخل ميت جنوب المنازل، وتذكر تلك الأيام التي كان يزور فيها هذا العِد ويمضي فيه الأوقات الجميلة، وربما يبيت الليل عنده، وتذكّر خاله الكندي مصبح الكندي رحمه الله تعالى، الذي رباه هناك بعد وفاة والده واهتم به حتى غدا شابّاً، فأثارت رؤية العد المهجور في نفس علي الأحزان وخنقته العبرة، فقد تُرك العد وأصبح خراباً لا أحد يسكن فيه ولا أحد يمر عليه، فقال هذه الأبيات:

يا عِدّ وين اللّي سكن فيك؟
وين العرب والنّاس الاحشام؟
لي دوم تسرح في مفاليك
ويا ما بنَوا في يَوّك خْيام
ما اشوف حَد اليوم يبغيك
ولا حَد يذكر ذيك الايّام
جيتك ولا ودّي أعنّيك
وازيد من لوعاتك أسقام
عيني بكتْك ودوم تبكيك
كل ما ذكرْت ايّام قْدام
أيّام عشناها حوالِيك
راحت شرى ما تْروح الاحلام
عسى السّحايب دوم تسقيك
وتروي رمالك بِيض لَغمام
والعشب ينبت في ذواريك
ويخضَرّ يَوّك رمْث وثْمام
ومن كل نبْت الله يحييك
وتبطي سنينك خير وانعام

«الفقع»

وقال سعيد بن سرور المزروعي الأبيات الآتية في منطقة «الفقع»، إذ كانت مورد ماء قديم، وهي من المناطق المعروفة في دبي. ويذكر الشاعر أيضاً في أبياته «الفاو»، وهو مورد ماء قديم، يقع إلى الجنوب من قرية المدام، وهي تابعة لإمارة الشارقة، كما يذكر منطقة «الطف»، وهي المنطقة البرية المحاذية للساحل من حدود دبي الجنوبية وحتى أبوظبي. يقول المزروعي:

يا عرب لي يبغي الجنّه
يسكن (الفقع) ومشاريجه
حيث فرّاخ الهوى وفنّه
والغضي لي زين تبريجه

لـــي ذكـــرت (الـــفـــاو) لـــي ونّـــه
واصْـعـدت لـي روحـــي مْشيجه
«طـفـكـم» مـا نـــي بـمْـتـلـنـه
يـعْـلـهـا عْـفـيَّـه طـراريـجـه

«وادي وسام»

ويتأسى سالم بن خلفان الكندي على ما كانت تشهده منطقة «وادي وسام»، التي تقع إلى جهة الغرب من مدينة «كلبا»، وكانت مصيفاً للحضّار القادمين من مدن الساحل في موسم الصيف، طلباً للهواء الجميل وللاستجمام والتمتّع بأكل الرطب، وغيره من فواكه الصيف، وقد انقطعوا عنها لكثير من الأسباب، فيقول:

يـنـشـدون (وْســام) ويـش الـلّـي بـداه
شانت العرشان من عقب الصّحاب
كم سَحَب واسهر على طلبة هواه
يوم غاب القيظ ذاك الوقت غاب
يشتكي الاحساف عا فرْقا اْصدقاه
من عقب دوس القدم عفْي التّراب
قـال هـذا الأمـر لـي ربّـي قـضـاه
مثل هزْل الشّيب من بعد الشّباب
مـن فَـرَقْـت الـزّيـن فـارقـت الحـيـاه
ومن قِفُوا الحِضّار ما يانا جواب

«كلبا»

وفي «كلبا» يقول هلال بن حميد بن سالمين الطنيجي:

(كـلـبـا) عَـــدَت لـلـنـاس (لـبـنـان)
ولْـهـا نْـعَـنـي فـي مـوسـم الصّـيـف
والـلّـي سـكـنـهـا بـات دجـــران
فـي كـيـف.. ويْـهـبّـه هـوا مْـريـف
مـا لـلـعْـوَزه شـــوكٍ وحِـصـيـان
أبْـــداً ولا فـيـهـا عـواصـيـف
يـا شـاهـد بـالـــزّور غـلـطـان
(كـلـبـا) غـنـيّـه دون تـعـريـف

فـيـهـا حِـسـيـن الـعـود سَـكّـان
سـيـد الـمـهـا ظـبـي الـمـشـاريـف

وقد قالها ردّاً على ما أسنده عليه علي بن عبدالله بن غيث السويدي، الذي كان حينها يعمل ضمن حرس حاكم الشارقة في مدينة كلباء بالمنطقة الشرقية من الشارقة عام 1962م، إذ قال:

(كـلـبـا) عَـــدَت لـلـنـاس ديّـــان
ولْـهـا انْـعـنـي فـي مـوسـم الصّـيـف
شـــوك وحـصـى مـع بـنـت صـوغـان
وفـيـهـا الـعـجـارب والـعـواصـيـف
يـا (هْلال) مـا سـوّيـت خلّان
فـيـهـا.. ولا عـنـدك مـعـاريـف
إن طـعـت شـوري انـهَـيْ (عْـمـان)
دار هـــواهـــا دايـــم مْـريـف
والاّ اسـتـجـيـم (بـخـورفـكّـان)
اتْـطـالـع الـسّـنـيـار والـسّـيـف
والـصـبـح تـصـبـح وسـط بـسـتـان
وتـبـات وتـقـيّـل فـيْ لِـمْـضـيـف

المصادر والمراجع:

(1). الأعمال الكاملة والسيرة الذاتية للشاعرة عوشه بنت خليفة السويدي (فتاة العرب)، جمع وتحقيق وتأليف: الدكتورة رفيعة عبيد غباش، الإمارات العربية المتحدة: متحف المرأة، الإصدار الأول، الطبعة الثانية، 2012م. (2). ديوان علي أحمد الكندي المرر، علي أحمد الكندي المرر، أبوظبي: أكاديمية الشعر في دائرة الثقافة والسياحة، 2021م. (3). ديوان موزة بنت جمعة المهيري، موزة بنت جمعة المهيري، أبوظبي: نادي تراث الإمارات، 2004م. (4). ديوان ناصر بن سالم العويس: حياته وأشعاره، جمع وتحقيق: سلطان العميمي، أبوظبي: أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج التراثية، الطبعة الأولى، 2017م. (5). شعراء آل بو ملحا: سيرة حياتهم وأشعارهم، سلسلة شعراء من الظفرة، علي أحمد الكندي المرر، أبوظبي: أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج التراثية، الطبعة الأولى، 2015م.

(6). ديوان الشاعر حمد بن عبدالله العويس، جمع وتحقيق: حمد خليفة أبو شهاب، أبوظبي: أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج التراثية، الجزءان الأول والثاني، 2017م. (7). موسوعة أعلام الشعر الشعبي في دولة الإمارات العربية المتحدة: ترجمة لأهم الشعراء الشعبيين في الإمارات ونماذج من أشعارهم التي ينشر بعضها لأول مرة، راشد أحمد المزروعي، أبوظبي: لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، 2020م.

عيون الضرير

كلْ ما ذِكَـرْك القلب فْي الثّلث الأخير
ينْفِض عليك الشّوق وِيْشِدّ الحصار
وْمترامِيَةْ الاطراف في عيني تِصير
أضْيَق من الفَتْحه على قِرْص الزّرار
أثْر الهَوى يِطْغى على عَقْل البِصير
يحْجِب عليه الرّاي في سدْل السّتار
ياخِذْه من راحه إلى حرب المصير
وِيْذوّقه طعم الهزيمه بِانْتصار
لكن تِرَيَّح واخْذ من حَكْي الضّمير
حتّى لو انّه خافقي راكِب قِطَار
دربي وِهُو دربي على دَرْبك عسير
ما نِجْتمع لين القمر يطلع نَهار
القلب ما يحكم على الرّاس الكبير
لى صار فيها حَزْم في آخِر قَرار
حبّك مِثِل بِسْتان فْي عْيون الضّرير
مهْما يِزيد الوَرْد.. فْي عْيونه جِدَار

أنهار الدهشة

الشاعر سعود الجميلي يرسم صورة البستان متنوع الثمار في عين الضرير، فلا يجدي ذلك، تماماً كما هي الحال عند الشاعر.

سعود محمد الجميلي
الكويت

صهوة الرّيح

مـدّيـت خـيـل الـفِـكْـر فـي صَـهْـوة الـرّيـح
وافـكـارنـا قـادت خِـيُـول الـقـصـايـد
وْمَـدّيـت يَـمْـنـى وَانْـكِـفَـت طَـلْـبـة الشّـيـح
يـا عَـلّ مـا يـبـقـى مـن الـنّـاس عـايـد
يـا عـاذلـي.. كِـفّ الـمَـدى والـتّـجـاريـح
يـكـفـيـنـي انّـي شـايـفٍ كـلّ كـايـد
وَارْجـع عـلـى هـمٍّ.. وْعَـذل وْتـبـاريـح
فـيـنـي مـن الـحـرمـان والـشّـوق زايـد
عـيّـيـت أصَـرّح مـا بـقَـى لـي تـصـاريـح
وشْ بـاقـي مـنّـي وانـا فـيـك بـايـد؟
وْسـحـابـةٍ مـرّت عـلـى سِـرْب وِتْـصـيـح
تـقـول شـلّـونـي عـلـى راس نـايـد

أنهار الدهشة

في قصيدة "صهوة الريح" للشاعر صالح السنيدي هناك حزنٌ أصيل، حيث الشيح والتجاريح والحرمان والهموم القادمة، والسحابة الصائحة، والورقاء الصادحة.

صالح السنيدي
سلطنة عُمان

وشْ حَـدّهـا وَرْقـا تـثـنّـى بِـتَـصْـديـح

مـــادام كـــلّ الـــنّـــاس حـطّـت وسـايـد

يـا قـــاري فِـكـري عـلـى هَـــمّ لا اطِـيـح

شِـــرْب الـقـهـاوي مـــاي عِـــدّ الـعـوايـد

عـدّيـت صـفـحـاتـي عـلـى نُـــور تـسـبـيـح

بـيـن الـحَـيـاهْ والـمـوت شِـفْـت الـزّهـايـد

مـا فـادنـي فـيـهـا عـن الـــرّاي تـوضـيـح

وَانْـكَـفْـت مـن مـثـلـي مَـعَ الـنّـاس شـايـد

قَـريـت دَعْـــواتـــي وَانـــا بـاطِـن الـسّـيـح

وْشَـــدّيـــت رَكْـبـي يـوم هَـــدّ الـقِـصَـايـد

رسَمَ النهايات الحزينة في الحياة

الشاعر حمود الحجري.. صورة الضوء المحمول على نجمة شحيحة

نجمه شحيحةْ ضَوّ ما عمّرتني
لكن رِمَت لي خيط واهن بلا حيل

الشاعر العُماني حمود الحجري يعتمد دائماً تصوير الأحزان التي تعيد المرء منّا إلى ذاته الحقيقية، وتجعله لا يركن إلى الفرح كثيراً؛ فهذا الشاعر، وهو يرسم ألواناً رائعة مما يكثّف به المشهد المقصود، يحوز على إعجاب قرّاء القصيدة النبطية أو الشعبية العُمانية، ويجعلهم يفطنون إلى شاعر لا يكتب قصيدته هكذا، لمجرد أن يكتب قصيدة.

في هذه القصائد طاقةٌ شعريّةٌ وشعوريّة، ولوحاتٌ فنيّةٌ تفوح برهافة الحسّ، وبعُمق الخيال، وبصدق التّعبير والمعاناة، لاسيّما وأنَّ الصّورة الشّعريّة تُحوّل المُفرداتِ إلى لوحةٍ جميلة، حيث يدأبُ الشّاعر في إبداعه الشّعري للوصول إلى المعنى المُراد بطريقة مُبدعةٍ يُحبّها المُتلقّي فيطرب إليها، وتؤثّر في سلوكه، وتتفاعل مع مشاعره، وذلك تحقيقاً لمهمّة الشّعر ورسالته.

إبراهيم مصلح

في قصيدته «ليلى» يصوّر الحجري البعد واليأس وعدم الحيلة أمام هذه التي عَصَتْهُ، فلم يكن أمامه سوى هزّ الشعر والمواويل، أمّا الأمل، فليس سوى نجمةٍ بعيدةٍ أخذته من عالمه، فهو غريبٌ عمّن حوله، وهي إلى ذلك نجمةٌ شحيحةٌ قليلة الضوء لم يكن حظّه منها سوى خيطٍ واهنٍ ضعيف؛ بل لم يكن حظّ هذا المسلوب من الضوء سوى «قطرة بياض»، فيما يعيشه من مرٍّ وويلٍ وأحزان.

الهماليل والغصن

إنّ فقدان الضوء أو قلّته هو فقدان بصيص الفرح في هذه الحياة، فهو تصويرٌ جميلٌ للبعد من شاعر يرى نهاية حياته وقد توشّحت في الحزن والنهايات التي لا يرجوها، لكنها فُرضت عليه في تفاصيل موغلة وخاتمة يعتادها ويطلبها في الوقت نفسه، لدرجة أنه يأتي في القصيدة بمفردة الجنة والهماليل السخية، بينما غصنُهُ هو غصنٌ يابسٌ، فتكتظ بالشاعر الصحراء، على دلالة الصحراء وجفافها من المنظور النفسي والعاطفي، ولهذا كان لزاماً على طير الفراديس أن يفرّ من الشاعر ليهبط الليل، حيث الليل مفردة تحيلنا إلى مراد الشاعر وتصوّره من هذا الظلام، لغرض الزوال أو الاطمئنان الأخير أو لأمر آخر يرجوه.

وفي هذه القصيدة، كان اسم «ليلى» المتداول في الشعر العربي الفصيح والنبطي لدلالة يريدها الشاعر، كما برزت صورة هزّ الشعر والمواويل، وصورة الأمل/ النجمة، وكذلك فقدان الضوء المحمول على نجمةٍ شحيحة، مع جمالية تصوير الشاعر لذلك بـــ «قطرة بياض».

وجاءت صورة الإكليل في خاتمة الشاعر، وصورة الجنة وطير الفراديس -جمع فردوس- ومشهد فرار هذا الطير، للإشارة إلى البؤس ونقيض الجنة، أما صورة الليل، فكانت نهايةً مقصودةً من شاعر يرسم لنا كلّ هذا الأمل الممزوج بالأحزان الأصيلة في ظلّ عجزه عن تحقيق ما يصبو إليه.

(ليلى) عصتني.. ش بْيدي لى عصتني؟
(ليلى).. سوى هز الشعر والمواويل
دام الأمل نجمه بعيده خذتني
عن عالمي.. وْبيني وْبين الهنا حيل
نجمه شحيحةْ ضَوّ ما عمّرتني
لكن رِمَت لي خيط واهن بلا حيل
نجمه.. وانا المسلوب دهري.. عطتني
قطرة بياض بْسطوة المرّ والويل
تلوح.. وتلوح بْدَمي.. وتْغَبطني
الخاتمهْ اللّي أشْتهي.. والأكاليل
للعالَم السّحري ظلاله غشتني
أوْغِل.. وْيتهجّاني عذب التّفاصيل
أوْغِل لسحر الحلم.. سحرٍ نعشني
باذخ.. من الجنّه.. سخيّ الهماليل
وَاذهَن وانا «اتمطّق» بليلى وغصني
غصن اليباس يْميل.. ويْميل.. ويْميل
الصّحرا بي تكتظّ.. ويْفرّ منّي
طير الفراديس الشّجي.. وْيهبط اللّيل

الدمعة المسفوحة

وفي قصيدته الثانية «ي..صحا..بي»، نكون مع لحظات عذبة ممزوجة بالقهر والأحزان، وهي لحظات الذكريات التي تلعب بقلب الشاعر عند لقاء عاطفي أو تخيّلي وقد ضاع كلُّ العمر، وابيضّت اللحى وضاع العزم ولم يبق غير الشعر يكتبه الشاعر المليء بالإحساس وهو تصحو به السنوات العشر، والتي هي من أجمل السنين في العمر، وفق تصويرات رائعة من اتّقاد الجمر، أمّا المدرسة، فهي النوار الذي لم يكن ليجفّ لكنه يوم الوداع المرّ، حيث الدمعة المسفوحة على عتبة الفراق

لقد كان الشاعر يتحاشى أن ينظر إلى وجه من يحبّ خوفاً من الانهيار، حيث الحديث الحميم والباب الذي لن تسده الريح، وهو باب «الغلا»، واليوم تنفتح نوافذ الذكريات وتتداعى الصور، حيث المشاهد الجميلة والفرح بلحظة القرب والإحساس الجميل «كنا بهيئة منقلة/ نفرش كراسي الأمسية»، لكنها أيام مرّت كلمح البصر، بينما هي اليوم ما تزال الجميلة لم تتغير، فهي البهية دائماً التي لم ولن تغيرها السنون، فلم تستجب لريح السنين العاصفة، وحتى حين تغير اسمها ظلت في جوهرها ثابتة، بينما ذهب اسمها الأول إلى أدراج الرياح، وكذلك اسم الشاعر، وهي دلالة نفسية لتغير الأيام ومعطياتها بالنسبه للمحبين، إذ كان الاقتراب من المكان الموحش منتهى كل الخُطى، وإذ ذاك فإنّ الشاعر الحجري يصحو به النشر، ويتّقد به الشعر، ليختم القصيدة بمساء النشر ومساء الشعر.

نجوم الشاعر

وفي قصيدته «عطار»، نجد قوة الوصف ومأساة الشاعر بين الناس الذين يمطرونه بسموم نظراتهم ويجعلون العتمة في عينه، بل لم يوفروا من النبال والسهام والحجارة شيئاً إلا ورموه به؛ لسبب بسيط وهو أنّ الشاعر يثير الناس لنجومه العالية في السماء، وكذلك مجده وعناوينه وكل شيء فيه، حتى عمامته التي تغطيه، وفي هذا المجال يصف الشاعر ثباته وصَلاته

وإيمانه وبرّه بوالديه، فهو مع كل ذلك يغيظ أعداءه حتى وهو نائمٌ، في مقاربة جميلة بين جباه أعدائه التي تشبه الغيوم والليل، وجبين الشاعر المشرق دائماً، فهم يحاولون إطفاءه، وهو في الوقت ذاته يتفوق عليهم في كلّ شيءوهنا أبيات منها .

عـــطّـــار.. تـــتـــكـــالـــب هـــمـــومـــي
عـــلـــيّ.. والـــنّـــاس تـــدمـــيـــنـــي
تـــمـــطـــرنـــي نـــظـــرتـــهـــم سُـــمُـــومـــي
وتُـــــذرّ الاعـــتـــام فـــي عـــيـــنـــي
مـــا وفّـــــرَوْا نـــبـــل وسْـــهـــومـــي
وحْـــــجـــــاره.. إلاّ ورامـــيـــنـــي
تـــثـــيـــرهـــم فـــي الـــسّـــمـــا نُـــجـــومـــي
واســـمـــاء مـــجـــدي وْعـــنـــاويـــنـــي
***
صلاتـــــي وْنِـــســـكـــي وْصـــومـــي
واخلاصـــــي وْمَـــــدّة يْـــديـــنـــي
أدري.. ولا طـــابـــهـــم نـــومـــي
والـــــدّم يـــجـــري بْـــشـــرايـــيـــنـــي
جـــبـــاهـــهـــم لـــيـــل وغْـــيـــومـــي
والـــنّـــور يـــشـــرق عـــلـــى جْـــبـــيـــنـــي
أطـــلـــب حـــمـــايـــمـــهـــم لْـــدومـــي
واحـــقـــادهـــم إلاّ تَـــطْـــفـــيـــنـــي

وحشة الجدران

وفي قصيدة «لعبه احراج»، نجد جمال التصوير ومحاولة الشاعر أن لا يترك الأبيات دون أن تتوشى بتشبيهات جميلة، حيث الناي ينتظر الحبيب الذي ما يزال في برجه العاجي، أمام وحشة الجدران والتلال التي أعشبت، وأوجاع الشاعر الذي ما يزال يعزف فلا ترد عليه، فيكون متوسداً الرصيف من عشقه وصبابته ومتلهفاً إلى الليل الداجي، لنكون مع عطر الستائر وشرفة التحنان والفنار والبحر الذي يتشرّب حزن الشاعر، والشاعر الذي يتشرب أملاح هذا البحر، فتهدر أمواجه، لنكون مع كذبة السحاب أمام عطش الكثبان، وحصار اليباس.

ناطرك نـاي.. يقسّم خبزة الأحـزان
وانْتي بعيده فيْ عزلة برجك العاجي
ناطرك..تعبق فيْ نصّه وحشة الجدران
شبّ الشّغف في زوايـا صدره سْراجي
ناطرك.. هزّ التّلال وْأزهـرت.. وازدان
ظهر التّلال بْعشب هزْجي وْبِحْراجي
باوجاعي اللّي مضت واللّي عليك الآن
زمّـرت زمّـرت لين انْتفخت أوداجـي!
وانتي ولا علْم!.. ما قالت لك البيبان؟
صَبّ يْتوسّد رصيف وْيلتحف داجي
عطر السّتاير دواه وْشرفة التّحنان
طـوّل مـدى لوعته وتْغربل الـرّاجي
يحملني الوجد تجويفة خشب نشوان
يرضى فنارك يشحّ؟.. وْأرجع أدراجي!
يتشرّب البحر حزني وْتزخر القيفان
واتْشَـرّب البحر ملح وْتَـهْـدر أمواجي
قِـدّام.. طفلة سـراب تْمثّل الغـدران
قِـــدّام.. فـنجـان عـرّافـه ومعـراجي
قِـدّام.. كذبة سحاب تْمنّي الكثبان
تغدي عروق العنا مْن اللّهفه حْجاجي
قِدّام.. ما لاحتمالات الجهات أغصان
إلا حـصـار الـيـبـاس يـسـوّر سْياجي
مـا لـلـنّـداء الحميم لْأصغـري آذان
يا أصغري.. ما تبطّل لعبة إحراجي؟

أنهار الدهشة

تستدعي الشاعرة ليالي العموش ذاكرة الأحباب الذين جرفتهم موجة الغياب، ونجدها مضطرةً إلى استجداء مطر الوصال بسبب استشراء ظمأ التباعد في عمق الوجدان.

ليالي العموش
الأردن

شريط الذاكرة

عاتبتك البارح وْجيت أعتب اليوم
وانْت اتّدلل ما سألت بْعتابي
قلبي بِوَصلك يا اسْمر اللّون مضيوم
تسأل وانا من عمر عندك جوابي
ما عاد فيني أحتمل كلمة اللّوم
الحبّ طفلٍ بين الاضلاع رابي
حتّى كلامك أذكره دايم الدّوم
يملك شريط الذّاكره وِيْعَثَى بي
العين ما يطري لها تعشق النّوم
السَّهْد زادي والمدامع شرابي
ما كنت أحسّب كاس الاشواق مسموم
لين ارتويت مْن الوجع والمصابي
أتعبتني بالصّد والصّد مذموم
لين انْفَرى جرحي وزاد اكتئابي
عدّت عليّ سْنين والقلب محروم
أطلب من الله ما يطوّل عذابي
حبّك وسط عيني إلى غبت مرسوم
دمعه تِفيض بْها كفوف الرّوابي
أسْألك باللّي فارض الحَجّ والصّوم
لا يِيْبس الخفّاق.. زاد الظّما بي

ثلاثينك

على الله ثلاثينك تِحتّ الخُطا قِدّام
فَهَقْت اليقين وْقِدْمك الغيب وَارْوِقْته
يقولون عامٍ جَدّ.. وشْ عندك مْن أحلام؟
وَانا اقول حِلْم العام الاوّل ماْ حَقّقْته
تِزِينين وَالاّ ما تِزِينين يا الأيّام
هذا دَفْتر الماضي وْهَذيك مَحْرقته
إلى ضاقت بْعيني لقيت الطّريق العام
يقول الزّمن قِدّام والنّاس لاحِقْته
أنا المسلم اللّي يضْبط أخلاقه الإسلام
بعَد ما سِمَعْت بقْصة (أيّوب).. صدّقته
على جِهْدي المَبْذول وَالاّ بْدِعا وِالْهام
ماْ خلّيتها يا ربّ للحظّ وِصْدِقْته
إلى رَدّها الواقع وْحَطّ الظّنون أوهام
عليها الخيال إنْ مَدّ لي يَدّ.. عانَقْته
إذا ما هي بْخِيره عسى خِيرتي قِدّام
تِدِفّ اليقين وْتِقْطع الغيب وَارْوِقْته

أنهار الدهشة

صور جميلة من الشاعر يوسف بن جريبيع، وهو يقرأ من دفتر الماضي ومحرقته، فقد عرف معنى الصبر الذي عاشه أيوب!

يوسف بن جريبيع
السعودية

دعوه

يـا ربّ أنـا وِان كـنـت لاهـي وسـاهـي
ضِعـيـف تِـغْـريـنـي الـحـيـاه بْـنـكـدهـا
مـا لـي سـواك وْطـالـبَـك يـا إلـهـي
تـغـفِـر ذنـوبـي كـلّـهـا مـن مَـهَـدْهـا

أسعد الروابة

ظروف

مـا هـو جـفـا مـنّـي وَلا هـي قِـطـاعـه
لِـى غَـيِّـبَـتْـنـي عـن عـيـونِـك ظـروفـي
لـيـت الـظّـروف تْـقـول سَـمْـعٍ وطـاعـه
لا اشـتـاقْ لـك نبضي وسمعي وْشَـوْفـي

محسن الحمري

حاجه

غـمـوضـي الـواضـح عَـلَـيْ صـار عـنـوان
وْمِشكلتي انّـي لا تـضـايَـقْـت.. مـا اشْـكـي
مـن كِـثْـر مـا فيني مـن هْـمـوم واحـزان
محتاج أفَضْفِض لي على شَخْص وابْكي

عامر العايذي

أمنيه

صِدْفه لقيته.. وْجَدّد لي معاناتي
يا ليتنا ما تلاقينا وْصَادفته
يا ليت ما جات نَظراته بْنظراتي
وِيْمرّ.. لا شافني جالس وَلا شِفْته

ماجد لفى الديحاني

ثقه

على النّقا نبقى ولو عاقنا عوق
وْيبقى الوفا منّا وفينا وْإلينا
ووْجِيهنا بَيْضا وْهاماتنا فوق
وِان ضاقت الدّنيا ماْ ضاقت علينا

سعد علوش

فرقا

غِبْت يا اللّي تدري انّي من الفرقا حزين
ما تخاف الله مْن الرّوح واللّي حاشَها
صار حبّك مِثْل الايّام من عمر السّجين
تِنْحسب له في حياته وِهُو ما عاشَها

عايض العاطفي

الشّباب في القصيدة الشعبية والنبطية..

الحنين إلى بهجة الماضي

تعبت أجامل سِنين العمر وآقول.. هان
ما هان إلا عصا شيبي وْعَظم ظْهَري

حين نتحدث عن الشباب، نتحدث عن ربيع العمر، بصفته ذروة الحيوية والنشاط والفتوة والتوقد والحماس، بين جميع مراحل العمر، كما أنّه يمثّل الفترة الزمنية الزاهية في حياة الإنسان. لهذا، لم يتأخر الشعراء على مختلف أنماط إبداعاتهم، الفصيحة والشعبية، في إبراز هذه المرحلة المهمة في العمر، حيث حاول الشعراء من مختلف أصقاع المعمورة، وتحديداً العرب منهم، وصف هذه المرحلة والتغني بتوهّجها وحركتها وقوتها، بما في ذلك الذين تجاوزوا المرحلة الشبابية من المسنين، الذين كلما عابهم شيء أو عجزوا عن فعله، استذكروا شبابهم ونشاطه.

الساسي بن صالح

ومن هؤلاء الشعراء نجد الشاعر السعودي عبدالقادر عبدالحي كمال، الذي تذكر زمن شبابه، فشعر وكأنه أصيب بـ»زهايمر» وأصبح يعيش الرتابة والاغتراب، ما جعله يصف في قصيدة بعنوان (حنين الربابة) كيف ودّع قلبه من زمانٍ بعيد شبابه، وكيف طافت به ليالي العمر ودهاه المشيب بما فيه من علل وأسقام بعد حياة حافلة بالشباب والفتوة، فأنشد برموز تعني الكثير، وتحمل الأوجاع وهو في خريف العمر والرتابة:

الـقـلـب وَدّعْ مـن زمـــان شـبـابَـه
وَغَدا كما المجْدوع لا حسّ لا ذوْق
ودّعْ أحـاسـيـسَـه ونـكّـسْ حـرابَـه
وما عاد لَه في هَمْسة الحُبّ طاروق
طَـافَـت لـيـال الـعُـمْـر والـعَـوْد صابَـه
(زهايمَرْ) نَسّتْه منْ كان مَعْشوق
يـا (هْلال) يـوم انّـي بـسـنّ الـرّغـابَـه
ما جاتنيَ صَبْحَه ولا عَرّجت شوق
والـيـوم عُـمْـري فـي خـريـف وْرتـابَـه
صدّيت عنْ مِزْنَه وعنْ بنت مَرْزُوق
أنـا اشْـهـد انّـي ضـايـع عـنْ حسابَه
وقلبي من الصّدْمات مَكْوي ومَسْحُوق
هـيّـض تـبـاريـحـي حـنـيـن الـرّبـابـه
نقّض جروح القلب والقلب مَحْرُوق
رِفْـقـوا عـلـى قـلـب ضـنـاه اغْـتـرابَـه
وخلّوا دموعي ساكنَه داخل الموق
أنـا دخـيـلـك لا تـزيـدي عَـذابَـه
ولا تمنّيه الـوَصِل حَـزّة شْـروق

ودعم شاعر تونسي شعبي قديم، ما قاله الشاعر السعودي عبدالقادر عبدالحي كمال، بقول يتضمن تناقضات الزمن التي تبدو له مرتسمة بشكل واصف لواقع معيش، فهزه الحنين للشباب، وحمل الفرح والحزن والتماسك والغضب، والحلو والمرّ، بعد أن اختلطت عليه الأشياء، في خريف عمره، ولم يعد يدرك الفرق بين اليسر والعسر ولا حتى بين الجمال والقبح، كما جاء في آخر القصيدة:

ساعات ماني صافي
وساعات يرفعني الحنين الدافي
وساعات حتى في جلوسي غافي
وساعات زايدني معاك ارياقي
نخاف دمعتي تهبط على منديلي
ساعات يـزهى خاطري وعيـوني
وساعات يا نفسي عليّا تهوني
ساعات نبدى زاهي
وساعات نبدى في غشاشي لاهي
ساعات حتى الشّين عندي باهي
وساعات حتى الزّين يبدا دونـي

كما تغنى الشعراء في الجزائر بفتوة الشباب المرتبطة بالخيل وما لها من خصال نبيلة، دفعتهم إلى وصفها وتمجيدها

وقول الشعر النابع من صميم الوجدان فيها، والترميز بها للأصالة والوفاء، ما جعل قصائدهم القديمة متداولة بين الناس دون أن يعرفوا أحياناً أسماء قائليها، الذين يحنّون إلى ماضي ربيع العمر، حين كانت رحلاتهم على ظهور الخيل التي طلبوا منها أن تحدث الجيل الجديد عن صولاتهم وجولاتهم في فترات الشباب، التي اقتحموا فيها الساحات دون خوف ولا ريبة، لتكون من بين قصائدهم المتداولة:

يـــا خـيـــل صـــولـــي وجـــولـــي
وقولي على ماضي الزمان وقولي
قـــداش بـفـحـولـك زهـــى مـرحـولـي
وقـــداش كـنـتـي شـايـشـه شطاحه
وقـــداش ركـبـتـــي نـظـيـف الـحـولـي
وقداش على ظهرك شهرنا سلاحه

كما كان هناك من يصبح ناصحاً نصوحاً ومقدماً حكمته، والعِبر التي أفرزتها تجارب العمر، منذ كان في ريعانه إلى أن هدّه عياء الشيخوخة، إيماناً منه أنّ الشباب المتوهج بحماسته وقلة تجاربه، في أشد الحاجة إلى إفرازات تجارب الكبار، باعتبار أنّ سنة الحياة تجعل شاب اليوم شيخاً مسنّاً في الغد، الذي يود فيه الناصحون عدم ارتكاب أبنائهم من الجيل الجديد للأخطاء، حتى يتداركوا عواقبها، ومنها صفة الصبر التي يجب أن يتسلح بها الشباب، باعتباره عنصراً مهمّاً في الحياة، وبه ترسخ العلم والمعرفة، فضلاً عن الجوانب الأخرى مثل الأصالة والتقاليد والأعراف والقناعة والمروءة والشهامة وغيرها من الصفات النبيلة التي ينصح بها شباب الأمس من هم في عز شبابهم اليوم، حيث قال الشاعر والأديب قاسم شقرون في أبيات من قصيدته بهذا الشأن:

أهـــل الـصـبـر الـنـــور عـنـهـم يـلـمـع
أهـل الـصـبـر لـبـسـوا الـصـبـر دروع
بـالـصـبـر صـــار الـعـلـم مـنـهـم يـنـبـع
و بـالـصـبـر عـلـمـوا عـلـم كـل بـدوع
و بـالـصـبـر نـالـوا شـفـاعـة الـمـشـفّـع
وبالصبر صـاروا فـي العباد شفوع
و بـالـصـبـر مـسـكـوا حـبـل لا يـتـقـطّـع
وبـالـصـبـر صـاروا قـولـهـم مسموع
اصبر على دراك ولا تتدردع

أما الشاعرة السعودية منى العثمان، فإنها تحدثت بتفاصيل نبضها، في إحدى قصائدها الرمزية عن ضرورة استغلال الشباب فترة توهجه وحماسه وقوته، دون الالتفات إلى الوراء ولا الندم على ما حصل، خاصة أن الحياة قصيرة، مقابل الدعوة إلى الحفاظ على صفات نقية خلال تلك الفترة من العمر، وإلا فإن أي خطأ أو عار قد يلاحق إلى آخر الحياة قائلة:

مـا نـي عـلـى كـيـف عـمـره مـنّـي مْـخـوّل
ليت الـلّـيـالـي تـجـي بـالـلّـي تـأمّـلـتـه
والـلّـي يـجـمّـل خـصـالـه لـو بـعـد قـوَّل
حبل المحبّه حباله وصْـل وصّلته

وقد ظلّ الشعر النبطي وسيظلّ مهما واجه من تحديات، حافظاً أميناً، وكذلك دالّاً على فترات من التاريخ الذي لا يمكن

نبهان الصلطي

عبد القادر كمال

سعد مرزوق الاحبابي

إغفاله بشكل عام، ولأهمية تاريخ القوة الفاعلة في كل بلد والمتمثلة في شبابه، الذي يمثل الحاضر والمستقبل، وخاصة في فترات خلت قديمة، كان فيها الشباب مصدر الدفاع الحقيقي عن القبائل والأوطان؛ دوّن الشعراء مؤرخين لتلك المراحل بوهجها الشبابي، وتدفق حماس الفاعلين في ذاك الزمن، ممجدين المنجزات الخالدة للقادة والفرسان معبّرين عن وقائع حياتية، تحمل في طياتها البوح والموقف والفعل ورد الفعل، والانتصار وأيضاً الانكسار، كما عبّر عنه الشاعر العُماني نبهان الصلتي كالآتي:

علّقت الآمال يا حظي بغصن الزّمان
من بعد ما اشْبَعت من دنياي بطن سُفَري
سلّمت راسي.. وانا المنهك.. لظلّ المكان
اللّي عرف سكّة أسفاري وجاب خْبَري
تعبت أجامل سِنين العمر وآقول.. هان
ما هان إلا عصا شيبي وْعَظم ظْهَري
لو يشفي الدّهر جرح بالضلوع اسْتكان
ما كان مَرّت عليه أربع سنين وْطِري
يا قلبي اللّي مْوَقّفني بْسُوق الهَوان
وِشْ حاجتي دام لا بايع ولا مشتري؟
ما نلت من زعفرانه ريحة الزّعفران
وْلا جبت إلاّ معاناتي وطول سْهَري

من جانبه برز الشاعر الإماراتي سعد مرزوق الأحبابي، الذي تتّسم قصائده بالوضوح، وفي الوقت ذاته بالترميز، ويعدّ أحد المميزين في تلك الصفة التي لا يجيدها إلا كبار الشعراء، من ذوي الخبرة والإلهام، أو الموهبة المتفردة، حيث يشدو التسامح والتفتح على المحيط وعلى الآخر، دون استغلال توهج وقوة الشباب، أو الحماس والانفعال، بقدر إيمانه بالشعر وما يدونه على أوراقه، والذي يبقى شاهداً على جبين الدهر، على تلك المرحلة وتلك الحادثة من ذلك الواقع، قائلاً:

على آخر حدود الصّبْر أناشِدْك وآناديك
بعد ما جفيت النّوم وابْيَضّت أحداقي
أخاف السّنين تْبيع عمري ولا يمديك
وْترجَع ولا تلقى سوَى الشّعر واوراقي
تعال الْحَق الباقي إذا حالتي تعنيك
من آخر سنين العمر ماْ ادري وش الباقي؟
لاْ تذبل ورود العمر وآنا انْتظر ساقيك
إذا انّك تخاف الله لا تقطع السّاقي
ألا ليت تدري عن شجون وْغلا مغليك
لو انّك تعَرْف الشّوق ما ارْتحت بفراقي
واشوفك بعيني صرح أباهْدمْك.. صرت أبنيك
واشوفك شموع لى طفَت زادت إحراقي
إذا غيبتك زعلان.. قل لي وانا بارْضيك
لأنّ التّسامح دوم خصله من أخلاقي
دخيلك قبل تقفي سنيني وَلا يمديك
وترجع وَلا تلقى سوَى الشّعر واوْراقي

أنهار الدهشة

مقطوعة قصيرة للشاعر أحمد الخميسي، تعبّر عن أحزان من يسوق الغيم وأسراب الحمام، ويرسم صورة الذئب والطفل المحاصر بالبرد والظلام.

أحمد الخميسي
سوريا

صدى صوتي

جِيت أسُوق الغيم وَاسْراب الحمام
من هَلْ المَجْد المِطَرّز بالقَصب
في صدى صوتي نَهر حبّ وْسلام
ينبت التين بْضفافه والعنب
وْدَمْع طِفْل يْحاصره برْد وْظلام
والشّتا ذِيب بْمخاليبه عطب
طفْل بِعيونه مِشاريه وْملام
طفل ما مَرّه عَياد وْلا لُعَب
لا ينام وْلا يخليني أنام
وْكِلْ طموحه خَيْمه وْحزمة حطب

أشهب اللّآل

عـذرك مَـعَـك.. مـا تـعـرف الـهـجـر لـى طـال
أبـــاعْـــذِرك وآقـــول تـــوّك صْـغَـيّـر
وْلا اكْـــذِب عـلـيـك الـجَـرح عـايـش ولازال
والـكـذب يـا الـمَـجْـمـول حَـبْـلـه قْـصيّـر
حَـدّيـتـنـي عـلـى الـظّـمـا واشْـهَـب اللّآل
لـيـن انّ وضـعـي للأمـانـه مْـحـيّـر
وانْـــت اتّـحـدانـي عـلـى قـتـل الآمـــال
تـقـول مـا لـك قـلـب واحْـســاس نـيّـر
وانـا عَـشـانـك مِـرْخـص الـحـال والـمـال
وْمـن دونـك الاثـنـيـن "شَـيْـكٍ مْـجـيّـر"
عـنـدي تـراك لْـحـال والـعـالـم لْـحـال
لا تِـسْـتِـشـكّ مْـن الـكـلام وْتِـذَيّـر
إن كـان تـبـغـى الـعِـلْـم يـا سَـمْـح الاقـبـال
عِـزّ الـلـه إنّ الـهَـجْـر مـا هـو بْـخَـيّـر
أمـانـتـك لـى مـرّطـاريّ فْـي الـبـال
خـلّـك كـريـم.. والـى تِـذَكّـرْت سَـيّـر
إسـكـن مـعـالـيـقـي مـن الـجـال لـلـجـال
وْمـن كـلّ مـا فْـي الـصـدر طِـبّ وْتـخـيّـر
ثـمْ بَـعْـدهـا لا عـاد تـنـشـد عـن الـحـال
كِـلّـش عـلـى حَـطـة يَـدِك مـا تِـغَـيّـر

أنهار الدهشة

كما يجيّر الناس الشيك المالي، يقوم الشاعر مشعان البراق بتجيير الحال لمن يهوى، فهو يعذر الحبيب والدَّلال الذي هو فيه.

مشعان البراق
السعودية

الجبال في القصيدة النبطيّة والشعبية..
المكانة الرفيعة وقوّة البأس

يـا جـبـل سـبـحـان مـن علاّك فـوق
شـامـخٍ.. وديـانـك تْـغـذّي الـسّـهـل

تعدّ الجبال إحدى مخلوقات الله تعالى المعجزة، وهي في وظيفتها ثباتٌ ورسوخُ وعِبرةٌ وتأمل، وانتفاعٌ للإنسان، الذي يستفيد منها في الزراعة والرعي والسياحة وتلطيف المُناخ وتوظيف صخورها فيما ينفعه، وقد كانت فيما سبق حصوناً مانعة، وعوامل انتصار لمن يملكها، وقلّما يخلو منها بلدٌ أو إقليم على سطح الكوكب، وفي هذا المقام سنترك المُناخ والجغرافيا والاقتصاد، ونتفيّأ ظلالَ تلك الجبال مع الشعر الشعبيّ فقط، وكيف نظرَ فرسانُه للجبال؟ وكيف وظّفوها في قصائدهم بحالتها الجامدة، وتشخيصها البلاغيّ، ودلالتها المكانيّة.

د. عبد الرّزاق الدّرباس

ونبدأ بذكرِ الجبالِ في القرآن الكريم، فقد وردت في مَواطنَ كثيرةٍ نضرب مثالين عليها من قوله تعالى:

(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً، وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً) النبأ 6 - 7

(وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) الأنبياء 31

أمّا في الشعر الشعبي، فقد كانت عيون الشعراء آلاتِ تصوير قبل اختراع الآلات، فنظروا للجبال بتأمّل وشاهدوها من منظورين اثنين: أحدهما طبيعيٌّ حقيقي وفيه العلوّ والقسوة وموطن النبات والطير والوحش، والآخر نفسيٌّ مجازي فيه عزة النفس والشموخ والمكانة الرفيعة وقوة البأس والقدرة على التحمّل، وما إلى ذلك من صفات البشر النبلاء، الذين جعلوا الجبال ملهماً خصباً لها، فأعطوا للجبل روحه البشرية، وهم يطيرون بأجنحةِ الخيال ويرسمون بفرشاة الحلم، وينظرون للأشياء خارج صندوقها النمطيّ نظرةً إبداعية تحرّضهم على كتابة القصيدة.

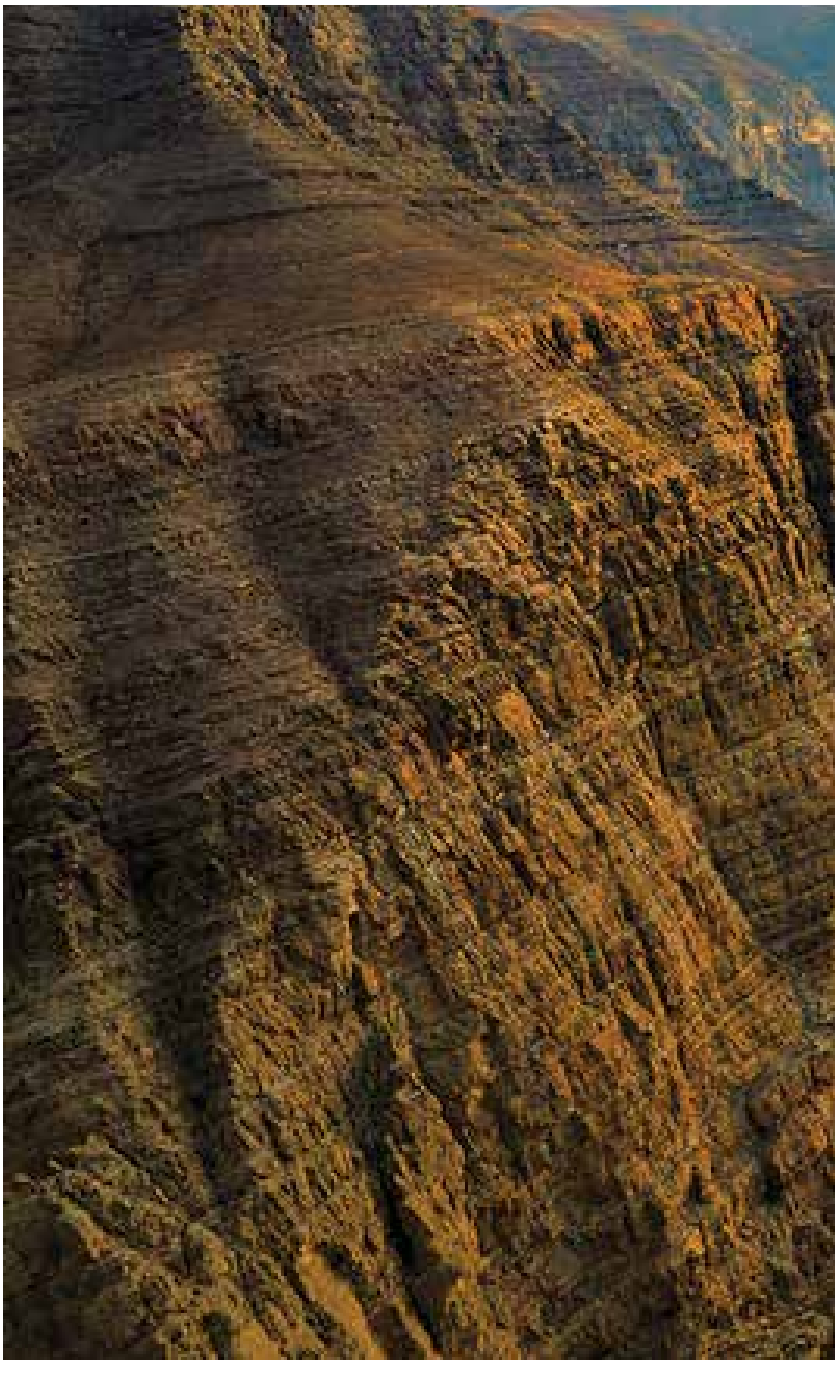

ونبدأ في التأمل والاعتبار والتصوير الحسّي للجبل مع الشاعر الأمير خالد الفيصل، الذي رأى الجبل أكثر من كتلة صخرية، بل قادته نظرته إلى التفكّر في بديع خلق الله تعالى فقال:

يا جبل سبحان من علاّك فوق
شامخ.. وديانك تْغذّي السّهل
فوق متنك خضرةً الأشجار طوق
وحَدر مَتنك كلّ ينبوعٍ عسل
للنّمور بغابتك سطوه وعوق
و للرّجال قْصور وحصون وْمثل
كلّ مَعنى لك ميزاتٍ وذوق
الصّخر والزّهر ملبوس الجبل

وغير بعيد عن ذلك، يكتب الشاعر راشد الخضر قطعةً غزلية جميلةً، متذكّراً أيام الصبا، والنسيم اللطيف وخصوبة المكان المرتفع، فلا يجد تشبيهاً مناسباً يؤدي له مراده في عناصر الصورة، إلا جبلَ لبنان، وما يمثله من جَمالٍ وخصوبة وارتواء، وأنسام وشهرةٍ بين الناسِ، فيقول:

شَرتا الصّبا وان هَبّ ذنّان
يذكّر القلب امْحبوبه
شَروى نسايم (جَبل لبنان)
اللّي هَل الدّنيا هَذوا به

في الشعر الشعبي كانت عيون الشعراء للجبال بمنظورين أحدهما طبيعيٌّ وفيه العلوّ والقسوة وموطن النبات والطير والوحش والآخر نفسيٌّ فيه عزة النفس والشموخ والمكانة الرفيعة

وترسم لنا الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي (فتاة العرب)، لوحة للمنطقة الغربية في الظفرة وما حولها، حين ارتحلَ البدو من واحة (الخويرة)، ناقلةً إحساسَ الرحيل إلى حزن على الفراق، وتحوّلٍ مؤلم إلى حياةٍ صعبة العيش، شديدة المعاناة، لتنشد عن أحوالهم عابري السبيل في إشفاقٍ فتقول:

يـــا فـهـيـم فـــي تـعـابـيـره
عـــن وِداد صـافـي الـنّـيـه
لا تـخـلّـي الـنّـفـس في حـيـره
تـنـشـد الـطّـرشـان شـفـجـيّـه
يـسـكـنـون بْـغـربـي الـدّيـره
فـي الـمـبـاطـيـح الـشـمـاليّـه

ومن لوحاتِ الجبال ارتواؤها بالمطر، وتلك ميزةٌ يحبّها الناس عامّة والشعراء خاصّة، حيث للمطر فرحته التي تسعِد المخلوقات، يومَ تجري الشّعابُ والوديان، وتتدفق السيولُ والسواقي من قمم الجبال لتلك المنخفضات، في مشهدٍ يثير فضولَ الناس لرؤيته، ومن تلك المشاهد نختار وصفاً للشاعر الماجدي بن ظاهر، وهو يعدّد مواضع المنطقة الشرقية من دولة الإمارات بسهولها وجبالها، عندما تستقبل المطر في فرح وبهجة، فيقول:

عـلـى (كَـلـبـا) ومـا حـاز الـجـبـالِ
مـن الـبـلـدان مـن قـاصـي ودانـي
وجـاد الـغـيـث مـنـهـا فـي الـشـمـالِ
عـلـى الـبـدوان سـاحـبْـةَ الـجـنـانِ
وجـاه الـسّـيـل مـن روس الـجـبـالِ
وجـلّ غْـفـاه وامـتَـلْـتَ الـمـغـانـي

ومن الجبالِ المشهورة في منطقة الحجاز، جبل (رضوى) وهو معروف بقمّته النايفة، ولمّا زاره الشاعر مسلّم الوليعي الجهني، تأمّله وذكره في أشعاره حين ضاقت به الحال، لكنه بقي عزيز النفس يتمنّى الآخرون الاقتداء به، حتى لو كان ثمن عزّةِ نفسه السقوط من قمة جبل رضوى، حيث يقول في ذلك:

والـلـه مـا الـوم (الـولـيـعـي) ولـو طـاح
من (راس رضوى) والعوَض في عباته
مـيـر اذهـنـونـي عـنـد هـبّـات الاريـاح
لا اذِبّ عـمـري ثـمّ أسَـوّي سـواتـه

أما الشاعر عبدالله القيسي من الأردن، فقد نحا بالجبل إلى الصفات الإنسانية، وجعله رمزاً للقدوة عند الرّجال، وأعطاه من صفات البشر ما يسميه أهل البلاغة بالتشخيص، الذي هو محور الاستعارة المكنيّة، فكان الجبلُ مثالاً يحتذى لدى الرجال الذين تكون مودّتهم خالصة نزيهةً عن المصالح العاجلة، محذراً من مصاحبة الذين يتّخذون الصحبة وسيلةً لتحقيق منافعَ عاجلةٍ، يقول الشاعر:

مثل الجبال العاليات الشّواهيق
بعض الرّجال.. وبعضها كالنّثيله
والى لِزَمْت الْزَم خويّ المطاليق
وجنّب عن اللّي خوّته لك وسيله

وإذا كانتِ الجبال رمزاً للقوة والقسوة والصمود، وعدم الاكتراث بالضرباتِ القوية أو رياح العواصف، فإن الشعراءَ بالغوا في تصوير معاناتهم، فجعلوا أنفسَهم في الصبر والصمود والتحمّل كالجبال، لا بل امتدت مبالغاتُهم لتجعلَ الجبل يتفتت وينحني لو أنه لاقى ما يلاقونه من آلام الشوق وتباريحِ الحبّ، ومن هذا القبيل هناك بيتٌ من العتابا السورية المعروفة مجهولةِ القائل، يجسّد هذه الفكرة، على طريقة تجانسِ الكلمات في لفظها واختلافها في دلالتها، إذ يقول الشاعر المتيّم بابتعادِ أحبابه والسير في دروبٍ توصلُه إليهم:

سَرينا يا هَلي وامتى نصلهم؟
بعاد وغرّزوا بقلبي نَصلهم
الجبل لو شال عن قلبي نصّ الهم
تفتّتْ وانحنى وأصبح ترابْ

وختاماً يمكنُنا القول إن الشعراء أعْطَوا الجبالَ حقها في قصائدِهم، من حيث الدلالة الجغرافية المكانية والصفات الطبيعية، أو من خلال إكسابها مشاعرَ الإنسان، وإضفاءِ صفاتها الجامدةِ على الإنسان العاقل ليكون مثالاً محاكياً لها، وفي كلتا الحالتين جعلوا بإبداعِهم وأرواحِهم الشفافة، وخيالِهم الخصبِ، تلك الجبال ليستْ مجرّدَ أمكنةٍ وصخور، بل رَسموها بصفتها إنساناً مُحبّاً نبيلاً له قلبٌ وشعور.

مع السّلامه

مـع الـسّلامـه يـا حـبـيـبـي بـاخَـلّـيـك
مـعْ شَـخْـص غـيـري يَـسْـعِـدك فـي حياتك
أنـا اطـلـب الـلـه كـلّ لـيـلـه يـهَـنّـيـك
وِانـت اطـلـب الـلـه لـى سِـجَـدْت بْـصلاتـك
إنّـه يِـنَـسّـيـنـي ملامـح لـيـالـيـك
وِيْـشـيـل مـن قـلـبـي هـواك وْغلاتـك
وِانّـه يِـزيـل جْـروح قـلـبـي وماضـيـك
وَامْـشِـي دُروبـي وَابْـتـعـد عـن جهاتك
وانّـه يـرَجّـع لـي فُـؤادي مـن ايْـدَيـك
وَانْـسـى بـعَـد غَـيْـبـة سِـنَـه.. ذِكْـريـاتـك
وانّـه يـطـفّـي نـار شـوقـي لْـحـكـاويـك
وِلْـشـوفـتـك وِلْـضِـحـكـتـك وِلْـحلاتـك
مـا الـلـه قِـسَـم لـي يـا سِـبَـب فـرْحـتـي فيك
مـا الـلـه كِـتَـب لـي مِـنْـك إلّا شِـتَـاتـك!

أنهار الدهشة

محزنة هذه القصيدة للشاعرة فاطمة عبدالله، فهي تؤمن بالنسيان وقضاء الله تعالى، فترسل سلامها طالبةً الرضا والسلامة لمن غادر واختار طريقه.

فاطمة عبدالله
السعودية

شرهة البوح

يـا مُـنْـيـتـي.. والـلّـي ورا شَـرْهـة الـبـوح
حـيّـرْتِـنـي مـا بـيـن شَـعْـرك وْشِـعـرك
عِـشْـت احْـتـراق الـحـبّ فـي قـبـلـة الـرّوح
وْبـيـن أضـلـعـي طِـهْـرٍ مَـرايـاه طِـهْـرك
يـا سَـيّـدة حِـلـمـي وانـا فـيـك مـذبـوح
إلـى مـتـى مـا بـيـن نَـحْـرِك وْنـحـرك؟
تـاهَـت مـشـاعـرنـا وِهـي تـايِـقَـهْ مَـوْح
تِـشْـبـه مَلامـحـنـا عِـمِـر طـال عِـمْـرك
الـبَـرْق بِـيْـديـنـي انْـكِـسَـر.. وَيْـن أبَـى اروح
وَلا جِـبَـر كَـسْـره سِـوَى ضَـيّ سِـحْـرك
مـا ادري رِمَـانـي الـحَـظّ فـي خـاطـرك شَـوْح
وَالاّ نِـسَـانـي واسْـتـمـالـيـت عِـطْـرك
ايـه ارْحِـمـي صَـبّ الـتّـفـاعـل مَـعَ الـنّـوح
وِان مـا رَحَـمْـتـيـنـي فَـانـا تَـحْـت أمْـرك
لـى مـن قـريـتـي.. فَـاكْـتـبـيـنـي عـلـى الـلّـوح
وَالاّ انْـثـريـنـي بْلا تِـفَـاصـيـل عَـبْـرك

أنهار الدهشة

ويستمر العتاب في قصيدة الشاعر عبدالكريم العفيدلي، الذي يعيش الاحتراق، راسماً صورة المرايا لسيدة الحلم، وملامح العمر، والعطر والبرق والصباح.

عبدالكريم العفيدلي
سوريا

أنهار الدهشة

تماماً مثل حال الزير سالم، أصبح حال الشاعر فهد الخلاوي، فالزير فقد أخاه كليباً، والشاعر الخلاوي يتلظى على نار الغياب.

فهد الخلاوي
الكويت

تعابير

البارحه بالي طِوَتْه التّفاكير
والنّوم عيني لى بَغاها تِلِدّه
قلبي غَدا حاله كما (سالم الزّير)
من يوم مات (كْليب) والوقت حَدّه
أوْ حال من ضاقت عليه المِقَادير
وَلا لِقَى من يِنْتخي ثمْ يِسِدّه
كلّه سبايب ذاك سِيد الغَنادير
أقْفى وانا قلبي عليه يْتِجَدَّه
أبو العيون اللّي تِشِدّ المِسَايير
كَنْ صَفّة رْموشه حَرَس مِسْتعدّه
له مَبْسِم ساحر يفوق التّعابير
وْلَه ضحكةٍ.. شَعْرة جِنُوني تِشِدّه
خَشْمه وْخَدّينه وْعِنقه تباشير
وْغَمّازتينٍ ما خَذَت.. ما تِرِدّه

والـشَّـعْـر لـيـلٍ يِـسْـتـثـيـر الـمِـسَـاهـيـر

مـا هـو بْـلـيـل مْـكَـبّـريـن الـمِـخَـدّه

أبْـيـات شِـعـري سِـقْـتـهـا لـه طـوابـيـر

عَـلّ الـبـيـوت الـلّـي عَـنَـتْ لـه تِـردّه

وِانْ كـان مـا رَدّتْـه.. سِـقْـت الـمِـشَـاويـر

وْطَـقّـيـت بـابٍ مِـبْـطـي الـوقـت سَـدّه

بـالْـغَـصْـب وَالاّ الـطّـيـب.. كـلّ الـتّـدابـيـر

لـو يْـتـلـقّـانـي أبِـيّـه.. وِجَـدّه

أمّـا اذْبَـحـونـي أوْ ذِبَـحـت الـمـنـاعـيـر

وَالاّ عَـطـونـي مـن بـغـى الـقـلـب وِدّه

بِـالْـحـالـتـيـن الـعِـمْـر رايـح مِـخَـاسـيـر

يـا مـوت لَـحْـظـة طَـيْـش.. يـا مَـوْت صَـدّه

فن الشتاوة.. أشعار اجتماعيّة من الموروث الليبي

الموروث الشعبي الليبي موروث غني بفنون مختلفة، تعكس عمق التاريخ الأصيل لليبيا، ويُعدّ الشعر الشعبي وغناوي العلم، وصوب خليل والكشك والطق والمجرودة والشتاوة وغيرها، من أهمّ تلك الفنون الشعبية التي ما زالت مستمرة حتى اليوم في أغلب المناسبات الاجتماعية، ومن خلال السطور التالية نتعرف عن قرب على فن الشتاوة.

ضياء حامد

(الشتاوة): هي لون من الأغاني الشعبية، وغالباً تغنّى في الأعراس، وبالتحديد فيما يعرف (بالصابية)، وهي عبارة عن مجموعة من الرجال الذين يصفّقون، وتقف أمامهم امرأة ترقص ويسمونها (الحجالة)، وعادةً ما يغنّي الغناي غناوة، فإذا ما انتهى منها يتبعها بشتاوة يرددها الحاضرون على مجموعتين: مجموعة تردد الشطر الأول من الشتاوة ومجموعة تردد الشطر الثاني، وهناك توحّد في الإلقاء والتصفيق، وهذه الصورة الفنية تسمى (الكشك).

نماذج من بعض الشتاوي

(إنهدت): يقول الشتاي إنّ عينه على الأحبة تداعت، وقالت إمّا أن أفوز بالحبيب أو لا أفوز، المهم أنها ستجد الحلّ لمعضلتها:

عـيـنـي ع لـــولاف إنـهـدت
قـالـت يـا جـابـت يـا ودت

(بكيتي): يقول الشتاي لعينه إنّ شوقك للأحبة هو بسبب بكائك المتزايد عليهم:

بـكـيـتـي واجـــد ع لـــولاف
إبـكـاء مـا زادك غـيـر إريـاف

والشتاوة هي فنٌّ ليبيٌّ قديم يعتمد على الإيقاع ولم تكن هناك آلة موسيقية تستخدم في موسيقى هذا الفن، فكانت الأيدي تعمل مكان الآلة (التصفيق)، ومع تطور الزمن استخدمت آلات موسيقية مثل (الدربوكة، المزمار.. إلخ)، حيث يبدأ الإيقاع بشكل هادئ وخفيف تماماً مثل زخات المطر الخفيف، ثم يكون سريعاً وقويّاً جدّاً كالمطر الغزير الذي يغطّي صوته على كل الأصوات، ومن هنا جاءت تسمية الشتاوي أي شتاء (شتا): (أَشْتَيْنا: دخَلْنا في الشِّتاء.. شتا بالمكان شْتْوَة للمرَّة الواحدة.. يُشَتِّيني: يكْفِيني لِشتائي.. والمُشْتِي من الإبل: المُرْبِع.. والفَصِيل شَتْوي وشَتَوي.. والشَّتَوِيُّ والشَّتِيُّ: مطر الشِّتاء). وهو يستعمل في المناسبات السعيدة بشكل عام من قبل الرجال والنساء وتشتهر به مدينة البيضاء شرق ليبيا.

الشتاوة تقال عادة بعد المجرودة وتبدأ ببيت من الشعر الخفيف من شطرين، بحيث تأخذ المجموعة الأولى الشطر الأول وتأخذ المجموعة الثانية الشطر الثاني، وتؤدى على إيقاع التصفيق بالكفوف مثل:

الـخـاطـريـا خـوتـام يـديـه
انـظـر حـالاتـه روف عـلـيـه

وقد يكون اسم الشتاوة راجعاً إلى سهولة ميزانها الإيقاعي وبساطته وسلاسة نغماته التي تكون في الغالب جملة موسيقية من المقام البياتي، ولكنها غير مكتملة، وهذا جعلهم يشبهونها بالماء في تدفقه وانسيابه.

الشتاوة ومناسبات الزواج

في مناسبات الزواج يقام ما يسمى بـ(الكشك) وكلمة (يكشك) تعني يصفق ومصدرها التصفيق ويسمى في بعض المناطق (الصفاق)، وتستمر حفلات الزواج بضعة أيام، وقد تستمر مدة أسبوع، ونستطيع أن نقول إنّ (الصفاق) أو (الكشك) إنما هو في إطار الشعر الشعبي، إذ يرتبط كلٌّ منها بالآخر ارتباطاً وثيقاً، ويتخذ (الكشك) إطاراً شكليّاً يتمثل في تجمّع الشباب، فيكونون صفّاً مستقيماً أو على شكل نصف دائرة ويكون اتجاههم للداخل، حيث المكان الذي تؤدى فيه الرقصة.

وأول ألوان الشعر في إطار (الكشك)؛ الشتاوة، وتؤدى على إيقاع الألف، وعندما تبدأ الشتاوة يقتسم قيادة الصف شابان أو أكثر، يقود كلٌّ واحد مجموعة ولا تبدأ رقصة (الحجالة) كما يسمونها، حتى تبدأ الشتاوة وينتظم التصفيق ويكتسب إيقاعاً متناسقاً مع نغمات الشتاوة وإيقاعها. ومن أمثلة الشتاوات:

لشعل مولي ادوراثني
عندي منه
كبد اتقو انفاضه حنه

وهذه الشتاوة تصور ما أصاب المحب من محبوبته البيضاء ذات الشعر الطويل. ومن أروع ما قيل من الشتاوات:

الـدمـع دمـعـي والـعـيـون اعـيـونـي
تـبـكـي عـلـى لـولاف بـيـن ايـجـونـي

والمعنى هنا أن الدمع الذي يذرفه دمعه والعين التي تبكي عينه، ويؤكد في الشطر الثاني أنه لن يكف عن البكاء حتى تجمعه الأيام بالحبيبة.

وتقام هذه الحفلات في وقت «اللوايا» (شهرا يونيو ويوليو)، الذي غالباً ما يكون مناسباً للمجتمع البدوي، بفضل الوضع المالي الجيّد بعد موسم بيع ناتج الأغنام والطقس الملائم للاحتفال في الهواء الطلق والعطلة المدرسية الصيفية، فبعد العصر ونزول الشمس في مغربها، يجتمع الكشّاكون في صفٍّ طويلٍ أو في دوائر ويشرعون في ترديد الشتّاوة التي تحفّز الرجال وتُعدّهم لدخول الحجالة.

«إدَّودِش وخُـــودْ اقـــدَارْ
إن كُـنْـتْ يـا عَـلـمْ فـي بَـابْـهـنْ»

بيتٌ من أبيات أغاني العلم التي تُؤدّى في الصّفَ ومفاده: تعالي الهوينى، تجدين كل التقدير واحترام، إذا كنت متشوّقةً إلى هذا الاحتفاء والتقدير منّا.

«نْـبَـاثْـوا مَـيـخُـوذيـنْ صِـحِـيـحْ
إنْ كـانْ مَـا قَـسَـمْ بُـو ذُورْ يـمِـيـحْ»

بيتٌ من أبيات أغاني الشتّاوة ومعناه: ما يجعلني أفقد الأمل والثقة هو فقداني حبّك يا حبيبي.

الشتاوة والحجالة علاقة مشتركة

يقف الرجال على هيئة صف، ثم يبدأون بغناء «الشتيوة»، وهنا تدخل امرأة وتعرف باسم (الحجالة) مسرعة تجاه الصف، بحركة حجلة خفيفة وسريعة، ولا يشترط دخولها من اليمين ولا اليسار، حتى تقف أمام منتصف الصف وتكون ممسكة بعصا في يدها اليمنى (قديما السيف أو البندقية)، وتكون مغطاة الوجه بطرحة تسمى (لتامة).

وتقف (الحجالة) مواجهة للصف وذلك أثناء إلقاء (الشتيوة) وتزن ممسكة بالعصا بيديها الاثنتين ومستعرضة فوق الرقص وعلى إيقاع التصفيق، الذي يغني الرجال على إيقاعه، وتقوم الحجالة بدفع البطن لاتجاه الأمام في اهتزاز متتال بطيء فتهتز تبعاً له الملاءة الملتفة حول منطقة الجذع والوسط، وتكون الركبتان مثنيتين انثناءً خفيفاً واليدان ممسكتان بالعصا المستعرضة

فوق الرأس، والمسافة بين القدمين حوالى 30-20 سم

وبعد انتهاء «الشتيوة» تدخل «الغنيوة» ثم «الشتيوة» ثم «المجرودة» ثم تأتي «الشتيوة» الأخيرة.

الشتاوة التي يبدأ بها (السامر) وتبدأ بها الرقصة، هي عبارة عن جملة واحدة متكونة من أربع كلمات إلى ست كلمات، يتغنى الشاعر بالجزء الأول منها ومعه بعض الأفراد، ثم تردد بقية المجموعة جزأها الثاني والأخير بمصاحبة التصفيق الشديد بطريقه معينة، مع إطلاق بعض الصيحات والتمايل أحياناً لإثارة الحمية في السامر.

وتنقسم الرقصة إلى قسمين، كلّ منهما ينافس الآخر في شدة التصفيق ليفوز برقصة (الحجالة) أمامه، والتي لا تؤدى خطواتها وحركاتها الراقصة إلا على لحن الشتيوة فقط.

نموذج لغناء الشتيوة: (هم يداوى جرح العين، أو بأيدي على النار أدعيت هونى ما جالي على البيت، أو مليام مالي عليك مليام، أو يا عينى الله حن العجوز عند الله دايما يجوز الغنيوة) وبعد الاستمرار في غناء الشتيوة فترة من الوقت، يخرج الشاعر البدوي؛ وغالباً ما يكون هناك أكثر من واحد، لتأدية النوع الثاني من أغاني (المجرودة) و(العلم).

شعر العلم (أغاني العلم)

العلم بفتح العين واللام في اللغة هو الراية، وهو العلامة والأثر، وهو الجبل المرتفع، وهو الشيء الذي ينصب فيهتدى به، والعلم سيد القوم أو الحبيب في الأبيات العاطفية.

وعند البادية كانت المرأة الشاعرة المشهورة يقصدها الفرسان والشعراء من كل حدب وصوب، حيث تعقد المساجلات الشعرية، فكأنها علم أو راية أو حبل مرتفع يهتدى بها إلى مكانها

الحسد: الحسد صفة غير مقبولة.. وخاصة إذا كان الحاسد يحسد على ما قسمه الله تعالى لغيره. وهذا بعض ما ذكر عن الحسد في غناوي العلم:

اللي حسدك صوب عزيز
يعيش لا نبا لا عافيه
حساد مالهم حاجات
على غلاي داروا مراقبه

الصبر: يحاول المحبون أن يتحملوا مرارة فراق أحبتهم، بالصبر، والصبر قال عنه شعراء العلم الكثير، فهذا الشاعر يقول:

الصبر راه شين وزين
عليه كان يالعين تقدري

وهذا شاعر آخر يقول:

عطاهن الله الصبر
لنظار لا بكن لا رايفن

ويتحدث شاعرٌ آخر أيضاً عن مزايا الصبر:

الصبر خير وأشوى ذنب
وأكثر جميل وأولى م البكا

المكتوب: تعني كلمة المكتوب من أبيات العلم؛ القدر أو النصيب، أي إرادة الله تعالى التي تتحكم في المصائر، والشاعر الشعبي عنده إيمان بما أرداه الله سبحانه وتعالى. وفي الناحية العاطفية أيضاً يعرف أن كل ما حدث، ويحدث له، وما سيحدث له شيء مقدر ومكتوب. يقول الشاعر:

مكتوب يوم خلق الناس
غلاك جرح ويزيد خاطري

ويقول شاعر آخر:

مكتوب يا عين عليكي
إتديري غلا ويذيبلك

ويقول أحد الشعراء:

مكتوب قبل يفنوا ناس
عزيزيا علم طيراً لنا

الرياف: مما يتطرق إليه شعر العلم، ما يتعرض له المحبون من الشوق والحنين إلى أحبتهم، وهو ما يسمى في اللهجة العامية: الرياف. يقول الشاعر:

امرايف عليك العقل
حتى وأنت يالاه يا علم

ويقول شاعر آخر:

إريافك ونار غلاك
يا عزيزنا ما انطيقهن

ويقول آخر:

امرايف اريـاف الطير
اللي في القفص حابسينه

اليأس: تنتاب المحبين لحظات، بل -أحياناً- فترات طويلة من اليأس، فيعيشون في غمرته يتجرعون مرارة فقدان الحبيب.. إما بسبب بعد أو حرمان من اللقاء. يقول الشاعر:

نلقانك يا ياس
خراب للغلا وينما عمر

ويقول أحدهم:

لو كان كل شيء ما عين
يلفى لي إلا يأس العلم

ويقول شاعر آخر:

اليـــأس مـــا لـــقـــى مـــا يـــديـــر
الـــقـــى حـــــذاي لـــــولاف شـــالـــهـــم

النار: يعبر بكلمة النار في الشعر الشعبي عن الألم الذي يقابل المحبين من الحب، والعذاب الذي يقاسونه، ونار الحب لا علاج لها إلا الوصال ولقاء الأحباب. يقول الشاعر:

صـفـق بـيـديـه قـــال صعـيـب
طـبـيـب يـــا عـــلـــم نـــــار الـــغـلا

ويقول أحد الشعراء:

لـــو كـــان يـــا طـبـيـب اتـشـوف
مـصـروف نـــار لـــولاف فـي الجسـد

ويقول آخر:

عـــزيـــز مـــقـــعـــده مـحـجـوز
رزانـــــــي ونـــــــاره مـــصـــادره

الجرح: يحوي باب الجرح العديد من أغاني العلم، وهي كأبيات العلم التي تتحدث عن النار، فيها تعبير عن الآلام التي يلاقيها المحب في سبيل حبه.. فيها وصف العناء واللوعة وعذاب الجراح، التي تكاد تقضي على جسم المحب. يقول الشاعر:

بلانـــي الـلـه بـجـرح كـبـيـر
والـــــــدواء نـــا مـــنـــيـــن لـي

ويقول أحدهم:

جـــــروح يـــا عـــزيـــز غلاك
لـــو كـــانـــن مـــع غـــيـــري بـــرح

ويقول شاعر آخر:

إمـــــــرار كـــل شـــيّ عـانـيـت
امـفـيـت جـــرح لـــولاف كـادنـي

الخطأ: إن حدث خطأ بين الأحبة سبب جرحاً شديداً، وأثر على العلاقات بينهم. يقول الشاعر:

مـصـبـانـا دقـيـقـة يـوم
مـــع عـــزيـــز داروهـــــا خـطـا

ويقول شاعر آخر:

خـطـاه مـــو مـــراد الـعـقـل
نـشـلـه ويـــن وفـــي نـــارك اغـرق

كما يقول أحد الشعراء:

لـــو حـسـبـت ســـاس غلاك
مـبـنـي ع الـخـطـا مـا شـقـيـت بـه

الغلا: يقصد به الحب، ذلك الإحساس المندفع الذي لا تقف أمامه أية عقبات أو مصاعب.. تلك العاطفة التي هي من أجمل ما في الوجود. يقول الشاعر:

غلاهـــــم نـــــرض يـــا عـيـن
تـــومـــتـــي ولا يـــــوم هـــاونـــك

وفي بيت لشاعر آخر نقرأ:

غلا عـــزيـــز غـيـبـوا فـيـه
الـــنـــاس كـلـهـم قـــالـــوا مـــرض

كما نقرأ قول أحد الشعراء:

غلا جـديـد جـا الـقـديـم
مـحـاه نـيـن تـأثـيـره أغـبـى

المصادر:
الشعر الشعبي في بادية الجبل الأخضر بليبيا – د. هاني السيسي. مجلة الثقافة الشعبية العدد 25.
رقص الحجالة في ليبيا.. الحداثة تحاكم التراث - مقال للكاتب المعتصم بالله السنوسي.

آفاق

يـا وقـت انـا لـك بـالـصّـبـر والـعـزيـمـه
نـمـشـي سـوَى.. والـلـه كـفـيـلٍ بـالارزاق
اتْـشـيـن يـوم.. وْيـوم ربّـك يـديـمـه
مِـن الـسّـعـاده والـفـرح كـلّـه اشـراق
مـا نـي عـدوّ الـوقـت.. مـا نـي خصيمه
طـبـعـه كـذا مـتـلـوّنٍ مـثـل الاوراق
تـلـقـاك فـي لـحـظـه شـديـده أليـمـه
مْـن الـرّضـى مـا كّـنْ مـرّيـت بـفـراق
واوقـات.. مـن لا شـيّ.. نـفـسـك غـميـمـه
ضـايـق ومـتـكـدّر عـلـى رحْـب الآفـاق
الـعـبـد مـهـمـا حـاز روح وْعـزيـمـه
تـلْـطِـمْـه كـلـمـه عـابـره وسـط الاعـمـاق
والـطّـيـب كـلٍّ بـالـسّـوالـف زعـيـمـه
الـعِـلـم مـن هـو تـرجـمـه فـعـل واخلاق
والآدمـي بـعـض الـشّـقـا مـن صـميـمـه
لـى يـمّـم رْكـابـه عـلـى غـيـر مـا لاق

أنهار الدهشة

للقصيدة آفاقها وأسفارها، وفيها ترتحل المعاني من الوجدان في نزهةٍ نحو شذرات الحكمة وحقول المعرفة، وللشاعر خالد الطويل سلة ملأى بأغلال المشاعر ومما لذ وطاب من تصاوير فنية.

خالد الطويل
السعودية

الذات في ديوان «شوق السحاب»
للشاعرة فاطمة الشمراني

على سفينة حلم صبْر الطّواويش
مجْدافي ضْلوعي الكبار الأبيّه

نستطيع أن نتخذ من قصيدة «حروف أبجدية» مدخلاً مضيئاً أو بوابة ذهبية لمقاربة باقي قصائد ديوان «شوق السحاب» للشاعرة فاطمة الشمراني، وبحسب ترتيب قصائد الديوان، فإننا نلجأ في هذا الاختيار إلى أن نبدأ «من الآخر»، والمقصود هنا هو الترتيب الذي وضعته وارتضته الشاعرة لقصائد ديوانها، فالديوان الذي لم تتجاوز صفحاته 75 صفحة، ضم 27 قصيدة، تتسم أغلبها بالتكثيف الشديد والبعد عن الثرثرة الشعرية الزائدة، إلا من بعض القصائد التي اقتضت التجربة فيها البوح الشعري، فذهبت معها الشاعرة حيث أرادت التجربة، وإذا عدنا سريعاً للحديث عن تلك البوابة الذهبية؛ وهي قصيدة «حروف أبجدية».

جمال فتحي

نجد أن الشاعرة تعرضت فيها للحديث الوافي عن ذاتها وعن علاقة تلك الذات بالشعر وقيمته وحقيقته التي تراها الشاعرة وتؤمن بها، وعلى هامش ذلك الإيمان تتجلى الكثير من قناعات الذات، ولنعد إلى مزيد من التفسير بعد مطالعة تلك الأبيات الدالة من «حروف أبجدية»:

الشّعْر لا يغني وَلا يْوكّلك عيش
قالت لي امّي يوم تْوّي صبيّه
ما تدري انّي ما اتنَفّس ولا اعيش
إلّا ونبْضاتي حروف ابْجديّه
عقلي جِسور.. وْقلبي انْسان درويش
متْبعثر احساسي ولا لي هويّه
***

مدْري أصنّف حالتي مهْزلة طيش؟
والّا أعتبرني جَدّ طفْله غبيّه
تعبْت مع نفسي وهي رَدّها.. ليش؟
تعِبْت أسوّيني معي آدميّه
***

وتحمل القصيدة/ البوابة مدخلاً مضيئاً لفهم شخصية الشاعرة وتوجهها في الحياة، وانحيازها الجمالي الذي تعلن عنه وتقر به ولا ترضى عنه بديلاً، ألا وهو «الحرف»، والحرف هنا هو الشعر الذي يختزل الوجود، ويقطر الجمال، ويكثف حقيقة الحياة ومعناها، ويجعل من الشاعرة «مجذوبة» هائمة تفتش الأرض عن حقيقتها، فإذا وجدتها هدأت واستكانت قبل أن تذهب في رحلة جديدة من البحث والتنقيب عن الذات، وعن أجوبة مريحة لتساؤلات وجودية

لا تهدأ، والأجمل من الإيمان الراسخ في عقل وقلب الشاعرة بقيمة الكلمة في التعبير عن الذات؛ هو ذلك الأرق والصراع الذي سجلته الشاعرة في حديثها لنفسها بشكل ساخر في قولها:

مـدْري أصنّـف حالتي مهْـزلة طيش؟
والاّ أعـتـبـرني جَـدّ طِـفْـلـه غبيّه

وهو السؤال الذي لا يؤكد سوى الحقيقة نفسها، التي تتبنّاها الشاعرة، وهي أن الشعر وكتابته وقراءته بل والكتابة والإبداع والمعرفة بتفسير أشمل؛ هي الملجأ والملاذ، لذا جاء عنوان القصيدة «حروف أبجدية»، والحروف هي الأحجار التي يبني بها القلم البيوت والقصور الفخمة من المعاني الخالدة.. ويؤكد ذلك التأويل قول الشاعرة في جوابها على حيرة أمها:

مـا تـدري انّـي مـا اتـنـفّـس ولا اعيش
إلاّ ونـبْـضـاتـي حـروف ابْـجـديّـه

ولعل الجميل في تلك القصيدة أن الشاعرة لجأت إلى تقنية القص، فعرضت قضيتها، التي يعدّ أساسها وشاغلها الأول؛ الشعر بأسلوب «الحكي» الشعري بما يلائم موضوع القصيدة التي استعرضت مراحل عمر الشاعرة، منذ كانت فتاة صغيرة وصبية تواجه الحياة بأحلام غضة وأمنيات خضراء، وعقل جسور على حد تعبيرها حتى كبرت وصارت امرأة ناضجة وتكتشف بعد مرور السنوات أن عقيدتها وفهمها وميولها ثابتة لم تتزعزع «نفس الفكر.. والفلسفة هي هيه» وعلى هامش اعتراف الشمراني بتغلغل الحرف في كيانها، تصرح بخصال أخرى عن ذاتها:

عـلـى سفينة حـلـم صبْـر الـطّـواويـش
مـجْـدافـي ضْـلـوعـي الـكـبـار الأبـيّـه
أقـــاوم احلامـــي ولـــو دكّـــهـــا جـيش
بـنـيـتـهـا مـن بـــاب حـب وْحِـمـيّـه
جَوْعَى امْنياتي.. حافية تلبس الخيش
لـكـنّـهـا بـعـيـون قـلـبـي هـديّـه
***
مـا كنت اشـوف اللّـى كتبته خرابيش
بالعكس.. كنت اعتِبْره اعظم قضيّه

وكما نرى؛ فليس عشق الحرف فقط والتمسك به وبالهوية الشعرية، وإنما تقف خلف ذلك ذات أبية، مغامرة، صبورة، تدافع عن أحلامها مهما تهشمت بل تدافع بأحلامها عن وجودها، وترى في أمنياتها البسيطة أغلى قيمة، وفي النهاية فإنها ترى أن ما تكتبه ليس «خرابيش» أو كلاماً ليس له قيمة، بل هو في ذاته قيمة وقضية، وأجمل ما في ذلك التعبير، أن الشاعرة تعدّ ما تكتبه أعظم قضية، ولا أرى حسب منطق النص هنا، إلا أن القيمة والقضية العظيمة المقصودة هي مجرد الكتابة في ذاتها وحرية التعبير بالحرف وبالفكر عن الذات والقدرة على ذلك طوال الوقت.

وإذا عدنا لقصائد أخرى في الديوان، سنجد المزيد من الحضور اللافت للذات والتعبير عنها وتأكيد استقلاليتها وشعورها بنفسها، وبما تحمله للعالم من معانٍ إيجابية، حيث تتعدد وتتنوع أشكال ذلك الحضور، فمنها ما هو «لفظي» واضح، ومنها ما هو ضمني ومعنوي، ومما هو لفظي؛ ما نستطيع رصده في قاموس فاطمة الشعري، مثل تكرار حديثها بضمير المتكلم «أنا»، في قصيدة «مثل القمر»:

أنـا عـلـى خـبْـرك تـــرَى مـثـل مـا كنت
راســي عـنـيـد وْكـلـمـتـي مـا تِـثـنّـى

***

قدري وَاعَرْفه.. لوْ تواضَعْت ما هنْت
غِصْن-وْعشان أعطي كفوفك-تِدَنّى

***

والأمر ذاته في قصيدة «انتقائي»:

أنا بالذات بالنّاس انْتقائي
ويجذبني من يشابه نقائي
ولا هو أيّ مخْلوق ألتفت له
ولا ايّ إنسان يستاهل بقائي

وكذلك في قصيدة «تعال»:

أنا انْتهي مِنْك؟ لا لا تَوِّي أبْدى بك
مكانك ضْلوع صدري شِبّ واتْدَفّى

***

أنا أوّل اللّى حلم بك وآخر احبابك
وأنا اشْعل شْموع روحي حبّ لوْ تطفى
بالدّم انا اهْلك وْبالإحْساس أصحابك
ياما دعيت أقْتسم أوْجاعك وْتِشْفى

***

ولأن اللغة هي وعاء الفكر ومرآة الشعور، فلا بد أن ننظر إلى الميل الواعي وحتى غير المقصود لاستعمال الضمائر بطريقة وبكثافة ما، وذلك يدل على حضور لافت –كما ذكرنا– للذات التي تشير إليها تلك الضمائر، بل علينا أن نقف لحظات لننظر كيف يحضر ضمير أنا بكل هذه الكثافة في قصيدة هي في الأساس تعبر وتحمل مشاعر جياشة تجاه الآخر، بما يستدعي ذوبان وتلاشي الأنا لا حضورها وتكرارها بهذا الشكل.. وهذا لا نراه تناقضاً، بل سمة أسلوبية تتسق تماماً مع ملامح تجربة الشاعرة في الديوان، وما تحمله التجربة والقصائد من ملامح لافتة للذات الشاعرة، ولا نستطيع أن ننهي تلك القراءة دون الوقوف أمام أبيات وقصائد ضمها الديوان مارست فيها الشاعرة الكثير من التأمل، وحاولت استخلاص الحكمة وهو أمر طبيعي لذات أقرت أن الشعر حياتها، وهل يمكن أن نتصور شاعراً بلا حكمة؟!. تقول الشمراني مثلاً في قصيدة مجموعة قصص:

حياتنا بالفعل مجْموعة قصص
وْما للخلايق غير تؤمن بالقضا
وانا خذيت مْن الوجع كلّ الحصص
وْما للالم في داخلى غير الرّضا

فيما تقول في ذلك السياق أيضاً في قصيدة أخرى:

لا تسْتهين بْشعور الطّمأنة والسلام
إنّك تعيش بْوِسْطهم بَسّ عايش معك

***

سَنَدْك عامودك الفقري وْحِفْنة عظام
وقلبٍ رغم صغْر حجْمه مِنْزوي باضْلعك

***

ما في شيٍّ نِقَص إلّا وبَعده تمام
وما فيه شيٍّ يتمّ الّا نِقَص وَاوْجَعك

***

وليس غريباً على الشمراني التي رفعت لواء الحرف واختارت الشعر وانحازت للأبجدية، أن تنحاز كما تشي أبياتها هنا للحكمة والنور والبصيرة التي تقر فيها أن الفوز الحقيقي في هذا الدنيا هو الفوز بالسلام الداخلي للإنسان والطمأنينة، وأن الاتكاء الحقيقي والاعتماد ليس إلا على الذات بما تملك من جسد وقلب وحفنة عظام مهما كانت هشة وضعيفة، لكنها أوفى من الجميع، مذكرة بقولنا «لكل شيء إذا ما تمّ نقصان»، وأن الحياة دائرة لا تتوقف عن الدوران، وهنا تعيدنا الشاعرة إلى «نونية» أبي البقاء الرندي والتي أقر فيها بتلك الحقيقة منذ قرون:

«لكُلّ شيء إذا ما تم نُقصانُ
فَلا يُغَرَّ بطيب العَيش إنسانُ
هيَ الأُمُورُ كَما شاهَدتُها دُوَلٌ
مَن سَرّهُ زَمَن ساءَتهُ أزمانُ

دمعة أشواق

أرْجـــوك قَـــدّر دمـعـتـي يـــوم طـاحـت
دَمْـعـة حِـــزن.. دَمْـعـة وَلَـــه.. دَمْـعـة أشـواق
فـــي غـيـبـتـك زادت دمـــوعـــي وِفَـاحـت
مـتـى تِـعَـــرْف انّـــي مـن الـبِـعْـد مـشـتـاق؟
مـن غـيـبـتـك رُوحـــي مَـعَـك مـاْ اسْـتـراحـت
والـــدّمـــع مـن عـيـنـي مـن الـمـوق دَفّـــاق
ذِكْـــــراك فـي قـلـبـي أكـيـد اسْـتـبـاحـت
ذِكـــــراك فـي فـكـري كـمـا نُـــور الاشـــراق
رُوحـــي بـــدونـــك أتْـعِـبَـتْـنـي وصـاحـت
ويـــن انْـــت يـــا الـــلّـي صـــرت لـلـقـلـب بَـــوّاق
غَـديـت مِـثْـل الـــوِرْق بـالـضّـيـق نـاحـت
مـــن فـوقـهـا حـــرٍّ عـلـى الـصّـيـد تَـــوّاق
إرجـــع تـــرى عْـيـونـي مـن الـــدّمـــع ساحـت
إرجـــع تـــرانـــي فـــوق جَـــمْـــرات الاشـــواق
إرجـــع تـــرى عْـــزومـــي مـــن الـشّـوق طـاحـت
حَـسّـسْـنـي انّـــك مـن عـنـا الـبُـعْـد مِـشْـتـاق

أنهار الدهشة

أصعب شيء ألاّ نهتمّ بدمعة الشوق، خصوصاً إذا ما كتبتها الشاعرة نفلا الراشد في لحظة غياب، حيث تشرق الذكرى والدموع.

نفلا الراشد
الكويت

يرسم الشاعر مختار السلامي جميل ذكرياته المؤثرة والحزينة، حيث "طاح" الكلام في غفلة من الريح، وسبحت في الليل النجوم والقوافل.

مختار السلامي
سلطنة عُمان

نجم وقوافل

طاحْ الكلام.. وْلا دريـنا عن الرّيح
في ليل يِسْبح فيه نَجْم وْقِوَافل
وِتْمُرّنا الذّكرى يِدين وْتَلاويح
وِتْغيب شَمْس وْمَوْقد النّار حافل
شِفْت الرّماد يْفِزّ ويْطير ويْطيح
مثْل العيون.. وْجَمْرة الطّيش تافَل
ضَجّ المكان وْلا عِقَدْنا المَراجيح
فُوق الغِصُون.. وْلا عِقَدْنا النّوافل
يا صاحِبي لا تْنام.. شِبّ المِصَابيح
اللّيل عنّا يا اصْدق النّاس غافل
واللّي بقَى في حَضْرة العمر والشّيح
نَفْس الذي في كَتْمة الصّدر جافل
رَدّ الكلام.. وْصاحبي يِنْهَم الرّيح
واللّيل طاح وْطاح نَجْم وْقِوَافل

بيني وبينك

بَـيْـنـي وبـيـنـك حـالَـتْ الـمـسـتـحـيلات
والـمـسْـتـحـيـل أشَـــدّ وَاقْـــوى صعـوبـه
دام الأمـــل يـا صـاحـبـي بَـيْـنـنـا مـات
وِالـــيـــاس سَـكّـــر لـي مـنـافـذ دُروبـــه
وْراحـــت جـمـيـع الـذّكـريـات الـجـمـيلات
جِـمـيـع مـا كـانـت لـنـا وِمْـحـسـوبـه
وْلَـعَـبْ بـنـا جـور الـدّهَـر لِـعْـب بِـسْـكات
وِعْـدوانـنـا الـلّـي حَـصَـلّـوا مـا سَـعَـوْا به
فـازت جِـمـيـع أعـداي وَاعْـــداك بـالـذّات
وِخْـسَـرْوا جـمـيـع أنـصـارنـا وِانْـتَـهَـوْا به
وْشـفـنـا مـن الـلّـوعـات وَيْلات وآهـات
وْزَوْد الـصّـبـر يَـثّـر عـلـى الـقـلـب شُـوبـه
والـصّـبـر والـلـه لـه حُـــدود وْنـهـايـات
وْمـــا زاد عـن حَـــدّه تِـبَـيّـن عِـيـوبـه

أنهار الدهشة

المستحيل كلمة قاسية حين تقف أمام العاطفة، وذلك ما يكتبه الشاعر متروك العنزي، حيث مات الأمل وأغلق اليأس كلّ النوافذ.

متروك العنزي
السعودية

عيشة جنون

الشاعرة "وادرين" تصف ظروف الوقت وفأس الحطّاب وثياب الأسى، أمام أفراح الآخرين وتباشير السعد في سمائهم، أمّا همومها فتظلّ تتكرر!

وادرين
الإمارات

هـذي ظـروف الـوقـت والـوقـت غَلاَّب
مـا اخْـتَـرْت أنَـا ظْـروف الـزّمـن صَدّقـونـي
أحـيـان يـرمـيـنـي تَـحَـت فـاس حَـطَّـاب
واحـيـان يـاخِـذ مـن عـيـونـي عـيـونـي
لا تـكـثـرون الـلّـوم وانْـتـم لـي أقـراب
يـكـفـي بـأنّـي خـارِج حْـدود كـونـي
مـا نـام طيف السّعْد من تَحْت الاهـداب
حـتـى ضـيـا فَـرْحـي زعَـل مـن جـفـونـي
مَـرّبْـسـمـا غـيـري تـبـاشـيـر سَحَّـاب
داعَـب أراضـيـهـم وْخَـلّـى شـجـونـي
يـا عـاذلـيـنـي مـا لـبَـسْـت الأسَـى ثْـيَـاب
كـافـي تـدشّـون بْـزوايـا شـؤونـي
يـصـبـح عـلـيّ الـلّـوم وابـدي لـه أسْـبَـاب
رَتَّـبْـتـهـا وِيْـدِكّ لـيـلـه حـصـونـي
بـاكِـر أقـول يْـغِـيـب هَـمّـي عـن الـبـاب
لـكـنْ صِـبـح بَـاكِـر مـقـيـم فْـي ظعـونـي
أصْـعَـب مـن انّـي أقْـتِـل بْـصَـبـري الـدَّاب
قَـتْـل الـظّـنـون الـلّـى حـيَـت مـن ظـنـونـي
وان كـان يـا لُـوَّام أحْـيَـا بـسِـرداب
كـيـفـي.. وْخَـلّـونـي أعِـيْـش بْـجـنـونـي!

من أغلفة مجلة " الحيرة من الشارقة " - دائرة الثقافة

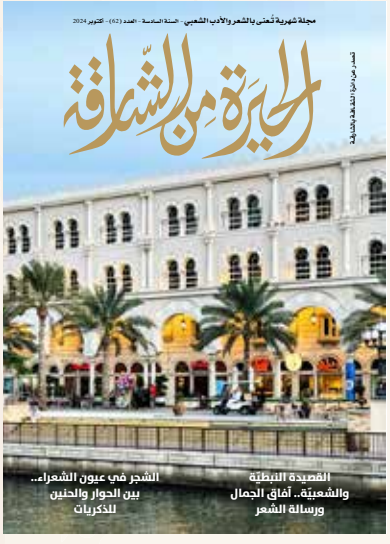

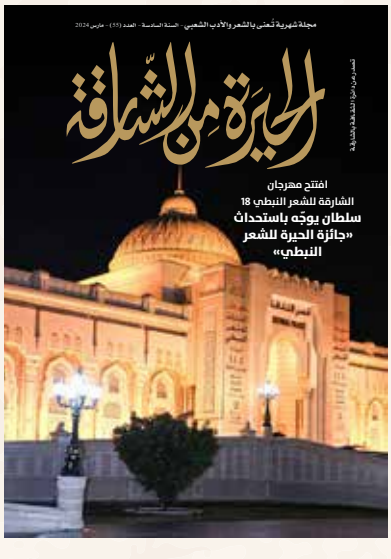

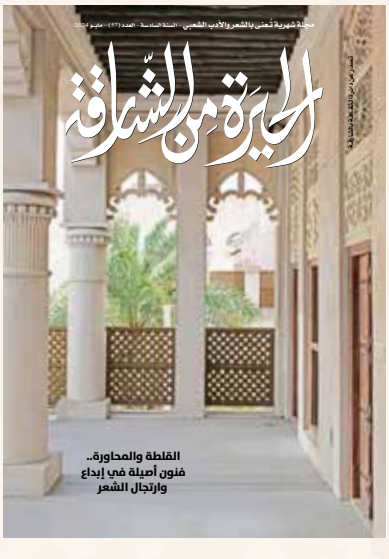

sharjahculture

www.sdc.gov.ae

الحيرة من الشّراقة

6291100753925

sharjahculture
www.sdc.gov.ae